



العدد

١٥

شهر رمضان - ١٤٤٠ هـ
أيار - ٢٠١٩ م

دحا الشمس

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةٍ ثَقَافِيَّةٍ عَامَّةٌ تُعْنِي بِالتُّرَاثِ الْحَيِّ

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

حفيد الكفيل في قلوب الحليين

قدوة أعلام العلم والصلاح
الشيخ ابن فهد الأسدي الحلي



أبو المعز القزويني
علامة الفحاء
وأديبها

تاريخ صناعة الثلج
في مدينة الحلة



مؤسسة تراث الحلة للصورة



قائمة شيوخ المعابد والاملاك والاشياء
مركز تراث الحلة

• من إصدارات مركز تراث الحلة



بولادة معز المؤمنين

إنَّ الحديثَ عن منزلة هذه الأيام وما تحويها من فضل فضيل من قبل الله تعالى لا يُمكن أن يستوعب في صحيفة واحدة، ولكن ما لا يُدرك كَلَّه لا يُترك جَلَّه؛ إذ جعل الله تعالى في هذه الأيام أنفاسنا تسبيح ونومنا عبادة كما جاء في نصِّ الخطبة الشعبانيَّة للنبيِّ الأكرم صلَّى الله عليه وآله فسَمَّى هذا الشهر بشهر الله جلَّ وعلا، وعلاوة على هذا الفضل المعظم فنحن نعيش فيه مناسبة فضيلة معظَّمة من قبل المولى أَلَا وهي الولادة الميمونة لسبط النبي صلَّى الله عليه وآله، وماذا عساي أن أقول في حقِّه وهو سيِّد شباب أهل الجنة وماذا أتحدث عن فضائله وقد أطلق عليه هذا القول مَنْ قال المولى فيه: "إنَّه لا ينطق عن الهوى إن هو إلَّا وحيُّ يوحى" يقول في حقِّه مقالة عظيمة تفتح لنا أفقًا واسعًا عن منزلته وفضائله؛ إذ لا يُمكن أن يتسنى لشخص أن يحوي هذه المنزلة إلَّا أن يتحلَّى بصفات عظيمة توصله إلى هذا المقام الرفيع حتَّى يُؤهل لأن يكون واحدًا من سادات أهل الجنة فضلًا عن كرمه وعبادته وجوده وسماحته صلوات ربِّي عليه؛ إذ ورد في أكثر من موضع أنَّه إذا أكرم أغنى فكان كرمه لا يُوصف عند حدٍّ وروي أنَّه "خرَّج من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات".

وكذلك روى المفضلُّ عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّ الحسن بن علي ابن أبي طالب كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان إذا حجَّ حجَّ ماشيًا وربَّما مشى حافيًا، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر الممرُّ على الصراط بكى. وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربِّه عزَّ وجلَّ. وكان إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول: ضيفك ببابك، يا مُحسن قد أتاك المسيء. فسلامٌ عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيًّا.



مجلة رد الشمس

العتبة العباسية المقدسة: قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة.
رد الشمس: مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث الحلة - الحلة، العراق:
العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة،
1436 هـ = 2015-
مجلة: إضاءات 29×21 سم
فصلية بالسنة الرابعة، المجلد الثاني، العدد الخامس عشر (أيار 2019)-
ردمك: 2412-9615
1. الحلة (العراق) - ستاريخ - دوريات. 2. المزارات الإسلامية - العراق - الحلة - دوريات.
3. العلماء المسلمون (شعبة) - العراق - الحلة - ستر - أجم - دوريات. الف. العنوان.
LCC : DS79.9.H55 A8374 2019 VOL. 2 NO. 15
DDC : 956.747
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث الحلة
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

أسرة التحرير :

المشرف العام :

الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير :

الشيخ صادق الخويلدي

مدير التحرير :

تركي عطية الزويني

هيئة التحرير :

عماد حسن موسى - أمين الكواز - ميثم سويدان - علي عبد الرضا

الإشراف اللغوي :

د. إدريس حمد هادي

التصوير :

ذوالفقار المطيري

التصميم :

علي جواد سلوم

العنوان ورقم الهاتف :

الحلة - شارع الطهامة مية مقابل مشفى الإمام الصادق (عليه السلام) - ٥٨ ٣٦ ٨١٥ ٧٨٠ ٩٦٤ +

البريد الإلكتروني

turathhi@yahoo.com





٦

اخبار رد
الشمسمنتديان في ..
مركز تراث الحلة

١٢

اسر
حليةآل وتوت ..
أسرة علم وأدب

٢٦

مراقد
ومزاراتكرامات مقام ..
الإمام جعفر الصادق عليه السلام

٥٤

معالم
حليةمن معالم مدينة الحلة ..
شارع الريّ

٦٠

الموسوعة
الحليةمقاهي الحلة ..
مجالس للأدب والسياسة

٧٧

محطات
حليةالهجمات الوهابية ..
على الحلة

٨٤

عيون
الأدبمن روافد الأدب الحليّ ..
نعمة العزّاويّ

١٠٠

من إصدارات
مركز تراثبالوان طيف الماضي ..
نرسم لوحة المستقبل

١٠٦

ضيف
العددفنّ العمارة الإسلامية بأنامل مبدع حليّ ...
المهندس المعمار يعبد الكريم الفتلاويّ



منتدى في مركز تراث الحلة

مجلّدات. بحضور بهيِّ لمحبي العلم والمعرفة وعشاق التراث من الأساتذة والمثقفين في مدينة الحلة الفيحاء ذات الإكليل المعرفي الأثيل، أقام مركز تراث الحلة المنتدى التراثي الثاني في قاعة المركز ألقى فيه محاضرة بعنوان (العلامة الحلي والاحتجاج بالنص القرآني، قراءة في كتابه: كشف اليقين) قام بإلقائها الأستاذ الدكتور رحيم جبر أحمد الحسناوي

أستاذ الدراسات اللغوية والقرآنية في كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل، عرض فيها أسلوب العلامة الحلي في الاحتجاج بالنص القرآني في كتابه كشف اليقين، تمّ بعدها الاستماع لمناقشات، وحوارات، وأسئلة بعض الحاضرين كانت كلّها تتمّ حقاً عن تلاقح فكريّ بينهم وبين المحاضر يدلّ على العمق التاريخي والفكريّ والدينيّ لهذه المدينة المعطاء وأبنائها ورثة هذا التراث الثرّ. وفي السياق ذاته فقد أدار المركز منتداه الدوري الثالث بكلّ حرص ومتابعة زمنيّة وموضوعيّة خصّصها بإقامته

حفلًا أدبيًا علميًا بمناسبة إزاحة الستار عن النشاط الجديد الذي صدر عن المركز الموسوم بـ (الموسوعة الرجالية للعلامة الحلي) وتقع هذه الموسوعة في خمسة مجلّدات. بدأ الحفلُ بتلاوة آي من الذكر الحكيم، تلتها كلمة سماحة الشيخ عمار الهلالي رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة أكّد فيها على أهميّة التراث في حاضرنا، وضرورة إخراجهِ إلى عالم النور بين أيدي المفكرين والمهتمين.



وكان للشعر حضور جميل وهو يشغف أسماع الحاضرين بقصيدة الشاعر الأستاذ محمد شعابث، وهو يتغنّى بالولادة الميمونة لأمير المؤمنين الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام، جاءت بعدها قصيدة الأستاذ صلاح اللبان الذي أرقه فيها الوجد لمدينته العزيزة الحلة الفيحاء، وفي آخر الحفل ألقى الدكتور علي الأعرجي عضو لجنة التحقيق في مركز تراث الحلة كلمة أشاد فيها بالقائمين بخدمة العتبة المطهرة، وإدارة المركز بشكل غير محدود من أجل النهوض بواقع المدينة الفكرية والثقافية، وكان مسكُ ختام الحفل إزاحة الستار عن هذه الموسوعة الكبيرة وسط أجواء غمرتها البهجة والتفاؤل بمستقبل زاهر لإحياء تراث هذه المدينة المعطاء، الذي هو تراث للإنسانية جميعها.



عبق ولادة معزّ المؤمنين

الحسن المجتبي عليه السلام

مباشر من العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، بدورته الثانية عشرة هذه، تحت شعار الإمام الحسن المجتبي (نورٌ يُستضاء به وإمامٌ يُقتدى به) شارك مركز تراث الحلة بمهرجان الولادة المباركة لكريم أهل البيت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام الذي أقيم على حدائق مقام معجزة ردّ الشمس التاريخي.

وتخلّل المهرجان عدد من الفقرات كان في مقدّماتها تلاوة مباركة للقرآن الكريم، وكلمة للأمانتين الشريفتين الحسينية والعباسية ألقاها الأستاذ الدكتور عباس رشيد الددة، وفقرات أخرى متنوعة من أناشيد إسلامية، ومعرض للصور الفوتوغرافية، ومعرض للرسم.

وفي السياق نفسه أقامت الهيئة المذكورة بالتعاون مع مديرية الوقف الشيعي في بابل جلسة للبحث الحوزوي الموسوم بعنوان (الإمام الحسن برؤى جمهور المسلمين ابن كثير أنموذجاً)، للباحث الشيخ (علي الغزي) دام توفيقه.

صورته إنّه السيد مسلم الحلي، وكان المركز قد أعدّ له فيلماً وثائقياً عرض فيه جوانب من حياته العلمية، وكان شعار الحفل (السيد مسلم الحلي رائد للمعقول والمنقول).

كما أقام المركز بهذه المناسبة على هامش المهرجان، ندوة علمية اشتملت على فقرات عدّة افتتحت بتلاوة عطرة للقرآن الكريم، ثم كلمة للسيد رسول الموسوي أمين مزار معجزة ردّ الشمس، وكلمة للشيخ صادق الخويلدي مدير المركز، جاءت بعد ذلك محاضرة لسبط السيد مسلم - السيد علاء الحسيني - بين فيها محطات دينية وعلمية واجتماعية، والفقرة الشعرية، واختتمت الندوة بتوزيع شهادات ودروع تقديرية للمشاركين.

وضمن فعاليات هذا المهرجان المركزي السنوي الكبير (مهرجان الحلة مدينة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام -) الذي تقيمه الهيئة العليا لمشروع الحلة مدينة الإمام الحسن المجتبي في كل عام، بدعم

عكف مركز تراث الحلة التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة على إمطة اللثام عن أرواح سكنت في عليين وبقيت أسماؤهم وآثارهم شامخة يرتكز عليها المذهب الشريف، وقد اختار المركز المبارك من هذه المناسبات الشريفة مناخاً جميلاً يشعل في كلّ مرة شموعه يستذكر بها واحدة من القامات السامقة لمذهب أهل البيت عليهم السلام، وفي رحاب شهر رمضان الكريم وبركاته، وقد تسامت ساعات الليلة الوسطى منه مشيرة إلى تلك الولادة الميمونة لمعز المؤمنين وحجة الله على خلقه الإمام الهمام الحسن المجتبي عليه السلام سبط النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وفي البقعة المباركة الطاهرة لمعجزة ردّ الشمس في هذه المدينة المعطاء سلط المركز الأضواء على شخصية علمية خلّدت في صفحات التاريخ، إنّه جهبذ من جهابذة العلم والمعرفة، عالم تحرير، من أساطين الفكر والفضيلة، كحلّ الحاضرون عيونهم بالنظر إلى



شموخ التراث في معرض الوظائف

في العتبة المطهرة بشكل عام، وقد حظي المركز بمعرضه التراثي هذا بإعجاب جميع من حضر المعرض من شركات ومدعوين وأكاديميين. ولهذا فقد أصدرت رئاسة جامعة بابل كتاب شكر وتقدير وشهادات تقديرية للمركز تمييزاً منها للدور الفاعل الذي مارسه المركز من خلال معرض الكتاب الذي شارك فيه، وحضوره المميز والفاعل ومشاركته التراثية المميزة.

في إطار التعاون المؤسسي بين العتبة العباسية المقدسة، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أقامت شعبة التأهيل والتوظيف والمتابعة في جامعة بابل معرضها الخامس للوظائف، حضرته شركات القطاعين العام والخاص سعيًا منها لدعم الخريجين من طلاب الجامعة، وبدعوة من الجامعة شارك مركز تراث الحلة بمعرض للكتاب تضمن أغلب إصدارات المركز بشكل خاص، وإصدارات قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية



في رحاب مركز تراث الحلة

اعتماداً على نشر تراث أهل البيت عليهم السلام لخدمة الثقافة الإسلامية الحقّة المبنية على قواعد متينة، وإظهار الصورة النقيّة التي تحاول كثير من الاتجاهات محاربتها، والنيل منها. واطّلع الضيف على أهمّ مرتكزات العمل التراثي والبحثي الذي يقوم به العاملون في المركز، وبين خلال لقائه مع مدير المركز أنّ تضافر الجهود هو القاعدة لتحقيق نجاح العمل.

استقبل الشيخ صادق الخويلديّ مدير مركز تراث الحلة، فضيلة الشيخ سعد الشمري معتمد المرجعية العليا في النجف الأشرف، مدير مركز الدراسات الإفريقية التابعة للعتبة العباسية المقدسة، يرافقه الشيخ جابر الجناحيّ، لترسيخ وشائج العلاقة بين مختلف مراكز العتبة المطهرة لتحقيق الأهداف السامية من وراء افتتاح هذه المراكز، خدمة للعلم والمعرفة، ودعمًا للحركة العلمية والتطور المعرفي في العالم،

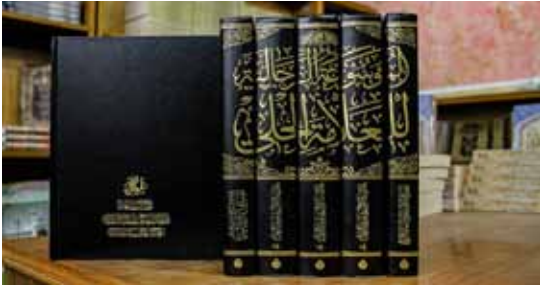


مخطوطاتنا

في مجلتنا

مرور أربعة سنوات على صدور مجلة مخطوطاتنا، الذي أقامه قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المطهرة، والجدير بالذكر أن هذه المجلة تعدّ من المجلات المميزة ذات الأهمية البالغة.

في ضوء مساهمة فكرية وثقافية يبلورها التعاون البناء والحضور المتألق والمشاركة الفاعلة والتدقيق والحث على التمسك بتراث أهل البيت عليهم السلام في شتى العلوم والمعارف، حضر وفد مركز تراث الحلة حفلاً في رحاب العتبة العلوية المقدسة؛ للاحتفاء بذكرى



إصدارات جديدة

لمركز تراث الحلة

وفي السياق ذاته فقد توالى بركة صاحب العصر والزمان - عجل الله فرجه - إصدارات هذا المركز البحثية والتحقيقية ومنها كتاب (كشف المخفي من مناقب المهدي) للحافظ ابن البطريق الحلي (ت ٦٠٠هـ) وهو من الكتب المفقودة التي سعى سماحة السيّد الجليل محمد رضا الحسيني الجلاي لاستخراجه وجمعه وتحقيقه من كتب ومطابع عديدة فوصل إلى نسخة هي أقرب ما يكون للكتاب المفقود، وكان للمركز مهمة القراءة والمراجعة وعمل بعض الفهارس الفنية إضافة للإخراج الطباعي.

ضمن سلسلة نشاطات مركز تراث الحلة التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة هذا الصرح العلمي الكبير في مدينة الحلة المعطاء، وبفضل من الله تعالى وبركات ساقى العطاشى أبي الفضل العباس عليه السلام.

فقد صدر عن هذا المركز المبارك (الموسوعة الرجالية للعلامة الحلي) بأجزائها الخمسة، وكان المركز قد أولى هذه الموسوعة اهتماماً بالغاً عنى بها عناية فائقة، لما لها من أهمية علمية بالغة في مسيرة العلوم الدينية التي تهتم المسلمون بشكل خاص.



اجتماع دوري

التي تخصّ عمل المجلة، أبرزها ترشيح بحوث العدد الثاني عشر، ومراجعة البحوث العلميّة المتوفّرة لديهم ومناقشتها وتوزيعها على الخبراء العاملين في الجامعات العراقيّة؛ لغرض التقويم العلميّ، والسلامة الفكرية، فضلاً عن مواضيع أخرى تهتمّ عمل المجلة ومتابعة مسيرتها العلميّة بشكل يرضي متابعيها.

دأبت الهيأتان الاستشاريّة والتحريريّة لمجلة تراث الحلة المحكّمة على إدامة المسيرة العلميّة المعطاء التي تهتمّ بها المجلة التي تصدر عن مركز تراث الحلة، ومنها الاجتماع الدوري الذي عقده أعضاء الهيأتين في بناية المركز، وترأسه الشيخ صادق الخويلديّ رئيس تحرير المجلة. وجرى خلال الاجتماع مناقشة جملة من المواضيع



في ضيافة

مركز تراث الحلة

الكريم بعض إصدارات المركز الأخيرة ومنها موسوعة العلامة الحليّ الرجاليّة، وأبدى الشيخ العطار إعجابه بما يقدّمه المركز من نتاج فكريّ لخدمة مدينة الحلة الغنيّة بالتراث.

استقبل الشيخ صادق الخويلديّ مدير مركز تراث الحلة، المحقّق والباحث فضيلة الشيخ قيس العطار الذي حلّ ضيفاً على المركز، وتمّ خلال اللقاء مناقشة إصدارات المركز.

وأثنى الضيف العطار على الجهود التي تبذلها العتبة العباسيّة المقدّسة في خدمة التراث وعنايتها بنشره وتحقيقه، وأهدى الشيخ الخويلديّ الضيف



مركز تراث الحلة

يتنسم عبر الحوزة العلمية الشريفة

وجرت خلال اللقاء مناقشة النشاط العلمي والتراثي الذي ينهض به المركز بكوادره الخاصة، وأطلع الوفد على آخر إنجازات المركز متمثلة بـ (الموسوعة الرجالية للعلامة الحلي)، وما سيتم إنجازه في قادم الأيام.

زار وفد الحوزة العلمية المباركة يتقدمهم الشيخ الفاضل الدكتور (علي الشكري) - أحد أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، مركز تراث الحلة وكان باستقبال الوفد الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز.



زيارة

وتبادل الطرفان بعض التتاجات الفكرية لهما خدمة لمدينة العلم والعلماء، وترسيخاً لمبدأ التعاون لخدمة تراث أهل البيت عليهم السلام.

زار فضيلة الشيخ عبد الأمير النجار والأديب أحمد زكي الأنباري، في مدينة المسيب، مركز تراث الحلة وكان باستقبالهما الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز.

وأطلع الضيفان على إصدارات المركز، وأثنيا على الجهود التي تبذلها الإدارة والباحثون في استخراج كنوز التراث الحلي والدراسات القائمة عليها،



أسر حلية

آل وتوت أسرة علم وأدب

• رياض الزويني

■ لقد شاءت الأقدار أن تتوفر ظروف ملائمة ساعدت على نشوء النهضة العلميّة والأدبيّة في مدينة الحلّة، فألقت بشائر السعد بظلالها على هذه المدينة، وأصبحت روضة غناء، وطبيعة ساحرة، وربيعاً دائماً يسر الناظرين، وقد ساعد مؤسّسوها بنو مزيد المحبّون للعلم والفضيلة أن يرسموا لها طريقاً بهيجاً يشرح صدور سالكيه، ويبعث فيهم الأمل للعيش فيها بأمن وسلام، فكانت حقاً ومازالت شعاعاً ينير القلوب، ويهدي العقول، فلقد غرسوا بذور الفضيلة، واعتنوا بنشر العلم والمعرفة، وقربوا رجالها، فراج سوق العلم في الحلّة رواجاً منقطع النظير، إذ أقبل عليها طلاب العلم والأدب من كلّ حذب وصوب، لينهلوا من علومها، ويقطفوا من ثمار معارفها وآدابها، وقد باتت قبلة يحجّ إليها أولئك الرجال، ممّا دعا أهل المدينة إلى فتح أبواب بيوتهم على مصراعها، مساهمة منهم في نشر العلم، ولتكون مدينتهم واحدة من حواضر الثقافة، ومن ثمرات نبوغها وازدهارها ظهور بيوت وأسر علميّة كثيرة، أسهم أبنائها مساهمة فاعلة في بناء مجد شامخ تألّقت به قرون طويلة، على الرغم من خطوب الزمان التي عصفت بها، وصروف الدّهر التي ألمت بها، وظروف قاهرة كادت أن تقضمها كما تقضم الشاة نبتة الربيع، ومن تلك الأسر التي تميّزت بالعلم والمعرفة:

السادة آل وتوت:

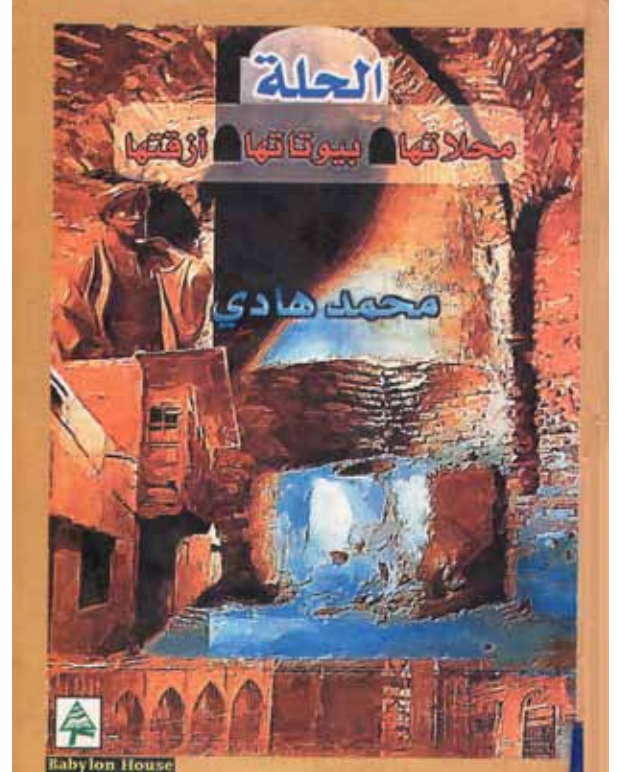
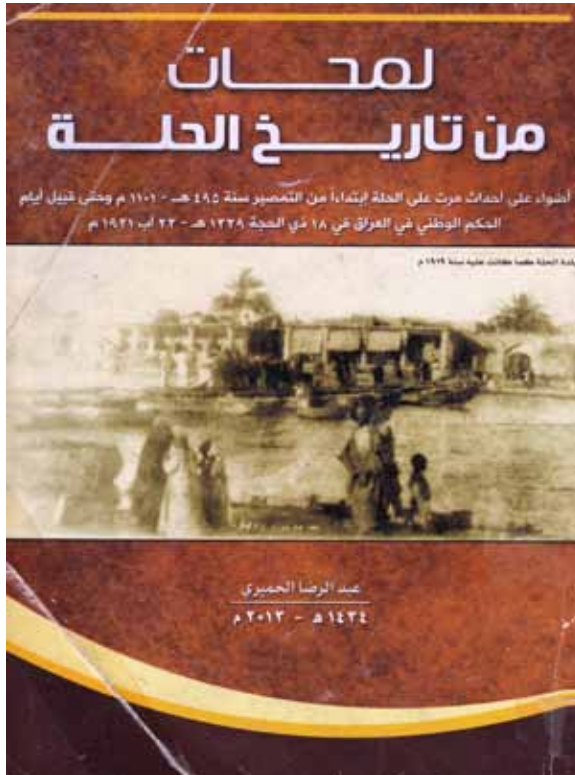
تشترك أسرة آل وتوت الحسينيّة في نسبها مع آل عزّام الكبير، وزوين، من عشيرة البو ذبحك، وبحسب مشجّر الأسرة الجامعة لفروع عشائر السادة البو ذبحك فإنّ جدّهم الأكبر محمد بن بهاء الدين عبد الله ابن أبي القاسم علي ابن أبي البركات محمد بن القاسم بن علي بن شكر بن الحسن الأسمر بن أحمد شمس الدين ابن أبي الحسن علي ابن أبي طالب محمد ابن أبي علي عمر ابن أبي الحسين يحيى

هم من الأسر العلويّة الشريفة التي سكنت الحلّة، ينتهي نسبها إلى الإمام الحسين عليه السلام، وهي أسرة ذات علم وفضل ونبيل وأدب وأخلاق فاضلة وسجيا كريمة حازت من الشرف والسؤدد والنفوذ الروحيّ الكثير، وقد أنجبت هذه الأسرة عدداً من العلماء الأعلام والمفكرين الكرام.

موجودة، وهم من ولد السيد محمد المنتجب، وقبره في الحلة قرب دارهم".

وذكرهم محمد هادي في كتابه (الحلة محلاتها بيوتاتها أزقتها) قائلاً: "والسيد محمد المنتجب العالم الفقيه التقّي الورع الذي هو جدّ السادة آل وتوت.

سكنت هذه الأسرة في محلة الطاق التي سمّيت فيما بعد (محلة النور وقلعة الأسود)، وهي إحدى محلات الحلة القديمة تقع في الجنوب الغربي لمدينة الحلة الفيحاء من جهة الصوب الكبير ومجاورة لمحلة الجامعين ويفصل بينهما زقاق متداخل من الجهة المقابلة لنهر الحلة، وتمتد إلى جهة الجادة التي تسمى الآن شارع الإمام علي عليه السلام الذي يفصل بين الجامعين والطاق سوق المنتجب الذي كان يزهو بمرقد وقبر العالم وابن صاحب المدرسة الدينيّة السيد محمد المنتجب، وأغلب سكان هذه المحلة هم من السادة العلويين الحسينيين ومنهم: السادة آل حيدر،



ابن الحسين النسابة ابن أحمد المحدث ابن عمر ناصر الدين ابن يحيى الأكبر ابن الحسين ذو الدمعة الساكبة ابن زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين عليهم السلام.

وقال الشيخ أغا بزرك الطهراني في كتابه (طبقات أعلام الشيعة): "حدثني مرّة ولد فاضل اسمه السيد حسن بن علي آل وتوت: أنّهم في الأصل من سادات المدينة المنورة وأنهم يُعرفون فيها بآل وطوط، فصَحَّفها عارفوهم في العراق إلى آل وتوت وأيد لي ذلك المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي، ويقطن النجف اليوم بعض هذه العائلة من الكسبة".

وقال الشيخ محمد حرز الدين في كتابه (معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء): "وقيل وطوط بواوين وطائين، ولهم دار في المدينة الطيبة على بابها صخرة مكتوب عليها هذه دار فلان وطوط، وفي سنة ١٣٤٧ هـ كانت الصخرة



السيد موسى السيد عمران وتوت

الأسر العربية العريقة ولها كيانه الشامخ وجذرها الأصيل ونسبها الجليل ولها رفعتها في المنزلة والانتماء وهؤلاء السادة الأفاضل (آل وتوت) منزلة كريمة في قلوب الناس ولهم احترامهم وتقديرهم من لدن الجميع إجلالاً لنسبهم الطاهر وهم من ولد سيد محمد المنتجب وقبره في الحلة قرب دورهم وجددهم سيد حسين صاحب لقب وطوط صحف إلى وتوت بن سيد مراد ويوجد عند أحد أبناء السادة آل وتوت ختم منقوش عليه (الواثق برّب العباد وطوط بن مراد).

استوطن السادة آل وتوت مدينة الحلة في محلة الطاق حيث كان جددهم سيد حسين وتوت ابن مراد من المتمكنين وأصحاب الثروة فاشترى هذه البقعة في محلة الطاق وشيد فيها مسجداً للعبادة وبيوتاً لأبناء السادة آل وتوت أوقفها حسب ما يمليه المذهب الجعفري وفقاً ذرياً للذكور، وكذلك كان لهم الكثير من الأراضي الزراعية حول مدينة الحلة.

والقزاونة، وآل شلاه، وآل الأعرجي، وآل العطار، وآل مرعب، وآل عزام والأسرة المترجم لها (آل وتوت)، وقد تميّزت محلة الطاق بكونها محلة مستقطبة أو جاذبة للسكن ولا سيما العوائل القادمة والمهاجرة إلى مدينة الحلة التي تتميز بوجود علماء وشعراء وأدباء، وأبرز ما فيها مسجد السادة القزاونة، ومسجد السادة آل وتوت ومسجد ومدرسة السيد محمد المنتجب ومسجد السادة آل حيدر.

شارك الكثير من أبناء الحلة ومحلة الطاق في الحرب العربية الإسرائيلية في سنة ١٩٤٨م ومنهم السيد محمد تقي وتوت الذي ذهب ضمن المتطوعين للجهاد ولم يعد إلى الوطن.

ومن الشهداء الذين قدموا أنفسهم قرباناً من أجل العقيدة والوطن ضد أشرس هجمة تعرّضت لها المحلة حين تسلمت زمر النظام البعثي السلطة في العراق وراح ضحيتها العديد من الشهداء الذين ضحّوا بأرواحهم من أجل كرامتهم التي اغتالها تلك العصابات، منهم: الشهيد السيد محمد حمود وتوت، والشهيد السيد محمد هاشم محيي وتوت، والشهيد السيد خالد مولى وتوت، والمقدم محمد رضا وتوت، والشهيد السيد جعفر هادي وتوت، وكثيرون سنذكرهم ضمن ترجمتهم.

وقال الطهراني: "وكان من فضلائهم (آل وتوت) الذين عرفناهم في النجف أيضاً السيد تقي ابن علي بن عباس كان من الأعلام الأخيار ومن تلاميذ الشيخ علي ابن الشيخ باقر ابن (صاحب الجواهر) والملازمين له.

تصدى لتدريس السطوح في النجف فتخرج عليه كثيرون وعاد إلى الحلة قائماً بالوظائف حتى توفي في سنة ١٣٤٢هـ، فنقل إلى النجف ودُفن في الصحن الشريف، وولده السيد مسلم من الفضلاء".

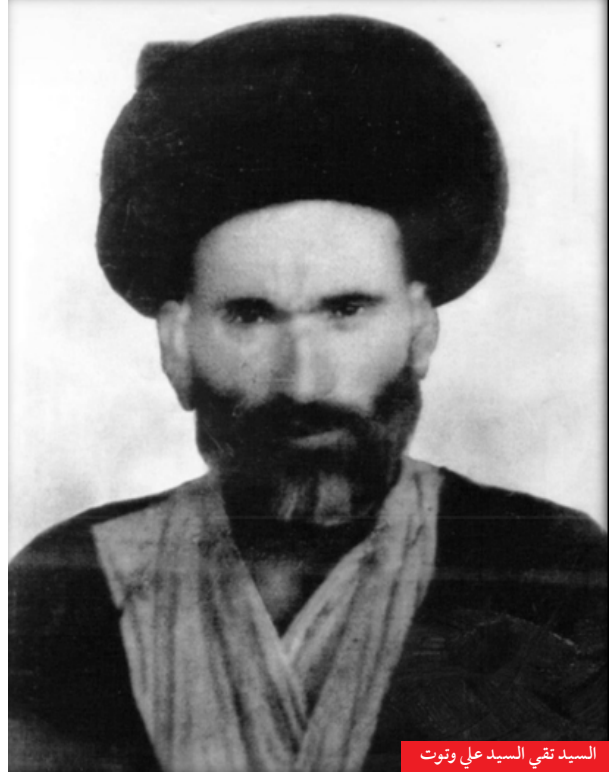
وقال هادي: "وهم من السادة العلويين الحسينيين ومن

كاظم، ولد في مدينة الحلة في محلة الطاق سنة ١٨٥٧م، تعلم في كتاتيب الحلة ونشأ في عائلة متديّنة تعمل في الزراعة ولها أملاك من أراضٍ وبساتين في المنطقة الزراعية الممتدة جنوب الحلة (الصوب الصغير) وحتى مدينة الحمزة الغربي (المدحيتة) وإضافة إلى مهنة الزراعة وامتلاك الأراضي فقد عمل أيضاً في تجارة الحبوب والتمور.

كان من كبار شيوخ الحلة، كونه يترعّم جماعة كبيرة من أهله السادة (آل وتوت)، وبضمنهم قطاعات واسعة من أهالي الحلة في محلة الطاق، ومحلة جبران، ومحلة الجامعين، وعندما كانت المنازعات تحدث بين الأفراد والجماعات يصار إلى حلّها من قبل رؤساء المحلات ومنهم السيد السالم، ولم تكن آنذاك رغبة لدى الناس للذهاب إلى المحاكم والدوائر الرسميّة لعدم ثقتهم بها.

كان لديه (ديوان خانة) وهو مضيف ملحق بداره الواقعة في محلة الطاق يجتمع فيها وجوه المنطقة لطرح مشاكلهم وحلّ منازعاتهم ويتداولون في أمور المدينة ويبحثون كذلك في المسائل الأدبيّة، والتاريخيّة، والأحداث التي تمرّ بها البلاد فهي منتدى يجتمع فيه الناس.

أمّا بشأن دوره في الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠م، فلقد كان موقفه واضحاً على رؤوس الأشهاد وأنّه ضدّ الاحتلال، وكان يطالب بكبقيّة رفاقه زعماء المدينة الآخرين بالاستقلال ورحيل القوات الأجنبيّة المحتلّة، وحشد أهل الحلة في الاجتماع الجماهيريّ الذي عقد في جامع الحلة الكبير، مع حاكم الحلة السياسي، ممّا دفع السلطة المحتلّة إلى نفيه إلى جزيرة هنجام، ولظروف الاعتقال الصعبة، ولأنّه كان كبير السنّ فقد توفي ودفن هناك، وقيل إنّهُ رفض التوقيع على التعهد الذي قدم له بالالتزام بعدم التعرّض للسلطة فيما إذا أعيد إلى العراق، من المنفى فما كان



السيد تقي السيد علي وتوت

وانتشرت أسرة آل وتوت في أغلب مدن العراق ولاسيما الحلة، وبغداد، والنجف الأشرف، وكربلاء المقدّسة، والديوانيّة، وكذلك في الناصريّة، والعمارة، ولكن تبقى الحلة الفيحاء موطنهم الأصلي ويوجد لهم بيت في النجف الأشرف من طرف البراغ يعود إلى السيد علي السيد عباس وتوت الذي كان يشغله في دراسته في الحوزة العلميّة هو وابنه السيد تقي شناوة وتوت، والجدير بالذكر أنّ السيد أحمد السالم وتوت نزل بهذا البيت بعد خروجه مضطراً مع رجاله قبل اجتياح عاكف التركي لمدينة الحلة. ونذكر من الرجال الذين برزوا في ميادين العلم والمواقف المشرفة لخدمة الوطن والأمة ما يأتي:

السيد أحمد السالم آل وتوت

ذكر عبد الرضا الحميري في كتابه (لمحات من تاريخ الحلة): "هو السيد أحمد بن سالم بن حسن بن مهدي بن

وذكره الطهراني قائلاً: "منهم اليوم آل وتوت شاعر اسمه السيد موسى السيد عمران وتوت رأيت له قصيدة في رثاء السيد عيسى كمال الدين".

من سلطات الاحتلال إلا أن دسّت له السم في الطعام، ويقول شخوص عيان: أنّ السيد قد أصيب بإسهال شديد وقيء متواصل حتى قضى نحبه بعيداً عن أهله ووطنه، وبعد مدّة سعى ذووه إلى نقل جثمانه إلى العراق، وتمّ لهم ذلك حيث دفن في مثواه الأخير في النجف الأشرف في حائر أمير المؤمنين في الصحن العلويّ الشريف، وقبره الآن موجود زار".

وقال هادي: " وهو الذي وقف بوجه القائد للجيش التركيّ الغازي عاكف وكان بيته أول بيت هدم ودمّر بعد دخول المجرم عاكف للحلّة، وكان يعد السيد أحمد السالم وتوت القائد العسكري لأهالي الحلّة في انتفاضتهم ضد عاكف ومن بعدهم الإنكليز الذين نفوه إلى الجزيرة قبيل اندلاع ثورة العشرين مع على الحمادي وجماعة".

ذكره د. صباح نوري المرزوك في كتابه (النهضة الفكرية في الحلة) أنّه: "ولد في الحلة ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م، وبعد إكماله



الأدب، وشاعراً، ويدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي اختص به الشيوخ والعلماء في زمانه، وكتب في تقرّظ الكتب خاصة ما كان منه في تقرّظ كتاب (أعلام الجهاد والفضيلة)، اتسمت لغته بالمرونة، مع إثارتها البث المباشر، وخياله قريب، ومن قصائده في الرثاء ما ذكرها في رثاء السيد أبي الحسن الأصفهاني في سنة ١٩٤٧ م والتي قال فيها:

يا راحلاً كان للدين الحنيف حمى
عظمت قدراً لذاك الرزء قد عظم
يا راحلاً ولسان الدمع يندبُه

وفي الرثاء لساني بالأسى انعبما
أنا الفصيحُ وهذا الرزء أخر سني
ولجلجُ الفقد مني فكرةً وفما
قد بُتُّ منه بوجدٍ لا يبارحني
ومدمعٍ عن سويدا القلب سال دما "
إلى آخر القصيدة.

السيد عبد الأمير السيد حسن وتوت

وذكره هادي بقوله: " (الوجيه)، وهو والد الشهيد السيد مصدق وتوت الذي أعدم في بداية ثمانينيات القرن المنصرم، كان السيد عبد الأمير كريماً معطاءً سخياً يحنو على الأرحام وذوي القربى والجيران واليتامى بكلّ تواضع، توفي في لندن سنة ١٩٦٦ م، ودفن في النجف الأشرف.

السيد تقي وتوت:

ذكره كاظم عبود الفتلاوي في كتابه (مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف) " السيد تقي بن علي بن عباس بن مهدي بن شناوة آل وتوت الحسيني الحلّي، عالم جليل،

ولد في الحلة ونشأ بها على والده العالم الفاضل المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ، قرأ المقدمات، ثم انتقل إلى النجف وحضر على الشيخ علي بن باقر الجواهري ولازمه وتخرّج عليه، ثم عاد إلى الحلة للهداية والإرشاد، وكان فاضلاً، صالحاً، تقيّاً، حسن السيرة، محبوب الجانب تحبّه القلوب لهديه وورعه، وكان مدرّساً حسن الإلقاء، تصدّى لتدريس السطوح فتخرّج عليه كثيرون.

توفي في الحلة سنة ١٣٤٢ هـ ونقل إلى النجف ودفن في الصحن الشريف "

السيد مسلم وتوت

ذكره محمد هادي: " هو العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد مسلم السيد تقي وتوت، أول من أمّ الناس في مسجد الـطّانة، كان طويل القامة أبيض الوجه، أباروحيّاً لكلّ أبناء الحلة لتواضعه وعلوّ أخلاقه، درس السيد على والده السيد تقي وكان سريع الفطنة شديد الحفظ فبزغ نجمه بسرعة فائقة بين الأوساط العلميّة، وكان يصلي خلفه جمع كثير من المصلّين في المسجد الذي كان موقعه في رأس عكّد العجم، وكان يتفقد الفقير والمريض من أبناء المنطقة والمصلّين وسائر الناس، كذلك يعمل على حلّ المشاكل الاجتماعيّة، وهناك حادثة وقعت في عهد المتصرّف السيد حسين السعد في سنة ١٩٥٤ م عند استحداث شارع المحقّق أو ما يسمّى بشارع (أبو القاسم) وقد أرادوا أن يزيلوا قبر المحقّق الحلّي فتحرّك السيد مسلم وجمع من الناس المؤمنين نحو القبر وقال لهم: لن تنالوا من قبر المحقّق ما دمت حيّاً، وبعد أخذ ورد، قرّرت البلدية أن لا تمس القبر، وأن تعيد البناء، وبالفعل قامت بتمليك المرقدة عرصة مجاورة للقبر، وقام الحاج عبد الرزاق مرجان بتعمير هذه العرصة وضمّها إلى قبر المحقّق "

السيد رحيم السيد محمد وتوت

كان رجلاً كريم النفس سخياً يجود بكل ما يملك من الأموال التي كانت تأتيه من ثروة والده، وكان يتجول في المستشفيات والسجون لتقديم المساعدة وخاصة للفقراء والمقطوعين عن أهلهم، لهذا لقب في مدينة الحلة بـ(سيد رحيمه). توفي في العقد الثامن من القرن الماضي.

السيد هاشم السيد محي وتوت

من الفضلاء في مدينة الحلة، ويلقب بـ(أبي مكّي) والد الشهيد المغيب قبره السيد محمد وتوت، والمهندس الاستشاري المعمار حليم، والمهندس الاستشاري عبد الكريم، أما السيد مكّي فكان خبيراً في التخطيط العمراني بدرجة ماجستير.

كان السيد هاشم ذا خلق رفيع وكانت رؤيته فيها علامات الإيمان والتقوى يعمل للخير ويذل في سبيل إصلاح شؤون الناس والأقارب، يعمل بصمت وإيثار ويسعى لتسهيل أمور رجال الدين الذين كانوا يأتون إلى مدينة الحلة من قبل المرجعيّات الدينيّة، كان محلّه التجاريّ الأثريّ المميّز الذي كان قبلة لكل أهالي الحلة إلى منتصف ثمانينيّات القرن الماضي في عمارة عبد الرزاق شريف مقابل ساحة الاحتفالات حالياً، وكان هذا المحل لسعته وموقعه عبارة عن ملتقى ثقافيّ، ودينيّ، واجتماعيّ لعلماء الدين والشعراء والسادة وشيوخ عشائر أهل الحلة.

السيد محمد حسن السيد نور وتوت

كان ضابطاً في الجيش العراقيّ برتبة عميد ركن وكان شجاعاً ومهاباً وهو الذي قال مقولته المشهورة أمام الطاغية (صدام) "الشجرة التي لا تفيء على أهلها لا خير فيها). أعدمه النظام المבור بعد انتفاضة ١٩٩١ م.

السيد جواد السيد وتوت

هو الحقوقي السيد جواد السيد حسن وتوت، والد السيد وهاب، والسيد اسكندر، والشهيد السيد محمد علي الذي يعدّ أول ضابط عراقيّ استشهد في أحداث أيلول الأسود في الجبهة الشرقيّة من الأردن سنة ١٩٧٠ م، ووالد السيد حيدر الشهيد في انتفاضة عام ١٩٩١ م، ووالد المظلوم الشهيد السيد جعفر الذي أعدم في سنة ١٩٩٨ م، ووالد السيد قاسم وزيد ومن أبنائه البررة طالب العلم السيد أباذر وتوت الخطيب المفوّه.

السيد عبد الله وتوت

هو السيد عبد الله السيد حسن وتوت، والد جعفر، والشهيد المظلوم السيد حيدر الذي لم يتجاوز العشرين من عمره، والسيد عبد الكريم الذي لم يتعدّ الخامسة عشرة، وقد أعدما ظلماً في ثمانينيّات القرن الماضي من قبل نظام البعث المجرم، وكان السيد عبد الله من الذين



آغا بزرگ الطهرانی

سقطوا في ركضة طويريج سنة ١٩٦٦م وأصيب إصابة لازمتة إلى وفاته في سنة ٢٠٠٥م.

السيد علي وتوت

ذكره الطهراني قائلاً: "هو السيد علي بن السيد عباس بن السيد شناوة آل وتوت الحلّي، عالم بارع وفاضل متبحر، ولد في الحلّة وقرأ فيها ثم هاجر إلى النجف الأشرف فحضر على الشيخ محمد حسين الكاظمي وغيره، وعاد إلى بلدته فترأس بها على الرغم من وجود الأعلام الزعماء من آل القزويني، وكان شريفاً مسالماً تقيّاً متزناً، وكانت داره من محافل العلماء وأندية الأدباء يختلف إليها الناس من مختلف الطبقات، وكانت على عهده دور في الحلّة أشبه بالمدارس الأدبية والمعاهد الثقافية، وكانت له لدى الناس مكانة مرموقة واحترام موفور حتى توفي في سنة ١٣٤٠هـ، وكان له ولد فاضل اسمه السيد حسن حدّثني مرّة أنّه ممّن كان يرتاد مجلس المترجم له، وأنّه استفاد منه، كما ذكر لي أنّه

قرأ القرآن في صغره في الحلّة عند السيد سلمان آل وتوت الذي كان من الكتّابين وهو من هذه الأسرة".

وذكره حرز الدين بقوله: "كان يكتب ما يمليه عليه الأستاذ الكاظمي بدقّة ورغبة، وكان موضع عناية من الشيخ الكاظمي، ثمّ بعد رجوع إلى الحلّة مكثيّاً، وكنت ممّن دعي للمجلس الذي عقد لتوديعه، وربّما حمل بعض من يرجع إلى الأستاذ من التجّار الحلّيين المال الكثير من الحقوق الشرعيّة إلى النجف ليوصله إليه فكان الأستاذ يأمر حامله بأن يرجع المال إلى السيد المترجم له وهو في الحلّة تقديرًا لمقامه الرفيع وفضله ورفعة شأنه، ومن تعفّفه وسخائه، أنّه إذا صاحب أرباب الثروة في السفر بدأهم بالمعروف والأفضال، وكان (ره) متوسط الحال في أمور تعيّشه، وصار وجوده في الحلّة قبال جماعة من آل السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠هـ، وكان والده السيد عباس سيداً شجاعاً غيوراً قويّ الساعدين، ومن قوّته كان يقبض المجمعّة من الصفر بيديه ويشقّها نصفين كما يشقّ القرطاس، وسمع رجلاً يوماً شتم فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) فضربه بكفّه مبسوطة وأدخل أصابعه في عنقه، روى ولده الفاضل السيد حسن في الحرم العلويّ المقدّس في النجف سنة ١٣٤٧هـ".

الوجيه السيد عباس السيد حسن وتوت

هو والد الشهيد المهندس السيد أحمد ومن أولاده السيد خضير وعبد الأمير ومحمد حسن وفاضل، كان للسيد عباس محبة في قلوب مجتمع الحلّة كافّة لتواضعه ولين جانبه مع القريب والبعيد، وكان كثير التواصل في حضور المناسبات الدينيّة والاجتماعيّة لأهالي مدينة الحلّة.





حفيد الكفيل في قلوب الحلّين

• علاء عبد الحسين الجبوري

□ تُعدّ مدينة الحلة من كبريات المدن الحضارية في العالم، لأنّها - بلا شك - تحوي تراثاً غزيراً اعتنت به على مدى قرون طويلة، وما احتضنته أرض هذه المدينة المعطاء وأقضيتها، ونواحيها من قبور ومقامات للعترة الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذه الرموز الإسلامية الفضل الكبير في هذا التراث،

بهذه المقامات والقبور الشريفة، ومن هذه الثلة الخيرة الطاهرة التي تشرف بها قرية المزيديّة في قضاء الهاشمية جنوب الحلة قبر:

الحسن بن عبيد الله بن العباس عليها السلام

هو شبل من أشبال ذلك الأسد الذي احتلّ قلوب العظماء ومشاعرهم، وصار أنشودة الأحرار في كلّ زمان ومكان، لما قام به من عظام التضحيات، وثار في وجه الظلم والطغيان، وبنى للمسلمين عزّاً شامخاً، ومجدّاً خالداً على مدى الدهر، فقد قدّم في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله أقوى ضروب الإيثار وصنوف التضحية ما يفوق حدّ الوصف، على امتداد التاريخ، ومن صفاته العظيمة، الصلابة في الإيمان، ومنها انطلاقه في ساحات الجهاد، وقد شهدت له سوح صفّين، والنهروان، وغيرهما وكلّها كانت دفاعاً عن الإسلام العظيم.

ولما لا: فأبوه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أولاه رعاية كبيرة منذ طفولته، واعتنى به أشدّ عناية وأفاض عليه مكنونات نفسه العظيمة العامرة بالإيمان والمثل العليا، وقد توسّم فيه أنّه سيكون بطلاً من أبطال الإسلام، وسيسجّل للمسلمين صفحات مشرقة من العزة والكرامة، وأنشأه صلوات الله عليه نشأة

لذا كان حتماً علينا أن نضعهم في قلوبنا، وحدقات عيوننا وأن نذكر عطاءهم، ونشير إلى قبورهم الشريفة دائماً، ليبقى الناس على تواصل معهم، فهم أحياء عند ربهم يرزقون، وأن نتعامل معهم كأئمتهم حاضرين وما وقع عليهم الظلم إلا لأطماع سلطوية، وأحقاد طائفية أموية، منذ فجر الرسالة إلى يومنا الحاضر، وكان آخرهم العباسيون الذين فتكوا بأبناء وذرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا ما جعل بعضهم يجد أنّ الجلاء إلى ما وسعت الأرض للموعظة والإرشاد، وهداية الناس، والجهاد في سبيل إبقاء كلمة الله عالية خير وسيلة للخلاص من تلك الطغمة الحاقدة. ومنطقة الفرات، وسط العراق واحدة من الأراضي التي تشرفّت بأبناء العترة الطاهرة، سواء كان قدومهم طوعاً أو كرهاً، ومنهم من جاء بهم هارون العباسي، وقتلهم في سجنه بالهاشمية، وهم أحفاد الإمام الحسن المجتبي صلوات الله عليه، وقد انتشرت في هذه الأرض الطيبة مقاماتهم وقبورهم ولأنّ أهل الحلة من شيعة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه لذلك اهتمّ أبناؤها الموالون



قبر الحسن بن عبيد الله بن العباس

صالحة كريمة، قلما يظفر بها إنسان، وغذاه بعلومه وتقواه، وأشاع في نفسه النزعات الشريفة، والعادات الطيبة فكان حقاً مثلاً عنه، وأ نموذجاً لمثله، كما غرست أمه السيّدة الفاضلة، الطاهرة، أم البنين في نفسه، جميع صفات الفضيلة والكمال، وغذته بحبّ الخالق العظيم فجعلته في أيام طفولته يتطلّع إلى مرضاته وطاعته، وكان ذلك ملازماً له طوال حياته، فأصبح بطلاً عظيماً، كما لازم أخويه السبطين ريجانتي رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة وتلقّى منهما قواعد الفضيلة، وأسس الآداب الرفيعة، وبصورة خاصة ملازمته لأخيه أبي الشهداء الإمام الحسين عليه السلام فكان لا يفارقه في حلّه وترحاله، فتأثر بسلوكه، وانطبعت في قرارة نفسه مثله الكريمة وسجاياه الحميدة حتى صار صورة صادقة عنه يحكيه في مثله واتجاهاته، وقد أخلص له الإمام الحسين كأعظم ما يكون الإخلاص وقدمه على جميع أهل بيته لما رأى منه من الودّ الصادق له حتى فداه بنفسه، ممّا رفعته هذه إلى مستوى العظماء والمصلحين الذين غيروا مجرى تاريخ البشرية بما قدّموه لها من التضحيات الهائلة في سبيل قضاياها المصيرية، وإنقاذها من ظلمات الذلّ والعبودية، فنشأ هذا البطل الهام على التضحية والفداء من أجل إعلاء كلمة الحقّ، ورفع رسالة الإسلام الهادفة إلى تحرير إرادة الإنسان، وبناء مجتمع أفضل تسوده العدالة والمحبة، والإيثار، وقد تأثر هذا الضيغم الضرغام بهذه المبادئ العظيمة وناضل في سبيلها كأشدّ ما يكون النضال، فقد غرسها في أعماق نفسه، ودخائل ذاته، أبوه الإمام أمير المؤمنين وأخواه الحسن

والحسين عليهم السلام، هؤلاء العظماء الذين حملوا مشعل الحرية والكرامة، وفتحوا الآفاق المشرقة لجميع شعوب العالم وأمم الأرض من أجل كرامتهم وحرّيتهم، ومن أجل أن تسود العدالة والقيم الكريمة بين الناس، فجعله الله جلّ جلاله نفحة من رحماته، وباباً من أبوابه، ووسيلة من وسائله، لجهاده المقدّس في نصرته، الإسلام، والذبّ عن أهدافه ومبادئه، ومنها قيامه بنصرة ريجانة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قطعت يده الكريمتان يوم الطفّ في سبيله، وظلّ يقاوم ويدبّ عنه حتى هوى إلى الأرض شامخاً صريعاً بين يدي ريجانة رسول الله مبتغيّاً في ذلك الأجر عند الله ومرضاته.

وكان الإمام الصادق عليه السلام كثيراً ما يشيد بعمّه العباس، ويشي ثناءً عاطراً وندياً على مواقفه البطوليّة

يوم الطفّ، ومّا قاله في حقّه: "كان عمّي العباس بن علي عليه السلام نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً".

وعن حياة السقاء الاجتماعيّة فقد ذكر السيد محمد رضا الحسيني الجلاّلي في كتابه (العباس أبو الفضل ابن أمير المؤمنين عليه السلام - سماته وسيرته -) بقوله: "أعقب العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام عبيد الله، والفضل، أمّهما: لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وكان عبيد الله بن العباس، يوصف بالكمال والمروءة والجمال، ومن كبار العلماء موصوفاً بالجمال والكمال والمرؤة، ومات وله خمس وخمسون سنة".

وذكره الفخر الرازي في كتابه (الشجرة المباركة في أنساب الطالبية): "عبيد الله بن العباس السقاء، أبو محمد الأمير بالمدينة أيام بني العباس، وكان ورعاً ديناً شجاعاً، أمّه بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب".

وذكره أيضاً السيد البحّثة المكرم في كتابه (قمر بني هاشم): "ولعبيد الله منزلة كبيرة عند السجّاد كرامة لموقف أبيه أبي الفضل العباس عليه السلام، وكان إذا رأى عبيد الله بن العباس رقّ واستعبر باكياً، فإذا سئل عنه قال: إنّي أذكر

موقف أبيه يوم الطفّ فما أملك نفسي".

وكتب أبو نصر البخاريّ في كتابه (سرّ السلسلة العلويّة): "ذكر أبو اليقظان سحيم بن حفص النسابة، وعلي بن مجاهد الكابليّ، ومحمد بن عمر الواقديّ، وعلي بن محمد بن سيف المداينيّ، وهشام بن محمد الكلبيّ، ومحمد بن جرير الطبريّ، والشريف أبو الحسين يحيى بن الحسن بن عبيد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الأصغر، وأبو ظاهر عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام والناصر الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، كلّهم ذكروا أنّ العباس بن علي ولّد عبيد الله بن العباس من لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ومنه أعقب".

وقال أبو نصر: "تزوج عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أربع عقائل كرام رقيّة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، لم تلد له، وأم أبيها بنت عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، وابنة المسور بن مخزومة الزبيريّ".

وذكره الرازي بقوله: "ولعبيد الله هذا عقب من رجلين:



المرقد عام ١٩٦٨ م

وعليًا، وكان الحسن بن عبيد الله بن العباس لأم ولد، وروى الحديث، وعاش سبعمائة وستين سنة".

وقال الرازي: "أمّا الحسن بن عبيد الله بن العباس لأم ولد، وروى الحديث، وعاش سبعمائة وستين سنة، وله من المعقبين خمسة، هم: العباس أبو الفضل الشاعر، وإبراهيم الفقيه الأديب يلقب جردقة، كان من الفقهاء والأدباء الزهاد، له من المعقبين رجلا: علي المكفل الأعرج ببغداد، كان أحد أجواد بني هاشم، والحسن له عقب قليل، وكان له ابن ثالث محمد، وحمزة، الملقب بحمزة الشيبه، لأنّه يشبه جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان ذا جمال، أمهما: زينب بنت الحسين بن الحسن بن إسحاق بن علي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام، وعبيد الله الأصغر، ولآله المأمون العباسي مكة والمدينة، وهو عبيد الله الأصغر بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، له من المعقبين خمسة: عبد الله، ومحمد، وعلي، أمهم: كلثم بنت الحسين الأصغر، وجعفر، والحسن وقيل الحسين، والفضل أبو جفنة، وعقبه يُعرفون ببني الصندوق، كان شديد البأس، عظيم الشجاعة".

وذكر د. ثامر كاظم الخفاجي في كتابه (المراقد والمقامات

الحسن أبو محمد الأصغر الأمير بـ(ينبع)، ثم صار ملك الملوك بمكة والمدينة وجميع نواحي الحجاز، وعبد الله أبو جعفر".

كما ذكره السيد نجم الدين علي بن محمد العلوي العمري في كتابه (المجدي في أنساب الطالبين) بقوله: "فولد عبيد الله بن العباس، وكان يوصف بالكمال والمروءة والجمال، ومات وله خمسة وخمسون سنة: أبا جعفر عبد الله، وحسنًا، أمهما بنت عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب". وبعد ترجمتنا المتواضعة عن ذلك العميد الكبير، وولده المبارك عبيد الله، نذكر ملامح بسيطة عن هذا الشبل الشريف ومرقده:

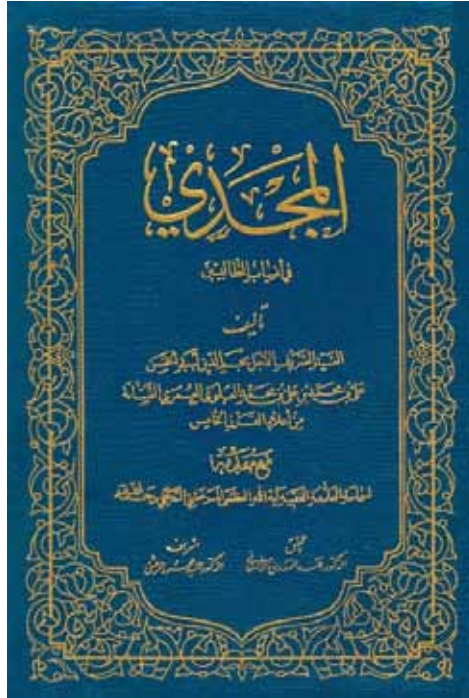
هو الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، كان أبوه عبيد الله بن العباس عليه السلام، يوصف بالكمال والمروءة والجمال، ولآله المأمون مكة والمدينة واليمن وكان كبير القدر، مات وله من العمر خمسة وخمسون سنة، ذكره النسابة العمري في (المجدي) "مات سنة ١٥٥ هـ".

وقال العامري: "وولد الحسن بن عبيد الله بن العباس: عبد الله، وعباسًا، ومحمد، وحمزة، وإبراهيم، والفضل،



مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام

البهيّة في الحلة السيفيّة)، بقوله: " يقع مرقد السيد الحسن بن عبيد الله بن العباس في الحلة، في قرية المزيديّة التابعة إلى قضاء الهاشميّة، وتقع هذه القرية على الطريق السياحيّ الذي يصل الحلة بالهاشميّة، على جهته اليسرى، والمرقد الشريف يبعد عن الشارع حوالي (٥٠) متراً، وقد سعى أهل الخير إلى إعادة بنائه بالمقام الذي يليق بهذه العترة الطيّبة، وهي حملة يقوم بها أهالي الحلة للمراقد الشريفة كافّة بعد انهيار النظام السابق، والمرقد



واضحات كثيرات، ويزوره يومياً لفيف من الناس للتبرّك والتوسّل به إلى الله تبارك وتعالى لقضاء حوائجهم، فضلاً عن الوفود العامرة قلوبهم بحبّ محمد وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم، إذ تدخل هذه الوفود العراق من الدول الإسلاميّة لزيارته عارفين بحقه أسوة ببقية المراقد المقدّسة في هذه المنطقة كحفيدة الحمزة الغربيّ، والقاسم بن الإمام موسى بن جعفر، وغيرهما من المراقد، والمقامات الشريفة كمقام جعفر الطيار في

بساتين قضاء الهاشميّة، ومقام الخضر، ومقام الإمام محمد الباقر في منطقة الجربوعيّة في قضاء الهاشميّة. مرّ المرقد بعدة عمارات ذكرتها موسوعة (المزارات الشيعيّة في العراق - محافظة بابل) منها: أول عمارة وجدت على القبر الشريف بناية مرتفعة عن الأرض ومحاطة بسياج حديديّ

عبارة عن صحن كبير أمام غرفة المرقد، وهي كبيرة يصل طولها وعرضها ٨×٨ متر مربع، يتوسطها القبر الشريف وحوله شبّاك من خشب الساج الجميل، وعليه قبة كبيرة الحجم". وللحسن بن عبيد الله بن العباس عليه السلام كرامات



وذلك قبل القرن التاسع عشر.

شيّد القبر في سنة ١٨٧٥ م، من قبل أهالي المنطقة وخدمة المزار وهي عبارة عن قبة وإيوان مسقّف بجذوع النخيل وباب صغير من الحديد، ثم تبرّع المواطن كاظم حسن من محافظة بابل ببناء عمارة جديدة على المرقد الشريف من الأساس عند زيارته له وشفائه من مرض السرطان ببركة سليل البيت العلوي الطاهر بعدما عجز الأطباء عن شفائه. ونتيجة لقدم البناء وبساطته وتأثير الظروف الجوية فقد أدى ذلك إلى تشقق جدرانها وتصدّع قبتها وانهارها، وانهار قسم من البناء الخارجي للمزار، وفي مرحلته الخامسة فقد تضاعفت الجهود من أجل إعادة بناء القبة، وبالفعل تمّ ذلك في العام نفسه وبجهود الخيرين من أبناء ناحية الحمزة الغربي والمناطق المجاورة وخدام المرقد وأولاد المرحوم (كاظم حسن) المتبرع السابق بالبناء، وقد بلغت كلفة العمل حوالي ٣٠٠ مليون دينار.

وفي عام ٢٠٠٩ م، تمّ تغليف أرضية القبر الشريف ومحيطه والإيوان الخارجي بالمرمر الخالص من قبل المتبرّع علي عبيد منيخ من أهالي بغداد. وفي العام نفسه تمّ تجهيز المرقد بأجهزة التدفئة والتبريد

والخدمات الإدارية للمزار من قبل الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة.

وفي عام ٢٠١٠ م، قامت إدارة المزار ببناء قاعتين إحداهما للرجال والأخرى للنساء بأبعاد (١١ - ٤٥) وكذلك بناء مجمّع صحي حديث وتسييج المرقد بمساحة (٢٠٠٠ م^٢) وإنشاء كراج مجاني لوقوف سيارات الضيوف، وإنشاء حدائق خضراء مزينة بالأزهار والأشجار بمساحة (٢٥٠٠ م^٢) ممّا أضاف رونقاً جميلاً على مدخل المزار الشريف.

يقع المرقد في منطقة المزيديّة ضمن القطعة المرقمة ٣٨١ مقاطعة ٢٧، على جانب الطريق السياحي حلّة - الهاشمية - المدحتية، إلى الجهة اليسرى للقادمين من الحلّة وعلى مقربة من شط الفرات (الهاشمية)، ويبعد عن مدينة الحلّة بحدود ٣٠ كم، وعن قضاء الهاشمية ٣ كم، وعن مزار الحمزة الغربي بحدود ٦ كم.

تبلغ المساحة الكلية للمزار ١٩٥٠ م^٢، مسجلة بسند تأريخه في نيسان ٢٠١٠ م، بمساحة ١٩ أولك و ٥٠ م، بجنس عقار مسمّى بمقبرة الإمام الحسن عليه السلام.





مراقد ومزارات

كرامات مقام

الإمام جعفر الصادق عليه السلام



مقام الامام الصادق (عليه السلام) في الحلة

• نغم عامر السلطاني

□ شهد عصر ما بعد الرسالة الإسلامية الشريفة، تجسيداً حياً لمبادئ وتعاليم هذه الرسالة المقدسة، فلقد تولّى رعايتها وترسيخها أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، أهل البيت مهبط الوحي، ومعقل التنزيل، فهم الأولى بالحفاظ عليها وإدامتها، فانبرى أهل هذا البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فهجروا الأوطان، وانتشروا في ما رحبت الأرض لتوسيع رقعتها، سعيًا منهم لانتشال المجتمع البشري من ظلمات الجاهلية، إلى نور السعادة والخير، لذلك نرى في عصرنا أنّ في كلّ بقعة من بقاع الأرض مرقداً، أو مقاماً لأحد أولئك الرموز الإسلامية، وقد باتت الحلة مدينة العلم والعلماء ومحط أنظار الوافدين إليها من كلّ البلدان لكثرة ما فيها من مراقد ومقامات مشرفة رفعت من شأن أرضها، وحظيت هذه المدينة ببركة وقدسيتها هذه الأماكن الشريفة، ومن هذه المقامات:

أسرة عريقة عالية النسب بين العرب، لها مكانتها السامية في قلوب المسلمين، توفرت على الأدب والفقه والمعارف الإسلامية، فضلاً عن العرفان والزهد والتقوى، والتفّ حولها الصحابة والتابعون، فازدهرت بها الحركة العلمية والأدبية، واستقطبت مدرستها العلمية القراء وحملّة الكتاب والسنة، أبوه الامام الباقر عليه السلام وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، ولقب بالصادق لصدقه في مقالته، ولأنّه لم يعرف الكذب قط .

قارع الإمام الصادق عليه السلام جميع التيارات الفكرية والدينية السائدة في تلك الحقبة، وأوضح موقف الإسلام حيالها جميعاً، وأثبت أفضليّة العقيدة الإسلامية من خلال مناظراته

فلقد تميّز - صلوات الله عليه - بمنهج فريد في إثبات وجود

مقام الامام جعفر الصادق عليه السلام

أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الإمام السادس من أئمة الهدى الذين نصّ عليهم المصطفى صلى الله عليه وآله واليه بزعامة أمر المسلمين.

ذكره الشيخ عباس القمي في كتابه (منتهى الآمال) " كانت ولادة الإمام جعفر الصادق عليه السلام يوم الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: " إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فسّمّوه الصادق "، وجاء في مناقب آل أبي طالب لابن شهر اشوب بعد تمهيد عن حياة الإمام الصادق عليه السلام بقوله " وولادته في

الطلاب الشيعة، فلقد زحرت بطلاب العلم من مختلف المذاهب السنية أيضاً، وكان أئمة المذاهب السنية المشهورين بشكل مباشر وغير مباشر تلامذة لديه يفيدون منه، وكان على رأسهم أبو حنيفة الذي لازم الإمام سنتين وجعل هاتين السنتين مصدر علمه ومعرفته، وكان يقول: لولا الستتان لهلك النعمان.

كما ذكر الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي في كتابه (رجال النجاشي): "عاش الإمام الصادق في فترة حاسمة جداً من الناحية السياسية، وهي الفترة التي تلت سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية وعادة ما تعطي الدولة الجديدة هامشاً كبيراً من الحرية والتحرّك، ولذا بدأ الإمام الصادق بتأسيس نواة علمية ووضع أركان مدرسته الكبرى التي خرّجت الآلاف من الطلاب والعلماء، حتى قال الحسن الوشاء عند مروره بمسجد الكوفة: «أدركت في هذا المسجد ٩٠٠ شيخ كلهم يقول: "حدثني جعفر بن محمد"»".

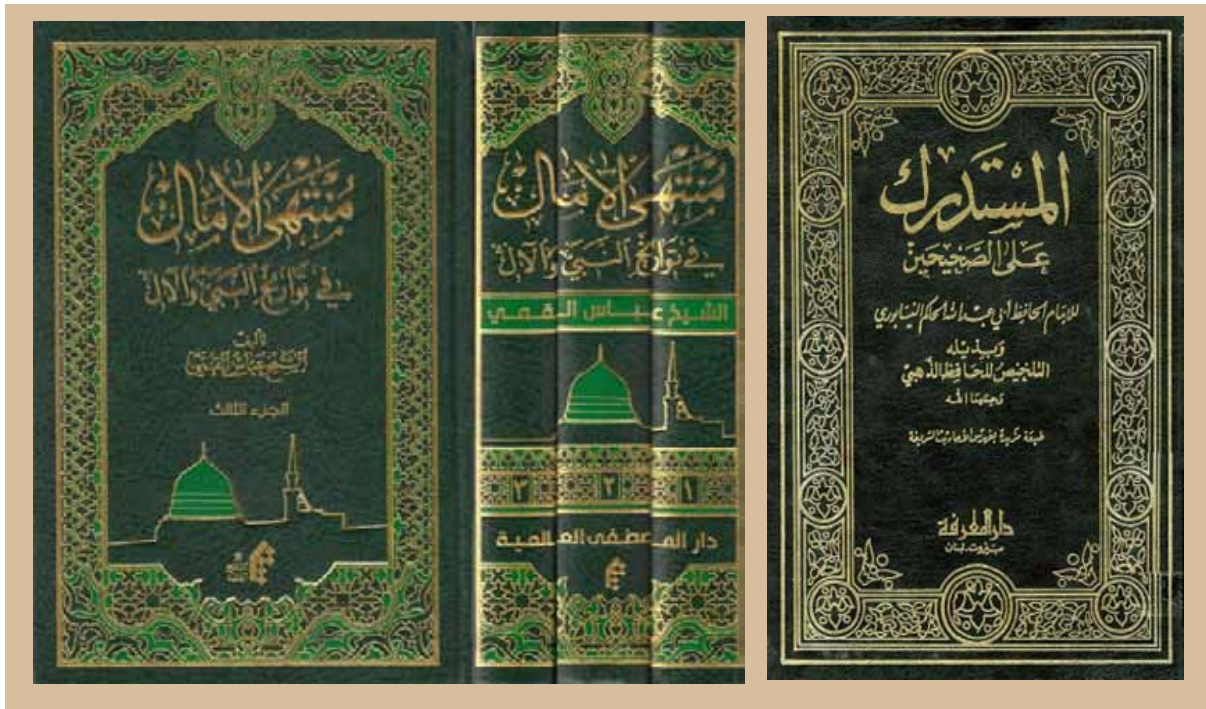
وفضلاً عن تفسير آيات القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، فقد كانت تدرّس فيها جميع العلوم ومنها الفيزياء،

الله تبارك وتعالى، والدفاع عن العقائد الإسلامية وهو منهج المناظرات القائم على التفكير الناقد والأسئلة السابرة، والسبر هو الغور في الأعماق للوصول إلى المسقر حيث يبدأ الإمام عليه السلام بتوجيه هذا النمط من الأسئلة إلى المعاند حتى يصل إلى إفحامه وتبيان عدم علميته.

كما استطاع الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، وهو أحد أعلام هذه المدرسة الربانية، أن يؤسس مدرسة فقهية، وتتلذذ على يديه في تلك الحقبة العديد من العلماء، نشر فيها من العلوم ما شاء الله له أن ينشر شرقاً وغرباً، وقد ضاع منها ما ضاع وبقي منها ما يدهش علماء الغرب والشرق، ويثير همهم لإعداد دراسات موسّعة عمّا وصلهم من علوم هذا الإمام الهام.

ذكر الحاكم في المستدرک هذه المدرسة الشريفة بقوله: "هذا حديث صحيح، إنّ مدرسة الإمامة التي هي في الحقيقة والواقع امتداد وانعكاس صادق لمدرسة النبوة، قد ابتدأت بأبي الأئمة وسيد الأوصياء والأولياء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام.

ولم تقتصر جامعة الإمام الصادق صلوات الله عليه على





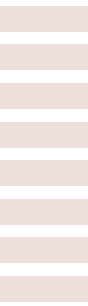
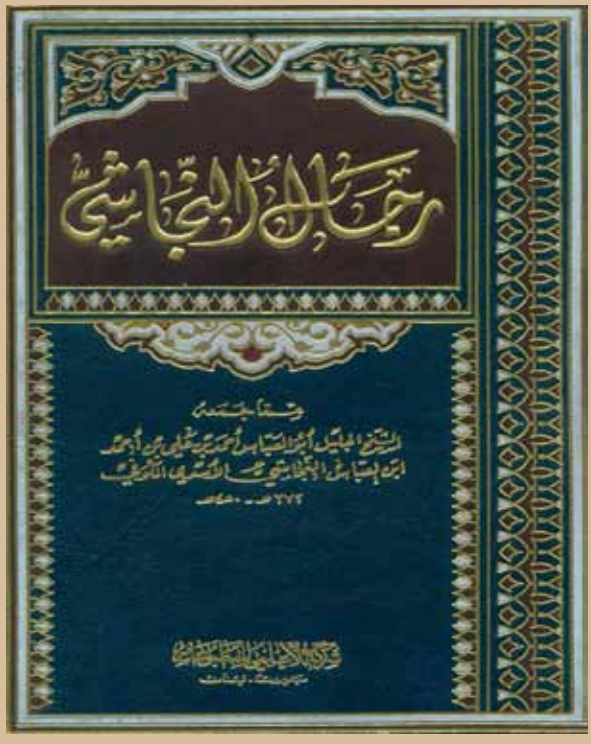
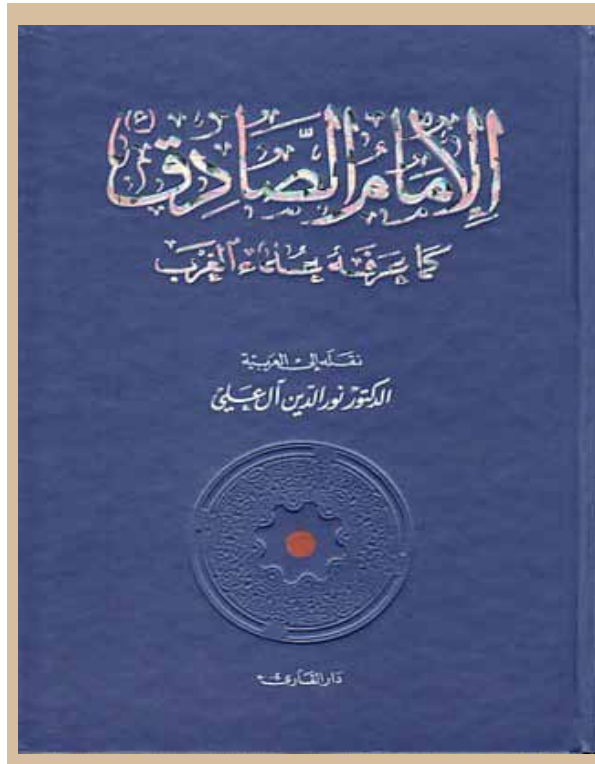
(لافوازيه) فحلّل الهواء واستخرج منه الأوكسجين، وبرهن على أثره الحيويّ الفعّال في التنفس، وفي حياة الإنسان، وفي عمليّات الاحتراق.

وهكذا (قوض الإمام الصادق نظريّة أرسطو من أساسها بعدما عاشت قرابة ألف سنة، وسبق عصر العلم والاكتشافات الحديثة بألف سنة).

استشهد إمامنا أبي عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه عليه سنة ١٤٨ هـ، كما نصّت على ذلك بعض المصادر التاريخية، منها ما ذكره ابن كثير بقوله: "ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة... وفيها توفي جعفر بن محمد الصادق"، وابن الأثير في معرض حديثه عن الأحداث التي وقعت في سنة ١٤٨ هـ بقوله: "وفيها مات جعفر بن محمد الصادق وقبره بالمدينة يُزار هو وأبوه وجده في قبر واحد مع الحسن بن علي بن أبي طالب"، وقد كان الإمام جعفر الصادق في آخر لقاءاته مع أبي جعفر المنصور يقول له: «لا تعجل، فقد بلغت الرابعة والستين وفيها مات أبي وجدي» فرأى بعض الباحثين أنّ هذه الكلمة توحى بأن الإمام جعفر الصادق كان يشعر

وقد ذكر الدكتور نور الدين آل علي في كتابه (الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب)، بقوله: "كانت الفيزياء من العلوم التي تدرّس - كما يظن علماء الغرب) - في مدرسة الإمام الباقر عليه السلام، وكان الاعتقاد سائداً منذ عصر أرسطو بوجود عناصر أربعة تؤلّف أصل الكون وهي التراب، والماء، والهواء، والنار، وقد أبدى الإمام الصادق عليه السلام - وهو بعد تلميذ في مدرسة أبيه الإمام الباقر عليه السلام - استغرابه، لأن أرسطو لم ينتبه إلى أنّ العناصر الأربعة هذه ليست عناصر بسيطة غير قابلة للتجزئة، ويبيّن الإمام أنّ التراب مركّب من أجزاء وعناصر كثيرة منها الحديد، وهو بدوره مركّب من أجزاء كلّ جزء منها يعتبر مستقلاً، وكذلك الهواء والماء.

والواقع أنّ فكرة الإمام هذه تعتبر كشفًا معجزًا بجميع المقاييس، بحيث إنّ أحدًا من العلماء قبله لم يفطن طوال ألف سنة إلى حقيقة أنّ الهواء ليس من العناصر البسيطة، وإنّما هو مركّب من عناصر متمازجة، كما ظلّ هذا الكشف مهملاً بعده حتى جاء في القرن الثامن عشر الميلادي العالم الفرنسي

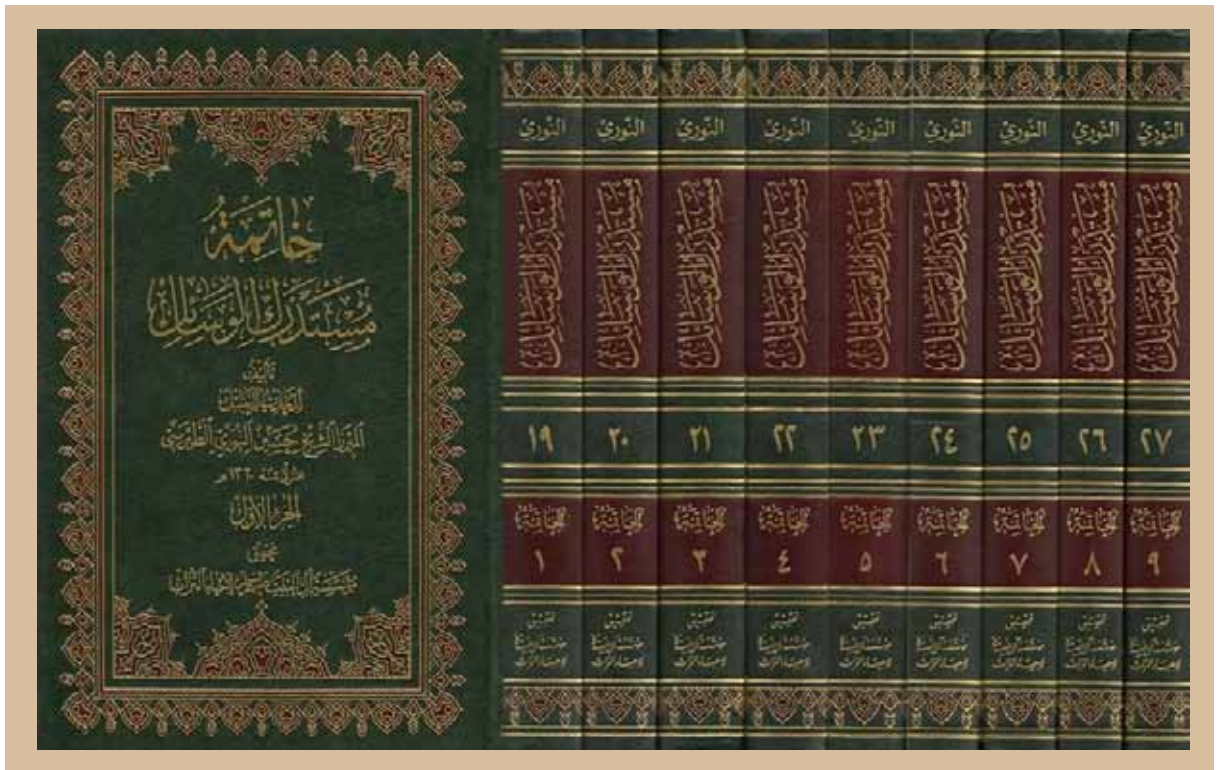


أبوابها على مصراعها لينهلوا من ندير علوم آل بيت الرسالة المحمدية الشريفة، ودامت مدرستها العلمية ما يربو على الأربعة قرون تمطر على أبنائها شآبيب الفقاهاة. لقد اتخذ إمامنا الصادق عليه السلام على ضفاف شط فرات هذه المدينة المباركة مجلساً لنشر علومه، فصار مقاماً له يتبرك به أهل المدينة.

ذكره د. عبد الرضا عوض في كتابه (مزارات ومراقد الحلة) بقوله: "أما الجامع الثاني فهو جامع ومقام الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) المتوفى سنة ١٤٨هـ، والذي كان مكانه على حافة نهر الحلة، ونقل سنة ١٩٥٤م، داخل البستان المقابلة القريب حالياً من مرقد العلامة أبي المعالي الفارسي الهيتي المتوفى بحدود سنة ٤٩٩هـ، ولا يزال أثره باقياً ليومنا هذا، ولوجود هذين الجامعين وهما الجامعان الاثنان المتقابلان سميت المنطقة المحصورة والمجاورة لهما بـ (الجامعين) قبل عشرات السنين من تمصيرها من قبل سيف الدولة الأسدي سنة ٤٩٥هـ، والتي حملت فيما بعد اسم الحلة السيفية وبقيت الجامعين محلة عتيقة".

باقتراب أجله، وكذلك قول الحرّ العامليّ في الوسائل، رقم الحديث: ٤٤٢٣: "وكان آخر ما أوصى به الإمام الصادق هو الصلاة كما يظهر من بعض الروايات منها هذه الرواية التي نقلها أبو بصير وقال: «دخلت على أم حميدة أعزّيتها بأبي عبد الله الصادق فبكت وبكيت لبكائها، ثم قالت: "يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عند الموت لرأيت عجباً"، فتح عينيه ثم قال: "اجمعوا كل من بيني وبينه قرابة"، قالت: "فما تركنا أحداً إلا جمعناه"، فنظر إليهم ثم قال: "إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة"، وذكر البخاري في (التاريخ الكبير)، "ورحل في خمس وستين سنة من عمره الشريف عام ثمان وأربعين ومائة للهجرة، ودفن في أرض البقيع بالمدينة المنورة، بجانب أبيه الباقر وجده السجاد عليهم السلام"، إلى غير ذلك من المصادر التاريخية المعتبرة.

شرف مقدم الإمام جعفر الصادق صلوات الله عليه، المبارك الحلة فأصبحت روضة يتغنى بها الشعراء، وخصبت أرضها وأضحت روضة تسمو في أرض السواد، وأمست منتدًى للأدباء والمفكرين، وباتت جامعة للعلم والفضيلة فتحت

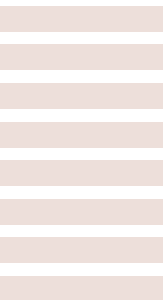
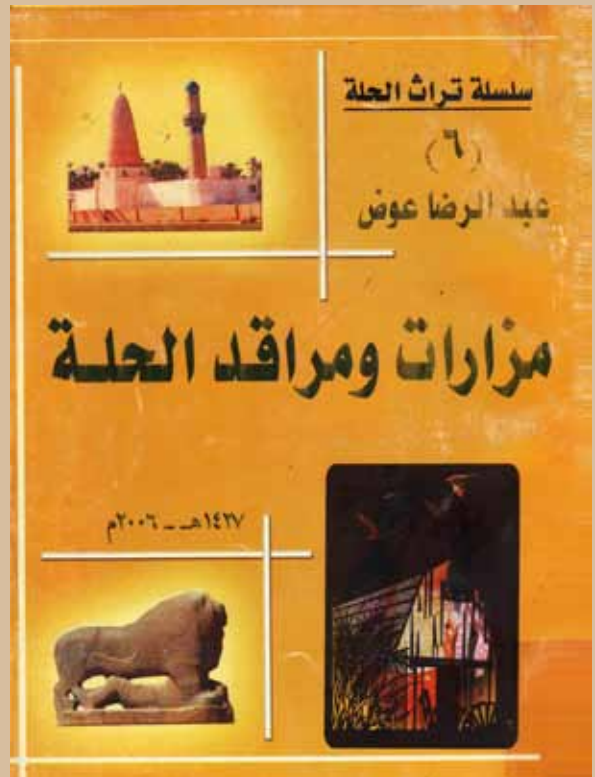
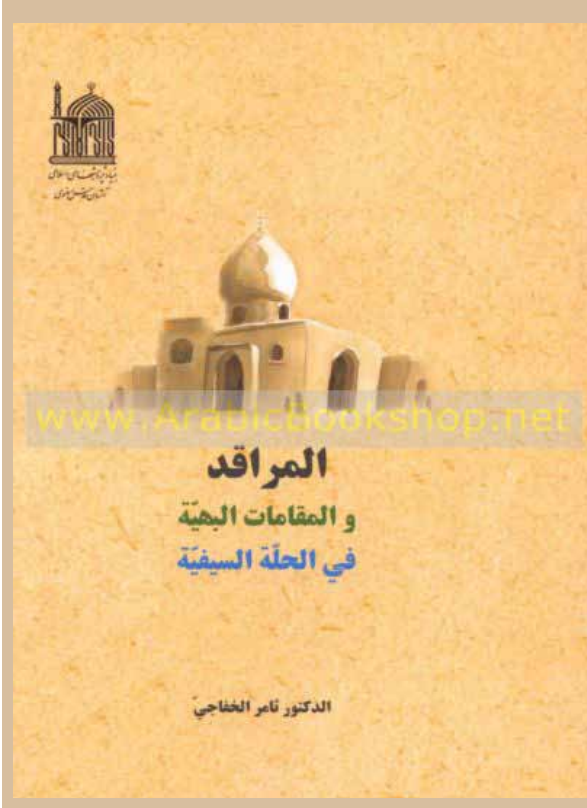


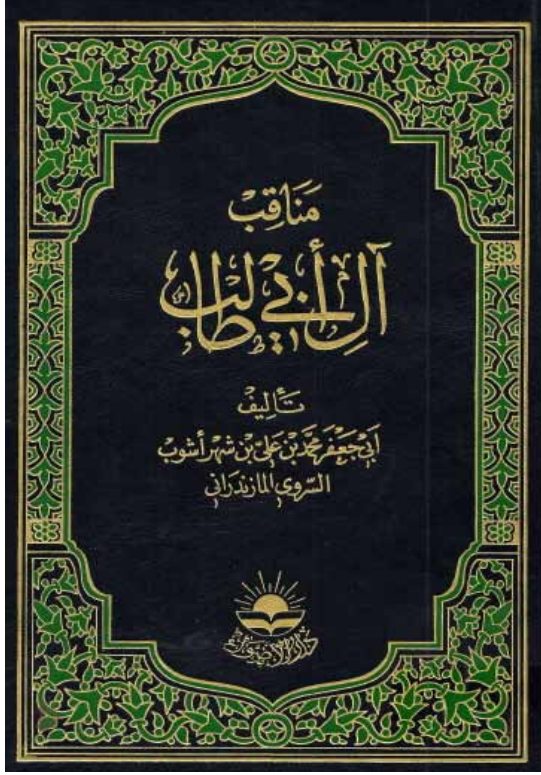


وذكره د. ثامر كاظم الخفاجي أيضًا في كتابه (المراقد والمقامات البهية في الحلة السيفية): "يقع مقام الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في الحلة الفيحاء في محلة الجامعين مطلقاً على شط الحلة بالقرب من مرقد السيد عبد الله الفارس، وقد نقل المقام الشريف للإمام عليه السلام في داخل بستان يبعد عن المقام الأصلي حوالي مائة وخمسون متراً، ومن كرامات هذا الإمام الهمام، سليل الدوحة الهاشمية أن يبقى مقامه القديم على حاله ولم يتأثر من الماء الذي يجري حوله. يتكون المقام الحالي من غرفة متوسطة الحجم فوقها قبة كبيرة بيضاء، وقد عُمر المقام في هذه الايام". وكانت الحكومة قد قررت مطلع ستينيات القرن الماضي هدم هذا المقام الشريف لغرض توسيع شط الحلة، وعندما اقتربت آلية الهدم (الشفل) من المقام الشريف تعطل عن العمل، فقاموا بإصلاحه، ولما أقدم مرة ثانية على التوجه لهدم القبة تعطل مرة أخرى، فأشار عليهم المهندس وهو من أصل غير حلي يعمل في مدينة الحلة، بأن يتم هدم الطابوق يدوياً وإنزال الطابوق بعناية وحرص، وهكذا حتى فرغوا من هدم البناء، وقد بنيت قبة تعويضية بعد تهديم القبة الأصلية تبعد عن الموقع الأصلي حوالي ١٥٠ متراً إلا أنها أصغر من القبة الأصلية، وأساس المقام ما زال موجوداً وبارزاً للعيان ويطلق سكان المنطقة على هذا المكان بد(السورة) وكان على شكل شبه جزيرة تحيط بها المياه من جهاتها الثلاثة. لقد كان هذا المقام مسجداً للإمام الصادق عليه السلام يتعبد فيه، وقد ذكره محمد علي اليعقوبي في كتابه (البابليات) قائلاً: "وهذا المقام رصين الوضع قديم البناء على ضفة فرات الحلة الغربية جنوبي البلد". وقد ذكره ابن شهر آشوب المازندراني سنة ٥٨٨ هـ في آخر أحوال الإمام الصادق (عليه السلام) وعبر عنه بالمسجد بقوله: "تنسب الشيعة الجعفرية ومسجده بالحلة كما ذكر اليعقوبي، وابن شهر آشوب في كتابه (مناقب آل أبي طالب)".

والمكان حالياً محاط بسياج حيث يشاهد الزائر الكريم أنّ أساسات المبنى القديم بارزة وواضحة للعيان.

وذكره د. ثامر كاظم الخفاجي أيضًا في كتابه (المراقد والمقامات البهية في الحلة السيفية): "يقع مقام الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في الحلة الفيحاء في محلة الجامعين مطلقاً على شط الحلة بالقرب من مرقد السيد عبد الله الفارس، وقد نقل المقام الشريف للإمام عليه السلام في داخل بستان يبعد عن المقام الأصلي حوالي مائة وخمسون متراً، ومن كرامات هذا الإمام الهمام، سليل الدوحة الهاشمية أن يبقى مقامه القديم على حاله ولم يتأثر من الماء الذي يجري حوله. يتكون المقام الحالي من غرفة متوسطة الحجم فوقها قبة كبيرة بيضاء، وقد عُمر المقام في هذه الايام". وكانت الحكومة قد قررت مطلع ستينيات القرن الماضي هدم هذا المقام الشريف لغرض توسيع شط الحلة، وعندما اقتربت آلية الهدم (الشفل) من المقام الشريف تعطل عن العمل، فقاموا بإصلاحه، ولما أقدم مرة ثانية على التوجه لهدم القبة تعطل مرة أخرى، فأشار عليهم المهندس وهو من أصل غير حلي يعمل في مدينة الحلة، بأن يتم هدم الطابوق يدوياً





ما زال معروفاً لسكان الحلة الأصليين أنّ لهذا المقام كرامات منها أنّ الأشخاص الذين يغرقون في شطّ الحلة تظهر أجسادهم قرب المقام الشريف إذ تطفوا على سطح الماء قريباً من سورات الماء المتواجدة قرب حافة الشطّ.

أصبح البستان المجاور لهذا المقام الشريف والذي أخذ اسمه من اسم الإمام يسمى بستان الإمام الصادق عليه السلام وما زال سكان الحلة يرتادون هذه البقعة الجميلة من الأرض، ويوجد أيضاً قسم من طلاب المدارس القرييين من هذا المقام المبارك يجلسون في هذا البستان، وذلك لوجود عناصر الطبيعة، والهدوء النسبي، وطيب الجو المحيط بهذه البقعة المباركة وكذلك الكثير من أبناء المنطقة، والمناطق المحيطة بهم يأتون إلى هذا المكان يارسون السباحة.

وفي سنة ٢٠١٢م، قام الحثيرون ببناء قبة في نفس المكان القديم، ولكنها أصغر من القبة القديمة التي هدمت أثناء توسيع شطّ الحلة.



مقام ومسجد الإمام الصادق عليه السلام



مراقد ومزارات



السيد عبدالكريم ابن طاووس

هو: أبو المظفر غياث الدين عبد الكريم ابن جمال الدين أبي الفضائل أحمد ابن سعد الدين ابن أحمد بن محمد الطاووس ابن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وُلِدَ في الحلة سنة ٦٤٨ هـ - وتوفي فيها سنة ٦٩٣ هـ كان من فقهاء الإمامية وعلمائها مؤلف مُصنّف نسابة نحويّ عروضيّ كما أثر عنه. من مؤلفاته كتاب: (فرحة الغريّ) أو كتاب (الشمل المنظوم في مُصنّف العلوم). يقع مرقد في حي الشاوي أقرب غرفة التجارة خلف مرقد عمّه السيد علي ابن طاووس.



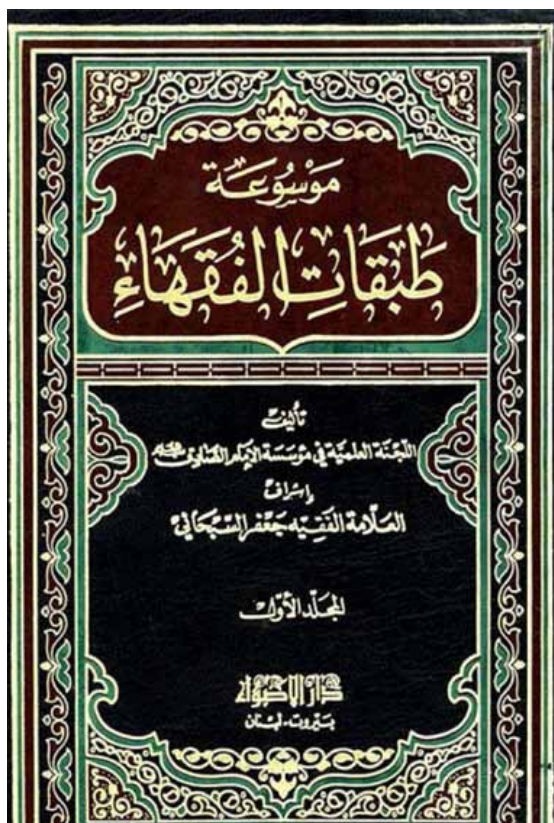
السيد نظام الدين العميدي الأعرجي

هو: السيد نظام الدين عبد الحميد بن أبي الفوارس مجد الدين محمد بن فخر الدين علي بن محمد بن أحمد بن علي الأعرج ينتهي نسبه إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليهم السلام.

وُلد في الحلة سنة ٦٨٣ هـ وتَلَمَّذَ على خاله آية الله العلامة الحلي الحسن بن يوسف وكان موهوباً حيث شرح كتاب خاله: (تسليك النفس إلى حظيرة القدس) وكان عُمره تسعة عشر سنةً وكان أفضل فقهاء عصره عالماً ورعاً زاهداً.

يقع مرقده في محلة المهديّة خلف مرقد ابن نما الحلي.





الشيخ ابن فهد الأسدي الحليّ

قدوة أعلام العلم والصلاح

• علي نعمة الخفاجي

الشيخ ابن فهد الحليّ

هو: جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحليّ، ولد في مدينة الحلة سنة ٧٥٧هـ، ونشأ وترعرع فيها، وكانت الحلة تعيش ذروة ازدهارها العلمي والأدبيّ.

ذكره الخوانساري في كتابه (روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات): "أحمد بن فهد - بالفاء المعجمة والبدال المهملة بعد الهاء - من الرجال المتأخرين في زماننا هذا، أحد المدرّسين في المدرسة الزينية في الحلة السيفيّة، من أهل العلم والخير والصلاح والبذل والسماح، استجازني فأجزت له مصنّفاي ورواياتي، عن مشايخي ورجالي، ثم إنَّ هذا الشيخ الكبير (أحمد بن محمد بن فهد الحليّ)، غير الشيخ العلامة النحرير شهاب الدّين أحمد بن فهد بن حسن بن إدريس

■ لقد حبا الله تعالى مدينة الحلة بأن جعلها روضة يتنسّم أبنائها عير العلم، لما تجلّى فيهم من إيمان بالله سبحانه وتعالى، وتصديق بالرسالة المحمديّة العظيمة، فاستعانوا بأهل بيت النبوة الطاهر الذين ذكرهم الله جلّ وعلا، بقوله (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)، فأرضعتهم أرض هذه المدينة المعطاء، العشق والولاء للعترة الطاهرة، وأصبحوا جديرين بالتمسك بهذا الولاء، فهم أهل تحقيق وتدقيق، وقد نبغ فيها كثير من الرجال زينوا جيد الدهر بعلومهم نذكر منهم:



مرقد الشيخ ابن فهد الحلّي

الإحسائيّ وإن اتَّفَق توافقهما في العصر والاسم والنسبة إلى فهد الذي هو جدّ في الأول، وأب في الثاني - ظاهرًا - وكذا في روايتهما جميعًا عن الشيخ أحمد بن المتوّج البحرانيّ: وغير ذلك من المشتركات حتّى إنّهُ نقل من غريب الاتفاق أنّ بعض أصحابنا قال بعد ذكره لهذا الرجل: إنّهُ وابن فهد الأسديّ متعاصران ولكلّ منهما (شرح على إرشاد العلامة)، وقد يتحدّ بعض مشايخهما أيضًا، ومن هذا الوجه كثيرًا ما يشتبه الأمر فيهما ولاسيما في شرحيهما على (الإرشاد) ثمّ ذكر الناقل أنّ مجلّدًا من (كتاب النكاح) شرح الأخير وقع بيده مكتوبٌ في آخره صورة خط المصنّف هكذا: تمّ الكتاب الموسوم بـ (خلاصة التنقيح في المذهب الحقّ الصحيح) في أواخر شهر رمضان في اليوم الثالث والعشرين منه، أحد شهور سنة ست وثمانمائة هجرية، على يد مؤلّفه العبد الغريق في بحر المعاصي، الخائف يوم يؤخذ بالنواصي: أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس، حامدًا لله مصلّيًا على رسوله، ربّ اختتم بالخير وأعن". وذكر العلامة الفقيه جعفر السبحانيّ في (موسوعة طبقات الفقهاء): "أحمد بن محمد بن فهد الأسديّ، جمال الدّين أبو العبّاس الحلّي، مؤلّف "المهذّب البارع"، كان من أكابر مجتهديّ الإماميّة، متكلمًا، منظرًا، عالمًا بالخلاف، وكان من العلماء الربّانيّين الذين زهدوا في العاجلة ولم يغترّوا بزينتها، وآثروا الآجلة واطمأنّوا لدوام نعيمها، فرتعوا في رياض القرب والعرفان، وكأنّ نُصبَ أعينهم تلك الجنان، ولِد ابن



فهد في مدينة
الحلّة سنة
سبع وخمسين
وسبعمائة،
وجد في طلب
العلم، وسعى
سعيًا حثيثًا في
تحصيله، فأخذ
الفقه والحديث

وسائر العلوم الشرعيّة عن جمع من العلماء، وقرأ
عليهم، وروى عنهم سماعًا وإجازة، ومن هؤلاء:
زين الدّين علي بن الحسن بن الخازن الحائريّ، ونظام
الدّين علي بن محمد بن عبد الحميد النيليّ، وظهير
الدّين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ، وبهاء
الدّين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ
النيليّ النجفيّ، والمقداد بن عبد الله السيوريّ الحلّيّ،
وجلال الدّين عبد الله بن شرف شاه، وضياء الدّين
علي بن الشهيد الأول محمد بن مكّي العامليّ، وقرأ
عليه في (جزّين) كتاب (الأربعون حديثًا) لوالده
الشهيد، وجمال الدّين محمد بن عبد المطلب ابن
الأعرج الحسينيّ، وتميّز في الفقه، ومهر في علم الكلام
وغيره، ودرس بالمدرسة الزينيّة بالحلّة، والتفّ حوله
الطلبة، وصنّف، وأفتى، وأفاد، وناظر، حتى اشتهر
اسمه، وصار فقيه الإماميّة في زمانه."

وذكر ابن الخازن في حقّ تلميذه المترجم له: "الفقيه
العالم الورع المخلص الكامل جامع الفضائل".
وقال عبد الله أفندي التبريزيّ: "العالم الفاضل
العلامة الفهامة الثقة الجليل الزاهد العابد الورع

العظيم القدر".

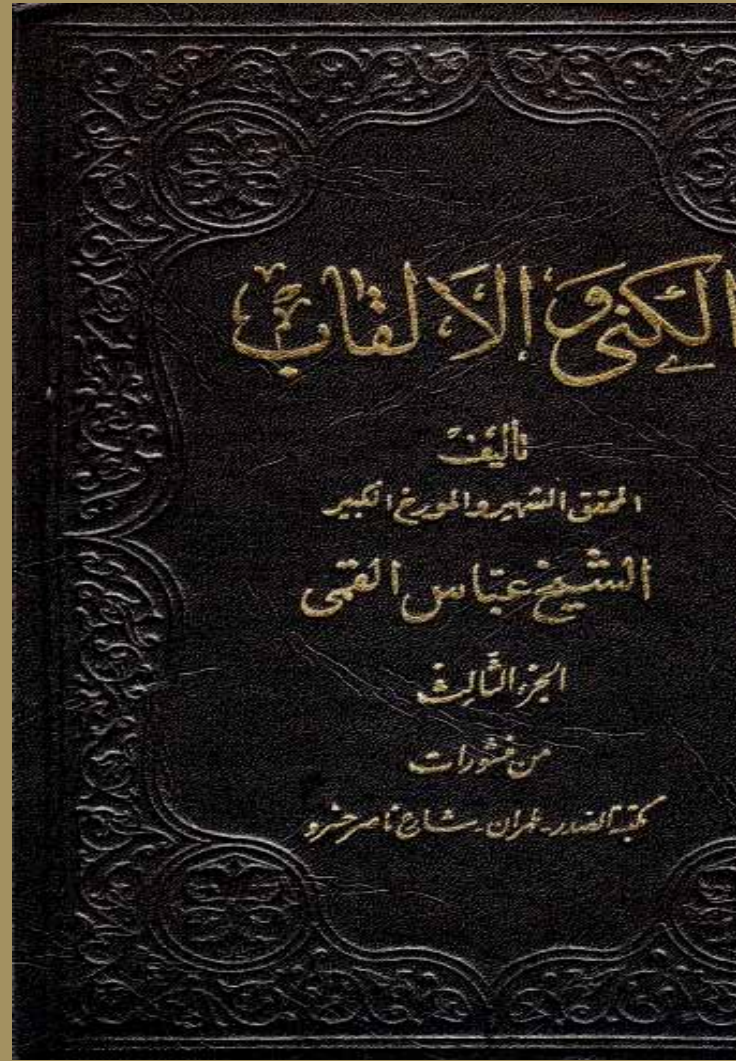
وذكره الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ في كتابه (طبقات
أعلام الشيعة): "أحمد بن فهد الحلّيّ: جمال الدّين أبو
العباس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ، ولد ٧٥٧ هـ كما
أرّخه شيخنا النوريّ في (خاتمة المستدرک) وألّف (عدّة
الداعي) وله الرواية عن جماعة من تلاميذ فخر
المحقّقين وتلاميذ الشهيد، منهم أحمد بن عبد الله
بن المتوّج البحرانيّ، وبهاء الدّين علي بن عبد الحميد
النّسابة، ونظام الدّين علي بن عبد الحميد النيليّ،



وعلي بن يوسف النيلي، وجلال الدين عبد الله بن شرفشاه جميعاً عن فخر المحققين، ومنهم: الفاضل المقداد وزين الدين علي بن أبي محمد الحسن بن شمس الدين محمد بن الخازن، وهما عن الشهيد، وفي (الرضويّة) نسخة من (كفاية الطالبين) في الفقه لعبد السميع بن قياض الأسديّ تلميذ صاحب الترجمة بخط محمد بن أحمد بن فهد، والمظنون أنّ الكاتب هو ولد (ابن) صاحب الترجمة ومن (معاريف) تلاميذ علي بن هلال الجزائريّ الذي كتب إجازته للمحقق

الكركي، وقد نقل الملا أبو الحسن المرنديّ تلميذ الفاضل الشرايبيّ في كتابه (دلائل براهين الفرقان) ذ ٨: ٢٤٨ عن كتاب (مناقب العترة) ذ ٢٢: ٣٣٠ ونسب تأليفها إلى أحمد بن فهد، لكنّي لم أطلع على مصدر آخر له .

وقال الخوانساري: " الشيخ العالم العامل العارف، وكاشف أسرار الفضائل بالفهم الجليّ، جمال الدين أبو العباس: أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسديّ الحليّ، الساكن بالحلة السيفيّة والحائر الشريف حيّاً وميتّاً، له من الاشتهار بالفضل والاتقان، والذوق والعرفان والزهد والأخلاق والخوف والإشفاق: وغير أولئك من جميل السياق ما يكفينا مؤنة التعريف، ويغنينا عن مرارة التوصيف: وقد جمع بين المعقول والمنقول، والفروع والأصول، والقشر واللّب، واللفظ والمعنى، والظاهر والباطن، والعلم والعمل بأحسن ما كان يجمع ويكمل، وصنّف في الفقه: كتاب المهذب البارع إلى شرح النافع، والمقتصر، وشرح الإرشاد، والموجز الحاوي، والمحرر، وفقه الصلوة مختصر، ومصباح المبتدي وهداية المهتدي، وشرح الألفيّة، واللمعة في النية، وكفاية المحتاج في مسائل الحاج، ورسالة أخرى في منافيات نية الحج، ورسالة في التعقيبات، والمسائل الشاميّات، والمسائل البحريّات، وفي سائر المراتب كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي، وكتاب أسرار الصلوة، وكتاب التحصين وصفات العارفين، وغير ذلك، وله الرواية بالقراءة والإجازة عن جملة من تلامذة الشهيد الأول وفخر المحققين كالشيخ مقداد السيوريّ، وعلي بن الخازن الحائريّ، وابن



فتغلّب عليهم فصار ذلك سبباً لتشيع الوالي المذكور، وجعل السكّة والخطبة باسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة الأحد عشر عليهم السلام".

كان العلامة ابن فهد قدس سره من أولياء الله وعباده الصالحين وقد حباه الله بكرامات عديدة: فكانت باب الروضة الحسينيّة تفتح له عندما كان يتشرّف لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) والتهجد في أنصاف الليالي، وقد رأى أحد المؤمنين العلامة المجلسي قدس سره وبجانبه جميع علماء الشيعة ولم ير ابن فهد الحلي قدس سره، فسأل عنه، فقالوا: إنّهُ ليس في زمرة العلماء، بل حشر في زمرة الأنبياء عليهم السلام، وقال المؤلّف الحكيميّ: إنّ الحديث مفسّر بأنّ العلماء مقصود منهم الأوصياء الاثني عشر بعد رسول الله هؤلاء أفضل من أنبياء بني إسرائيل كما

المتوجّج البحرانيّ المتقدّم ذكره، وكذا عن السيد الجليل النقيب بهاء الدّين أبي القاسم علي بن عبد الحميد النيليّ النسابة صاحب كتاب الأنوار الإلهيّة وغيره".

من تلامذته: الشيخ عزّ الدين حسين بن علي بن أحمد بن يوسف المعروف بابن العشرة الكركيّ العامليّ، والشيخ ظهير الدّين بن علي زين العابدين بن الحسام العامليّ، والشيخ زين الدين علي بن هلال الجزائريّ صاحب كتاب (الدّرّ الفريد في التوحيد)، والشيخ عبد السميع الحليّ صاحب كتاب (تحفة الطالبين في أصول الدّين)، والشيخ محمد بن طيّ العامليّ مؤلّف (مسائل بن طيّ)، وذكر صاحب الأعيان عدداً ممّن يروي عنه فقال يروي عنه جماعة أجلاء من العلماء".

وقال السبحاني: " وكان قد ناظر جماعة من علماء أهل السنّة بحضور والي العراق اسبند التركماني،



مرقد الشيخ ابن فهد الحلي

بحقائق الأمور.

وذكر الشيخ عباس القمي في كتابه (الكنى والألقاب): "جمال السالكين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي، الشيخ الأجل، الثقة الفقيه، الزاهد، العالم، العابد، الصالح الورع، التقى، صاحب المقامات العالية والمصنفات الفائقة، كالمهذب البارع شرح المختصر النافع، والموجز، والتحرير، وعدة الداعي، والتحسين، واللمعة الجليلة، وغير ذلك، حكى أنه رأى في الطيف أمير المؤمنين عليه السلام آخذاً بيد السيد المرتضى رضي الله عنه يتماشيان في الروضة المطهرة الغروية، وثياهما من الحرير الأخضر، فتقدم الشيخ أحمد بن فهد وسلم عليهما فأجاباه، فقال السيد له: أهلاً بناصرنا أهل البيت، ثم سأله السيد عن أسماء تصانيفه فلما

يدل عليه أحاديث أخر أنه قال: تعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم علماء إلى غير ذلك، هذا واقع شرح الحديث، ولكن يتبادر بالخاطر من العلماء إطلاقه على الفقهاء، ولأجل هذا سألوا ابن فهد الحلبي: فأنت كيف منهم تثبت لنا الأفضلية؟ قال لهم: ماذا تريدون الآن؟ قالوا له: من أنبياء بني إسرائيل أبرزهم موسى بن عمران (عليه السلام) فكانت له معاجز أبرزها العصا، عندما رماها أصبحت ثعباناً! فهل أنت قادر على مثل ذلك؟ قال: بلى، فرمى الشيخ ابن فهد الحلبي المسحاة التي كانت بيده ويحرث بها الأرض أمامهم فصارت ثعباناً وأخذ يحمل عليهم، فسلموا عليه بالأمان واستغاثوا به، فعند ذلك قبض عليه وصار مسحاة في يده بصورته الأولى، فاعترفوا له وقالوا: هذا كعمل موسى (عليه السلام)، ولكن حدثنا وعلمنا كيف الأفضلية؟ فقال: إن موسى عليه السلام ما مسك على العصا إلا بعد أن نودي من السماء (قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) ولكنني مسكت على المسحاة بغير نداء سماوي فاعترفوا له بحقيته وتفسير الحديث عملياً. وقيل بأن بعضهم ما كانوا من المسلمين فأصبحوا من المسلمين وبعضهم ما كانوا من الموالين لأهل البيت فتشيعوا ببركات الشيخ واعترفوا بكل ما يعترف به الشيخ ابن فهد الحلبي من مذهب الحق لأهل البيت الاثني عشر (عليهم السلام) بهذه الحادثة، وقال المؤلف: (الحكيمة) لقد سمعت هذه الطريفة أكثر من مرة ومن أكثر من شخص من خطباء المنبر ومن مشايخنا المؤمنين وليس ببعيد (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) المائدة (٥٤) والله العالم



ذكرها له، قال السيّد: صَنَّف كتابًا مشتملاً على تحرير المسائل وتسهيل الطرق والدلائل واجعل مفتتح ذلك: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المقدّس بكماله عن مشابهة المخلوقات، فلما انتبه الشيخ شرع في تصنيف كتاب التحرير، وافتتحه بما ذكره السيد (رضي الله عنه)".

كان العلامة ابن فهد يتمتّع بقدرة فائقة في البحث والنقاش وله مناظرات علميّة فيّاضة مع أهل السنّة وأتباع فقههم وتميّز في نقاشه في موضوع الإمامة والولاية. كما امتاز واشتهر بتقديسه لمدينة كربلاء المقدّسة مدينة سيد الشهداء عليه السلام، وربّما انفرد بما ظهر منه من ذلك التقديس، إذ كان من شدّة ورعه وتأدّبه وعلمه لما تحمل مدينة الحسين عليه السلام من قداسه ومنزلة، فقد كان يجمع فضلاته في كيس ويرميها خارج المدينة بما يبعد لمسافة طويلة قيل تشمل عدة فراسخ احتراماً وإجلالاً لطهارة تربة كربلاء المقدّسة.

وقال الشيخ المعاصر الحرّ العاملي في كتابه (أمل الآمل): "الشيخ جمال الدّين أحمد بن فهد الحليّ، (ويقصد، أحمد بن محمد بن فهد، لكون المصنّفات المذكورة له)، فاضل، ثقة، صالح، زاهد، عابد، ورع، جليل القدر، له كتب منها: المذهب شرح المختصر النافع، وعدّة الداعي، والمقتصر، والموجز، وشرح الألفيّة للشهيد، والمحرّر، والتحصين، والدرّ الفريد في التوحيد، ويروى عن تلامذة الشهيد، انتهى، وذكر في هامش الصفحة ٦٥، (في تعاليق أمل الآمل: وهذا كتاب (التحصين): مضمونه العزلة والخمول بالأسانيد المتلقاة من آل الرسول، سبّاه كتاب التحصين وصفات العارفين، وهذا الفاضل يميل

ذكرها له، قال السيّد: صَنَّف كتابًا مشتملاً على تحرير المسائل وتسهيل الطرق والدلائل واجعل مفتتح ذلك: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المقدّس بكماله عن مشابهة المخلوقات، فلما انتبه الشيخ شرع في تصنيف كتاب التحرير، وافتتحه بما ذكره السيد (رضي الله عنه)".

كان العلامة ابن فهد يتمتّع بقدرة فائقة في البحث والنقاش وله مناظرات علميّة فيّاضة مع أهل السنّة وأتباع فقههم وتميّز في نقاشه في موضوع الإمامة والولاية. كما امتاز واشتهر بتقديسه لمدينة كربلاء المقدّسة مدينة سيد الشهداء عليه السلام، وربّما انفرد بما ظهر منه من ذلك التقديس، إذ كان من شدّة ورعه وتأدّبه وعلمه لما تحمل مدينة الحسين عليه السلام من قداسه ومنزلة، فقد كان يجمع فضلاته في كيس ويرميها خارج المدينة بما يبعد لمسافة طويلة قيل تشمل عدة فراسخ احتراماً وإجلالاً لطهارة تربة كربلاء المقدّسة.



يتضمّن عدّة فوائد، ورسالة في العبادات الخمسة، تشتمل على أصول وفروع، ورسالة كفاية المحتاج إلى معرفة مسائل الحاج، وكتاب الهداية في فقه الصلوة، ورسالة الدرّ النضيد في فقه الصلوة أيضًا، وكتاب المصباح في واجب الصلاة ومندوباتها، وكتاب الفصول في الدّعوات، وكتاب التحصين في صفات العارفين إلى غير ذلك.

لبيّ نداء ربّه عام ٨٤١ هـ، بعد أن قضى ٨٤ عامًا من الجهاد والعلم والتعلّم والتفقه، ودفن في بستان كان قد اشتراه قرب الروضة الحسينيّة آنذاك، حيث ضريحه في الوقت الحاضر في شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السلام)، وهو ضريح يؤمه الزوار من المؤمنين والمؤمنات وكبار المتعلّمين والعلماء والفقهاء، وهو باب من أبواب الله التي تقضى عندها الحوائج، وبجنب ضريحه الحوزة العلميّة في كربلاء المقدسة"، ورثاه جماعة، منهم: الشيخ أبو القاسم علي بن علي بن جمال الدّين محمّد بن طي العامليّ الفقهاء المتوفى سنة (٨٥٥ هـ)، صاحب كتاب المسائل المعروفة بـ"مسائل ابن طي"، في قصيدة منها:

معاقرّة الأوطان ذل وباطل

ولا سيّما إن قارنتها الغوايلُ

فلا تسكننّ دار الهوان ولا تكن

إلى العجز ميّالاً فما ساد مائلُ

فما العزّ إلّا حيث أنت موقرٌ

وما الفضل إلّا حيث ما أنت فاضل

وما الأهل إلّا من رأى لك مثل ما

تراه وإلّا فالـمودة عاطلُ

إلى تصوّف وكتابه هذا مختصر رأيته منه نسخة في طهران ونسخة عتيقة في أستراليا)، أقول: والمقتصر هو شرحه على الإرشاد للعلامة، وله أيضًا رسالة في (معاني أفعال الصلاة) وترجمة أذكارها حسنة الفوائد رأيتهما بإزندران، وله رسالة اللّمة الجليّة في معرفة النّيّة وقد تصحّفت باللّمة الحليّة بالحاء المهملة وهو سهو، رسالة نبذة الباغي فيما لا بدّ منه من آداب الداعي وهو تلخيص كتاب عدّة الداعي المذكور آنفًا وقد رأيتهما بأردبيل وهي مختصرة، وله رسالة مصباح المبتدي وهدى المهتدي على ما نسبته إليه بعض الفضلاء وهو في فقه الصلاة، وله رسالة كفاية المحتاج في مناسك الحاج، وله رسالة موجزة جدًّا في نيات الحج، ورسالة مختصرة في واجبات الصلاة، ورسالة في تعقيبات الصلاة من الأدعية وآدابها، ورسائل أخرى، مات سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وأقول: يروي أيضًا عن الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي، والشيخ نظام الدّين علي بن عبد الحميد النيلي الحائري عن الشيخ فخر الدّين ولد العلامة، ويروي عنه أيضًا جماعة من العلماء، منهم الشيخ رضي الدّين حسين الشهير بابن راشد القطيفي - كذا يظهر من أول غوالي اللآلئ، (أقول: وله رسالة غاية الإيجاز في الطهارة والصلاة رأيتهما بأردبيل، ونسب إليه بعضهم كتاب التحرير أيضًا ولعلّه المحرّر المذكور في أمل الآمل كما نقلنا، وله أيضًا فتاوى كثيرة في جوانب الاستفتاءات وغيرها، ونسب إليه بعضهم رسالة الواجبات)".

وقال الخوانساري: "وله عدّة مصتفات ورسائل صالحات، منها: عدّة الداعي ونجاح الساعي



أعلام حلية



العلامة أبو المعز القزويني

أبو المعز القزويني

علامة الفيحاء وأديبها

• ميثم سويدان الحميري

■ إن تاريخ الحلة هو مرآة الزمان للشعوب التي تعدّ نفسها من الحضارات بما قدمه أبنائها من جهود سعيًا منهم لرقيتها، وليس هذا منطلقًا من دوافع المغالاة، فلقد ألبس الله العليم الحكيم الحلة، جلاباب العلم والأدب منذ نعومة أظفارها، فكتب عنها الكثير ومدحها المؤلف والمخالف، وأثنى عليها القاضي والداني، وهو مما تستحقه هذه المدينة التي وطأ أرضها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فتشرفت بتراب نعله، وكثيرًا من أحفاده البررة، أبناء سيد الثقلين، وسلطان الدنيا والآخرة أبي الزهراء البتول محمد صلى الله عليه وآله،

الغطاء.

كان السيد رحمه الله موسوعة علم وأدب، فإذا تحدّث فحديثه محاضرة وافية تجمع الفقه والتفسير والأدب واللغة والنقد والتاريخ مضافاً إلى الفصاحة واللباقة وعذوبة الحديث وقوة الذاكرة، تزيّنه سمات العبادة والورع، فمن تميّزاته أنّه كان يأمر بتقسيم الحقوق وهي عند أهلها دون أن يتسلمها بيده، ويحرص كل الحرص على مصلحة الأمة والرافة بالضعيف، فلا تأخذه في الله لومة لائم.

كتب عنه الشيخ محمد علي يعقوبي في كتابه (البابليات)، لأنّه تتلمذ عليه ولازمه مدة لا تقل عن عشر سنوات لذا فقد أعطى صورة صادقة عنه، وهو متأثر به كل التأثر، فذكر أنّه وُلِدَ في الحلة سنة ١٢٦٢ هـ ١٨٤٥ م وفيها نشأ، وحين راهق البلوغ هاجر إلى النجف الأشرف مع أخويه الكبارين السيد ميرزا جعفر، والسيد ميرزا صالح، فدرس المعاني والبيان والمنطق على الكبير منهما، وشطراً من الأصول على الفاضلين الشيخ محمد، والشيخ حسن الكاظميين والشيخ علي حيدر، ثم رجع إلى الحلة واشتغل بالتدريس فهذب جملة من شباب الفيحاء، وأعاد الكرة بالهجرة إلى النجف لاستكمال الفضيلة مع أخويه المذكورين، فاعتزف من منهل الشريعة ما به ارتوى حتّى أصبح معقداً الأمل، ونال رتبة الاجتهاد بشهادة المجتهدين وزعماء الدين، وبعد وفاة والده السيد مهدي قدس الله نفسه وأخويه الكبارين قام

فتركوا على أرضها تراثاً عظيماً، لا يُدرِك كنهه وأثره وتأثيره إلا الله والراسخون في العلم، فساهم كل من كان له حظ عظيم في بناء صرحها العلمي والأدبي، مشاركاً في إنقاذ المجتمع البشري من دياجير الجهل، بأن أثار لهم سراج العلم والفضيلة، ومن أولئك الرجال الأفاضل:

أبو المعز السيد محمد القزويني

فهو العالم الجليل أبو المعز السيد محمد مهدي الحسيني القزويني علامة الفيحاء وأديب الفرات، فقيه كبير متبحر في الفقه والأصول والكلام والتفسير، وهو شيخ الأدباء والمتكلمين، ووجه بارزاً من وجوه الكتاب والمؤلفين.

كتب الدكتور جودت القزويني في مقدمة تحقيقه لكتاب (طروس الإنشاء وسطور الإملاء) نبذة عن حياته جاء فيها: أنّه وُلِدَ في مدينة الحلة عام ١٢٦٢ هـ (١٨٤٥ م)، ينتمي إلى الأسرة القزوينية التي ينتهي نسبها إلى الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، وكان أفراد هذه الأسرة في العراق أرباب علم وزعامة دينية وأدب جم وثراء عظيم، كانت دورهم في الحلة كعبة تتزاحم عليها أكتاف العلماء والأدباء والشعراء، إذ كانت هذه الأسرة العلوية الشريفة من رعاة الحركة العلمية والأدبية في العراق.

وأمه كريمة الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف

بأعباء الزعامة الدينية في الحلة الفيحاء فكان المرجع في الأحكام الشرعية، وموثلاً للمرافعات وفصل الخصومات وصلاة الجماعة في المسجد العام مواظباً على التدريس في الفقه والأصول وتربية الناشئة التربية الصالحة.

وقام بإصلاحات عامة منها تشييد مرقد علماء الحلة التي كادت أن تنطمس معالمها، كمرقد آل طاووس في داخل البلد وخارجه، ومرقد الشيخ المحقق أبي القاسم الهذلي الحلي، وابن إدريس صاحب السرائر، وابن فهد، والشيخ ورام المالكي النجفي، وآل نها، ومقام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في آخر بساتين (الجامعين) على طريق (الكفل) في المنطقة المعروفة اليوم بـ(الشاوي)، وتاريخ الفراغ منه في جملة (ظهر المقام) وهي جزء من التاريخ الشعري أي سنة ١٣١٧، وبالقرب منه مرقد السيد عبد الكريم ابن طاووس صاحب (فرحة الغري)، ومنها تجديد عمارة مشهد الشمس وكان السيد المترجم له يقيم فيه الجماعة منتصف شوال من كل عام، فتعطل الأسواق والأعمال بأمره للحضور والصلاة هناك احتفاءً بذكرى ذلك اليوم الذي ردت الشمس فيه للإمام علي عليه السلام.

وخلف كثيراً من الآثار العلمية منها منظومة في المواريث، ورسالة في علم التجويد والقراءات، ورسالة في مناسك الحج، وأرجوزة حديث الكساء وغيرها، وذكرها في الترجمة ألواناً من أدبه نثراً ونظماً تدل على مواهبه.

كان رحمه الله عمداً من أعمدة الأدب العربي وقطباً من أقطابها وشاعراً مجيداً، وهذا واضح من رقة عاطفته، حيث يرثي أخاه الميرزا جعفر - وهو ممن يستحق الرثاء - بقطعة أدبية أرسلها إلى أخيه الآخر وهو الميرزا صالح، جاء فيها:

وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَبَيْتُ بِلَدَةٍ بِهَا لَشَقِيقِ الرُّوحِ قَدْ خُطَّ مَضِجُ
أَحَاوِلُ أَنْ أَسْتَأْفَ تَرْبَتَهُ الَّتِي هِيَ الْمَسْكُ، لَا وَاللَّهِ بَلْ هِيَ أَضْوَعُ
وَيَنْهَضُ لِي وَجْدِي لِمَرْقَدِهِ الَّذِي بِهِ ضَمَّ بَدْرُ التَّمِّ، بَلْ هُوَ أَرْفَعُ
لَكَيْمًا أَطِيلَ الْعَتَبَ لَوْ كَانَ مُصْغِيًا وَأَشْكُو لَهُ بِلَوَايَ لَوْ كَانَ يَسْمَعُ
فَلَمَّا نَشَقَّتْ الطَّيْبُ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى كَبُوتُ فَلَا أَدْنُو وَلَا أَنَا أَرْجَعُ
يُخَيِّلُ لِي كُلُّ (الغري) لَهُ ثَرَى وَفِي كُلِّ نَادٍ مِنْهُ لِلْعَيْنِ مَوْضِعُ
وقال في جده الحسين عليه السلام:

بَنَفْسِي بَنَاتُ الْمُصْطَفَى بَعْدَ مَنَعَةٍ غَدْتُ فِي أَعَادِيهَا تُهَانُ وَتُضْرَبُ
وَتُسَلَّبُ حَتَّى بِالْأَنَامِلِ يَغْتَدِي لَهَا عَنْ عَيُونِ النَّاظِرِينَ التَّقَبُّ
وَمَذْأَبُهَا فَوْقَ الشَّرَى لِحِمَائِهَا جَسُومًا بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ تَنْهَبُ
فَعَارَ عَلَيْهِ الْخَيْلُ تَعْدُو، وَعَافَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ فَيْضِ النَّجْعِ مَحْضَبُ
غَدْتُ تَمْرُجُ الشُّكُوى إِلَيْهِمْ بَعْتِهَا عَلَيْهِمْ وَتَنْعَى مَا عَرَاهَا وَتَنْدُبُ
(أَحْبَايَ لَوْ غَيْرَ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ، وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ)

ومن عيون شعره المشهورة أرجوزة حديث الكساء، وهو من الأحاديث الشريفة المروية في كتب الفريقين والصحاح المعتمدة، وأول نظمه له:

رَوَتْ لَنَا فَاطِمَةُ خَيْرُ النِّسَاءِ حَدِيثَ أَهْلِ الْفَضْلِ أَصْحَابِ الْكِسَا
تَقُولُ: إِنَّ سَيِّدَ الْأَنَامِ قَدْ جَاءَنِي يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ
فَقَالَ لِي: إِنِّي أَرَى فِي بَدَنِي ضَعْفًا أَرَاهُ الْيَوْمَ قَدْ أَنْحَلَنِي
قُومِي، عَلَيَّ بِالْكِسَا الْيَمَانِي وَفِيهِ غَطِيَنِي بِلَا تَوَانِ
قَالَتْ: فَجِئْتُهُ وَقَدْ لَبِيتُهُ مَسْرَعَةً وَبِالْكِسَا غَطِيَتُهُ
وَكُنْتُ أَرْنُو وَجْهَهُ كَالْبَدْرِ فِي أَرْبَعٍ بَعْدَ لَيَالٍ عَشْرِ إِلَى
آخر الأرجوزة

تتلمذ السيد أبو المعز علي والده السيد مهدي القزويني في النجف الأشرف في الفقه كثيراً، وعلى الأستاذ الملا محمد المشهور بالفاضل الايرواني، والشيخ لطف الله المازندراني، وقد أجازه كل من الأول والثاني.

ومن تتلمذ عليه الشيخ محمد علي اليعقوبي صاحب "البابليات". قال عنه الشيخ حرز الدين في كتابه "معارف الرجال": "... من العلماء الفقهاء المحققين الأجلاء، مُسَلِّمُ الاجتهاد والحكومة، وكان إماماً في الأدب والأخلاقيات وكثيراً ما جلسنا جلسة الأخلاء...". وقال الشيخ القمي في كتابه "الكنى والألقاب": "إنه (كان بعكس أبيه قليل التأليف والتصنيف، لا يكاد يرتضي ما صنّفه حتى يغيّره بعد الملاحظة والمراجعة، ... له آثار إصلاحية ... ولما خلت الحلة من أعلام هذه الأسرة، واستأصل الموت شأفتهم، كتب إليه الحليون، فحثّوه على المجيء، فلبى دعوتهم، فهاجر إلى الحلة سنة ١٣١٣ هـ فاستقبله جمهورهم على مسافة ميلين، وكان يوماً مشهوداً كيوم وفاته، وأخذت العلماء والشعراء يفدون عليه ليهنئوه).

وقال الشيخ علي كاشف الغطاء في كتابه (الحصون المنيعه في طبقات الشيعة): "(عالم فاضل، ضمّ إلى الفضل الكرم والأدب، وأضاف إلى الشرف بالنسب الشرف بالحسب، واسطة عقد السادة، ومعقد أكايل السيادة، و طراز عمام الأفاضل من بني هاشم الأماثل، شريف تلوح المكارم في أساريه، وتقيّ يكاد يحكي وجهه ما في ضميره، وناسك يراقب الله في كل محل، وظريف لفظه أين حلّ وارتحل، ناثر شاعر، حسن البديهة، مكثّر من الشعر).

اختاره الله ودعاه إليه فلبى النداء فجر يوم الخميس خامس محرّم الحرام أول سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٦ م في مسقط رأسه - الحلة - ونار الحرب العالمية الأولى مستعرة في وادي الرافدين بين الإنكليز والأتراك، حُلّ إلى مدينة النجف الأشرف ودفن مع أسرته في مقبرتهم الواقعة في محلة العمارة.



نائر هادي جبارة



مبدعون حليون

المسرح الحسيني فنٌ وولاء

من فناني الحلقة / ٥

الفنان نائر هادي جبارة

• محاوره/ تركي عطية الزويني

□ عكف أبناء مدينة الحلقة بمستوياتهم الدينية والأكاديمية على التمسك بقضية الطفّ الخالدة، لما تضمنته من معانٍ وأسرار، ومعجز، ودروس وعبر، على الأصعدة كافة ومنها الفنون، فقد عُرضت مسرحياً فحققت تفاعلاً كبيراً لدى الجمهور فهي من شعائر الله، و"ما كان الله ينمو"، لهذا سعى المبدعون في مدينة الحلقة إلى الاهتمام بهذه القضية الشريفة، فحظوا بالنجاح الباهر من خلال تمثيلهم هذه الفاجعة. وقد نبغ في هذه المدينة المباركة فنانون أبدعوا في هذا الميدان بشكل مُلفت، ومن هؤلاء الفنانين:

ماهي الهوايات التي رافقتك منذ نشأتك ؟

كنت أحب الرياضة، وكنت قائداً كشافياً في المرحلة الابتدائية، ومارست لعبة كرة القدم ضمن فريق المدرسة، والطفرة الثلاثية، وكذلك الرسم، وحصلت على جائزة أفضل رسّام في المدرسة الجمهورية في الصفّ السادس، وكان المعلم محمد رضا نجم، كما حظيت بعناية المدرّس المربي المرحوم (عزيز الشكرجي)، في الإعدادية وكنت تحت إشراف الأستاذ الكبير شاعر الطائي (رحمه الله) والأستاذ الفاضل يوسف عباس فأنا أمارس الرسم منذ الطفولة ومازلت، ولي لوحات شاركت بها في معارض النشاط المدرسي وفازت أكثر من لوحة بجوائز متقدمة، كما كان لي معرض أول وثاني للخط العربي ومازلت أحتفظ بـ (٧٣) لوحة عقدت العزم إن شاء الله تعالى أن أعرضها في الاحتفال الخاص بالإمام الحسين عليه

نائر هادي جبارة:

هو نائر هادي ناجي علي بن جبارة آل الموازنة الهيتي الحلي، مواليد الحلقة (١٩٥٨) محلّة الكراد متزوج وله أربعة أبناء، والده هادي جبارة الأديب المعروف الذي له مؤلّفات عدة وقد طبع كثيراً منها ومن أهمها معجم الشعراء الشعبيين، وبدأنا الحديث معه وسألناه عن بداياته فقال: "جميلة هي فترة الطفولة ودخولي بعدها المدرسة الابتدائية، إذ كنت متفوقاً في دروسي في هذه المرحلة، ثم انتقلت إلى المرحلة المتوسطة، فالإعدادية، وحصلت على قبول في أكاديمية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد، ودرست في قسم الفنون المسرحية سنة ١٩٨٠م، وتخرّجت فيها سنة ١٩٨٤م، بصفة مخرج مسرحي.

كثير من أصدقائي أذكر منهم الشهيد (صفاء الصفار، وسيف علوش).

ما هو عملك الأول والمناصب التي شغلتها ؟

في عام ١٩٨٧ كنت في الخدمة الإلزامية، وتمّ انتدائي إلى التعليم وعملت في مدارس ناحية الكفل، وبعد انتهاء خدمتي في الجيش وتسريحي، تمّ في عام ١٩٩٠ تعييني مجددًا في متوسطة الرياض في الحلة، ومازلت فيها. أما المناصب التي شغلتها فقد عملت مدرّسًا، ومخرجًا، وباحثًا في النشاط المدرسيّ في الحلة، وعضو في نقابة الفنانين/ بابل، وعضو مؤسس في نادي المسرح في بابل.

ماذا يعني لك المسرح ؟

الوسيلة الوحيدة القادرة على التغيير، وأهم منظومة يتفاعل معها الجمهور آنيًا، فهو أبو الفنون، ويحظى

السلام وأتبرّع بريعتها إلى الأيتام في الحلة.

لم تقتصر هواياتي هذه على ما ذكرت، إنّما استهوي الشعر كذلك وليّ قصائد نشرت في مجلّة الأهلّة، وصحيفة الاقليم، والفيحاء، ونمت هواياتي الأدبية إذ كنت متأثرًا بوالدي - رحمه الله - الذي كان أديبًا معروفًا وشاعرًا لأهل البيت عليهم السلام، ولديه مؤلّفات أدبية، فكان تأثيره عليّ كبير فلقد كانت تقام في بيتنا مجالس للشعر، وفي عاشوراء يأتي الرواديد ليأخذوا من أبي القصائد فينشدونها في مجالس التعزية، كما كتبت مقالات كثيرة نشرت في مجلّة الأضواء.

وكنت شابًا يافعًا، وليّ أصدقاء وكان اتّجاهنا مطبق على العقيدة الدينية، وحبّ أهل بيت النبوة الطاهر، وكانت تجمعنا حسينية الإمام المهدي - عجل الله تعالى فرجه الشريف - نأخذ فيها دروسنا الدينية في تلك الظروف العصيبة، وراح ضحية ذلك الانتماء الروحي آنذاك





وهناك المسرحية التراجيدية: فهي تحمل كماً كبيراً من مشاعر الحزن، لأنّ نهايتها مؤلمة دائماً ومأساوية؛ كموت البطل.

أين تضع نفسك بين أقرانك ؟

أنا متم لهم، بما أنّ العمل على المسرح جماعي، فأنا واحد منهم، ولا يمكن أن أُميّز نفسي.

هل لك تجربة في السينما والتلفزيون ؟

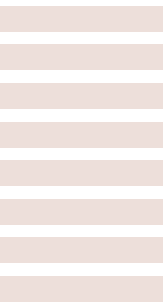
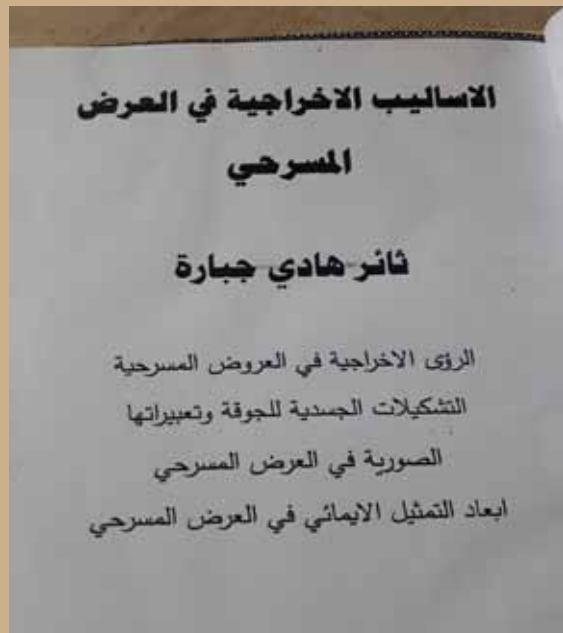
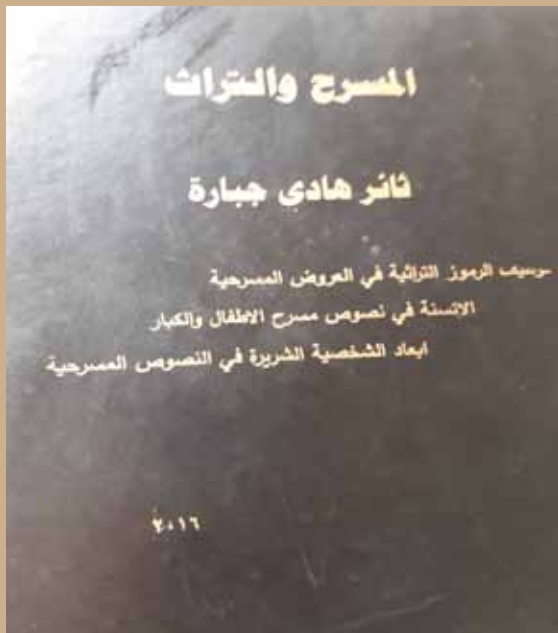
عملت في قسم الدوبلاج لبرامج دول التعاون الخليجي ومركزها الكويت، وهي بإشراف الدكتور عوني كرومي، وقسم من هذه البرامج التي في العراق تابعة إلى المؤسسة العامة للسينما والمسرح العراقية.

ماهي حصيلتك في الكتابة المسرحية ؟

بحوث كثيرة تخصّ المسرح كتبتها وطبعت على نفقة النشاط المدرسي، ومجلة دراسات تربوية في وزارة التربية

بأهميّة كبيرة، ومكانة رفيعة، فهو ينقل ما يتداوله الناس كما قيل: "أعطني خبزاً ومسرحاً أعطيك شعباً مثقفاً". ويمكن القول إنّ المسرحية هي: شكل فنيّ مُقلّدة لحدث ما، بواسطة شخوص معروفين يؤدونها على خشبة المسرح.

وقد بدأ فنّ المسرح منذ زمنٍ بعيد، فقد نشأ مع الرومان والفرس، ومازال إلى يومنا هذا، فهو يسهم في تمثيل الواقع، كما يمثل المسرح جميع القضايا التي تحصل في المجتمع بصورة واضحة وجليّة أمام أنظار الناس، ويساهم أيضاً في حلّ الكثير من المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع، وينمّي الوعي لدى الناس لما تدور فيه من أمور مختلفة تمس نمط حياتهم، فضلاً عن أنّه يعدّ نوعاً من التسلية والترفيه عن النفس، فيقضي بعض الناس أوقاتهم لمشاهدة مسرحية، ويخفّف من ضغوطات الحياة الكثيرة، كما يعالج المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها المجتمعات.



١٩٦٨ قمت بالتمثيل في مسرحية الماكنة، إخراج سعودي جابر، والبخلاء إخراج بهاء عباس عام ١٩٧١، وانتبهوا أيها السادة، إخراج ماجدولين حنا عام ١٩٧٣، وجوكر طايف، إخراج حيدر المولى، المسرح العمالي، والنساجون، إخراج ستار رسول، وتوقف ممنوع المرور الليلة، إخراج حميد شاكر عام ١٩٧٥، وتعالوا نصنع مسرحية، إخراج فليح الصفر عام ١٩٧٦، والسندباد، إخراج قاسم محمود، وثائر من بلادي، إخراج حميد راضي عام ١٩٧٨، والبيت الأسود، إخراج حيدر المولى، وحين تبكي الحبيبة مصر، إخراج فاضل شاكر، والثوار لا يموتون، إخراج فيصل مبارك عام ١٩٧٩، والبير وأحلام حسون الصغير، إخراج عمار رسول عام ١٩٨٠، والقيثارة الحديدية، إخراج علي المطبوعي عام ١٩٨١، وسالفة بالمزاد، إخراج غني حسين، وهاملت، إخراج د. صلاح القصب عام ١٩٨٢، وحلم القرون، إخراج عبد الأمير شحامي، والإنسان هو الإنسان تأليف

أذكر منها: توظيف الرموز التراثية في نشاط المسرحية التربوية، ودراسة في عروض مهرجان المسرح الثاني والثالث للدراسة المتوسطة ٢٠٠٧م، والرؤى الإخراجية في العروض المسرحية لمديرية النشاط المدرسي في المديرية العامة لتربية محافظة بابل ٢٠٠٨م، والأنسنة في نصوص مسرح الكبار والأطفال، ودراسة مقارنة ٢٠٠٩م، والأبعاد الشخصية الشريفة في نصوص المسرح المدرسي العراق ٢٠١٠ - ٢٠١١، وأبعاد التمثيل (الإيمائي) في عروض مسرح فرق التربية (٢٠١١-٢٠١٢)، والتشكيلات الجسدية للجوقة وتعبيراتها الصورية في العروض المسرحية ٢٠١٢-٢٠١٣، وعزوف مدرسي التربية الفنية عن المشاركة في المهرجانات المسرحية من عام ٢٠١٤.

ماهي أهم الأعمال المسرحية التي أنجزتها ؟

المسرحيات التي مثلت فيها كثيرة منها: في عام

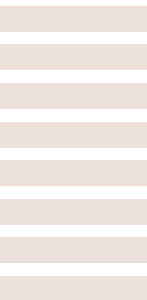




برشت، وإخراج عبد الأمير شمخي، والشاعر المخترع والکولونيل، إخراج علي حسين علوان عام ١٩٨٨، والأشعة، إخراج محمد العميدي، ومحتوم أم مخروم، تأليف وإخراج غالب العميدي، والرقص على أنغام زحل، تأليف وإخراج حسن الغبيني، ولن أركب موج البحر، تأليف وإخراج: غالب العميدي ٢٠١٦.

أمّا المسرحيات التي قمت بتأليفها وإخراجها فهي: قصائد بدر شاکر السيّاب عام ١٩٧٤، والجمجمة، إعداد أسعد مبارك عام ١٩٧٧، ومجلس الآباء، والآلة الحاسبة، والبرج تأليف مهدي السماوي، والسماح على إيقاع الجيرک، تأليف وليد اخلاصي، والمجلس المعقود، والولد على سرّ أبيه، والدرأويش يبحثون عن الحقيقة، وهبوط أنا إلى العالم السفلي، تأليف مصطفى الحلاج وإخراجي مع د. عوني كرومي عام ١٩٨٣، والتعرّي، تأليف سلافومير مورجيلك، ومسرحيّة صامته عام ١٩٨٤، والبدین والنحيف، تأليف فرجيليونيرو،

عام ١٩٨٥، ورحلة السندباد، وحكاية الذي غاب وعاد تأليف عبد الإله حسن عام ١٩٨٩، وتفعيلة في بحر هائج، وكلمات غير متقاطعة عام ٢٠٠٣، ومن أين هذه البليّة، تأليف كريكوري كرين، وإعداد جواد الشكرجي، وإخراجي، والموافقة تأليف برتولد برخت وإخراجي ٢٠٠٥، والتعرّي إخراجي لمسرح النشاط المدرسي، وكن من تكن فإنّك من تراب تألّفي عام ٢٠٠٧، وأغنية الهمّ والهم إعدادي مونودراما، وقتلتنا الرّدة عام ٢٠٠٨، وللفجر بقية عام ٢٠٠٩، وجبات .. جبات، ومسرحيّة سفسطة عام ٢٠١٠، وصانع التوابيت عام ٢٠١١، والصعود إلى الهاوية، وعالم من ورق عام ٢٠١٢، والحسين والمسدّ، ومسرحيّة أخاديد عام ٢٠١٧، وداعش والحضارة، والوطن الجريح، وأبصم بسم الله، تأليف سعد هداي وإخراجي وتمثيلي ٢٠١٦، وغيرها.



ما الجوائز التي حصلت عليها ؟

التربية الذي أقيم في البصرة المهرجان الثامن عن مسرحية (أخايد) تألّفي وإخراجي عام ٢٠١٨.

أمّا ما حصلت عليه عن مسرحية ترويتز، فهي جائزة مهرجان ألق الحسين الذي أقامته مديرية النشاط المدرسيّ في بابل، وحصلت على الجوائز التالية: جائزة النقّاد، وجائزة أفضل سينوغرافيا، وجائزة أفضل ممثل رئيسي، وجائزة أفضل ممثلة / وكانت لابنتي إسلام نائر هادي جبارة، وجائزة أفضل سينوغرافيا وجائزة أفضل ممثل رئيسي وأفضل ممثل ثاني وأفضل ممثلة إلى ابنتي إسلام في مسرحية (تذكر إنّها سالكة) في مهرجان ألق الحسين الثاني، تألّفي وإخراجي وتمثيلي عام ٢٠١٩.

هذه الجوائز حصلت عليها أنا شخصياً عن عملي بها بصفتي مخرجاً أو مؤلّفاً أو ممثلاً.

وما يخصّ الجوائز التي تخصّ المسرحيات نفسها، فقد حصلت مسرحياتي أيضاً على جوائز، أذكر منها: (كلمات غير متقاطعة) مهرجان الحرية الأولى في نقابة الفنانين ٢٠٠٣ م، و(تفعية في بحر هائج) مهرجان الواسطي / الكوت، و(كن من تكن فإنك من تراب) مهرجان المتوسّطات لمديرية النشاط المدرسي، و(قتلتنا الرّدة)، مسابقة المهرجان نفسه، ومسرحية (للفجر بقية) مهرجان النشاط المدرسيّ لكتابة المسرحية ٢٠٠٨-٢٠٠٩ م، ومسرحية (سفسطة) مهرجان النشاط المدرسيّ ٢٠٠٩-٢٠١٠ م.

كما حصلت على تكريم اتحاد الأدباء / بابل، وجمعية الروّاد / بابل، ونقابة الفنّانين / بابل، والنشاط المدرسيّ، والبيت الثقافي / بابل بلقب (راهب المسرح البابلي).

حصلت على جوائز كثيرة منها: في عام ١٩٨٩ جائزة أفضل عمل في مهرجان النجف عن مسرحية (حكاية الذي غاب عاد)، وفي عام ١٩٨٤ جائزة أفضل إخراج مناصفة عن مسرحية (التعري) منتدى المسرح بغداد، وجائزة أفضل إخراج في مهرجان الواسطيّ عن مسرحية (تفعية في بحر هائج) عام ٢٠٠٦، وجائزة أفضل نصّ عن مسرحية (كلمات غير متقاطعة) في مهرجان الحرية الأول / نقابة الفنّانين / بابل عام ٢٠٠٠، وجائزة أفضل إخراج عن مسرحية (أغنية الهم والهم) في مهرجان منتدى المسرح في كربلاء عام ٢٠٠٩، وجائزة أفضل إخراج عن مسرحية (تعالوا نصنع مسرحية) في مهرجان المسرح في النشاط المدرسيّ عام ٢٠٠٦، وجائزة أفضل إخراج وتأليف عن مسرحية (كن من تكن فإنك من تراب) مهرجان النشاط المدرسيّ عام ٢٠٠٧، وجائزة أفضل مخرج في مهرجان ينابيع الشهادة الأول في مسرحية (الحسين والمسدّ) عام ٢٠١١، ودرع حامد خضر من نادي المسرح في يوم المسرح العالميّ عام ٢٠١٢، وجائزة أفضل سينوغرافيا وأفضل ممثل رئيس وأفضل ممثل ثانويّ في مهرجان ينابيع الشهادة الثالث في مسرحية (منورين) عام ٢٠١٣، ودرع المهرجان عن مسرحية (لحن الوطن) إخراجي في مدينة ميروان الإيرانية عام ٢٠١٣، ودرع مهرجان ربيع الشهادة في الديوانية عام ٢٠١٤ عن مسرحية (منورين) تألّفي وإخراجي عام ٢٠١٤، وجائزة أفضل مخرج عن مسرحية (الوطن الجريح) النشاط المدرسي عام ٢٠١٥، وجائزة أفضل عمل متكامل ثالث في مهرجان مديريات



كيف كانت تجربتك الفنيّة خارج العراق ؟

شاركت في مهرجان مسرح الشارع في مدينة ميروان الإيرانية، وحصلت على درع المهرجان، مع مبلغ من المال قدره ثمانية ملايين تومان إيرانيّ، وقمت بتوزيعه على الفنّانين الإيرانيّين ومن كان معي من الوفد العراقيّ بالتساوي، وقالوا: هذا حقّك، فقد تجشمت عناء السفر، ومعك ديكور المسرح وتكاليف نقله في الطائرة، بيد أنّي لم أكرث لهذا، وقمت بتوزيع المبلغ كلّه، وكان لي عمل آخر في دولة الكويت سنة ١٩٨٣ وهي مسرحيّة صلاح الدين الأيوبيّ، إخراج سامي عبد الحميد عرضت في المهرجان الأول لجامعات دول الخليج.

ماهي أهمّ مشاركاتك خارج المحافظة ؟

شاركت في مهرجانات عديدة منها في إيران، والكويت، والبصرة، والناصريّة، والعمارة، والنجف، والديوانيّة، وبغداد، والموصل، وكلّها مهمّة.

ماهي الشخصيات التي تأثرت بها محلياً وعربياً وعالمياً؟

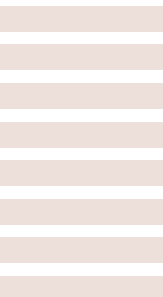
تأثرت جدّاً بشخصيّة يوسف شاهين في السينما، وحوّلتها إلى المسرح، وكذلك تأثرت جدّاً بأستاذي صلاح القصب وأنا من خريجي مسرح الصورة.

ماذا تعني بمسرح الصورة ؟

مسرح الصورة يختزل النصّ والمشهد ليثبّتها عن طريق أيقونات سريعة للمتلقّي، وهو يعتمد الخيال أساساً في العمليّة الدراميّة.

ما الذي يمثله لك المسرح الحسينيّ وما لفرق بينه وبين المسرح التقليديّ ؟

المسرح الحسيني ثورة أخرى على واقع فاسد مستمدّ من كلّ العصور، هناك بطولات كبيرة، وقيم عالية، يجب التأكيد عليها ألا وهي صمود الإمام الحسين صلوات الله عليه مع قلّة أصحابه أمام جيش يزيد - لعنة الله عليه - وقد بكى الحسين بأبي هو وأمي، لأنّ بسببه سيدخلون النار، وهناك صور للسبايا تحلّد الواقعة، وأيضاً صعود الإمام السجاد عليه السلام على منبر جدّه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في عاصمة السيف وخطبته



المشهورة، وكلام العقيلة زينب سلام الله عليها وخطبتها المشهورة، فبالإمكان اعتماد هذه الصور العظيمة في نشر مسرح حسينيّ يخاطب العقول التي شوّعت الصورة النقية لهم، لا الاعتماد على ضعف، وسلاسل، ومرض الإمام في السبايا التي لا تليق بنهج وشخص الإمام. حقيقة أنا أعتمد في مسرحيّاتي على نقل الواقع، بأن تكون ثورة الإمام الحسين عليه السلام هي البديل لكلّ ظلم أو جور يقع على المجتمع، وقد تأثرت بمسرح الصورة عند أستاذي صلاح القصب، فكانت أعمالي صورة على شكل أيقونات سريعة للمحمة كتب لها الخلود في كلّ العصور.

أمّا الفرق فإنّ المسرح الحسينيّ رسالة تعتمد المبدأ، والتقليديّ يأخذ أيّ حالة من المجتمع ويبني عليها.

ما أحب أعمالك إليك ؟

مسرحيّة الحسين والشعر، ومسرحيّة أبصم باسم الله.

ما المسرحيّات الحسينيّة التي قمت بإخراجها أو تأليفها ؟

كثيرة أذكر منها: (الحسين والمهد) تألفني وإخراجي وتمثيلي، وحصلت على جائزة أفضل عمل في مهرجان ينابيع الشهادة، و(مرويات النهر الحزين) تألفني وإخراجي وتمثيلي وحصلت على جائزة أفضل إخراج وأفضل ممثل، ومسرحية (منورين) تألفني وإخراجي وتمثيلي جائزة أفضل سينوغرافيا وأفضل ممثل رئيسي وأفضل ممثل ثانوي، و(قصّة حبّ حزينة) تألفني وإخراجي وتمثيلي جائزة أفضل سينوغرافيا وأفضل ممثل ثانوي، و(عابس والمخرج المعاصر) تألفني وإخراج وتمثيلي، وهذا العمل قدّم أمام جمهور خاصّ ممّا اضطرني إلى الانسحاب، ولم أقدم العمل لأنني حوربت به إذ شخّصت الحراميّة واللصوص الذين يتنفعون من خدمة الحسين في المهرجانات لمصالحهم الفرديّة، وهو يُعدّ من أهمّ العروض، وأتمنى أن تسنح الفرصة ويظهر للنور، و(تويتر) تألفني وإخراجي وتمثيلي عرض في مهرجان ألق الحسين وفاز بجائزة النقاد، وجائزة أفضل سينوغرافيا وأفضل ممثل، وأفضل ممثلة وكانت ابنتي إسلام، ومسرحيّة (تذكر إنّها سالكة) تألفني وإخراجي وتمثيلي في مهرجان ألق الحسين جائزة أفضل سينوغرافيا وأفضل ممثل رئيسي وأفضل ممثل ثاني وأفضل ممثلة ابنتي إسلام.



هل تعتقد أنّ المسرح هو الأجدر بإيصال القضية الحسينيّة للمتلقّي؟

أنا مع هذه التشابيه كفكرة وواقعة، إلّا أنّي أرى - مع الأسف الشديد - كثير من الممثلين في هذه التشابيه لا يعطون لمعسكر الحسين عليه السلام الجدارة التي يستحقّها، فلقد وقف الإمام الحسين صلوات الله عليه أمام أعداء الإنسانيّة وقال: " لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد".

لذا ينبغي أن تكون التشابيه بهذه الصلابه والحماس، كذلك الإمام السجاد عليه السلام، الذي كان قويّاً على منبر يزيد (لعنة الله عليه)، لا العليل الضعيف، ووقوف العقيلة زينب (سلام الله عليها) شامخة بوجه الطاغية يزيد - عليه لعائن الله - موبّخة له بقولها: "إني لأستصغرُ قدرك، وأستعظمُ تقريعك، واستكبر توبيخك"، إلى قولها الشريف سلام الله عليها: "فكذّ كيدك، واسعّ سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكّرنا، ولا تُميت وحيّنا، وهل رأيك إلّا فند، وأيامك إلّا عدّد، وجمعك إلّا

لو أردنا نشر قضية الإمام الحسين عليه السلام ينبغي أن نعتد المسرح، لأنّه الموجّه الأول والشرارة الأولى الطقسيّة عند الإنسان.

كيف تحرك أدواتك بكافة أنساقها السمعيّة والبصريّة والادائيّة؟

بالاعتماد على مبدأ الصورة والنزول إلى الجمهور.

ما التقنيّات التي تستخدمها في سياق العرض المسرحي؟

ليست التقنيّات بقدر ماهي اعتماد الصدمة للمتلقّي، أي أنّي أرفع كي ينتبه.



مهرجانات النشاط المدرسي على القضية الحسينية، وأهم هذه الأعمال التي قمت بتأليفها وإخراجها (كن من تكن فإنك من تراب، وسفسة، وقتلتنا الردة، ومعدرة أنني أنظف)، وفي منهاجي الدراسي دأبت على ترسيخ أهمية هذه الثورة في أذهان طلابي في المدرسة.

بدد! يوم ينادي المنادي: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظالمين"، لا بدّ للتشابه أن تتمثل بهذه القوة، بهذه الشجاعة والبسالة، بهذا العنفوان، بقوة الثوار، لا بكثرة الجيوش الهزيلة الغادرة.

ماهي رؤيتك في ترسيخ المسرح الحسيني لدى المتلقي؟

كلمة أخيرة !

أوجه شكري وتقديري للعتبة العباسية المقدسة على مبادرتها الكريمة بفتح مركز تراث الحلة المبارك الذي يسعى لإحياء تراث هذه المدينة المعطاء، وشكرًا لمجلتكم (ردّ الشمس) وهي تتجول في أزقة وشوارع الحلة، فهي الأخرى تسعى لربط التراث، مع الأصالة، وتشارك المجتمع المحلي لنشر قضيتنا الكبرى (الطف الخالدة)، ومنها المسرح الحسيني، شكرًا لكل من يخدم تراث أهل البيت الطاهر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

يُعَدّ الشيعة الإمامية أول من أسس المسرح الحسيني، ولهم الريادة والخصوصية فيه، وقد دقّ الموالمون خشبته على عقيدة صلبة نطلق عليها (الواقعة أو التشابه)، وهو أفضل بكثير من غيره، والمحافظة عليه والنهوض به ينبثق من دعائم هذه العقيدة، فهو واحد من شعائر الله {ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} الحج ٣٢، وأنا متفائل بشهرته إلى العالمية، وسيرفع المجتمع البشري بكلّ مسميّاته ولغاته شعار (لبيك يا حسين)، كما أنني أكّدت مرارًا وفي جميع أعمالي المقدمة في





معالم حلية

من معالم مدينة الحلة

شارع الريّ

• زهراء طاهر المعموري

■ تميّزت مدينة الحلة بوجود كثير من العلامات الدالّة على مناطقها وذلك لتقارب محلاتها السكنيّة وتعاشق أزقتها الصغيرة، ولقد كانت شوارع الحلة كذلك وما زالت علامات واضحة كونها الفيصل ما بين محلة وأخرى، فالتخطيط الإداري الأول قد هيمن على خارطتها، وإنّ أيّ تغيير مهما حصل لا ينسخ هويّة تلك الشوارع، كونها احتضنت عالماً من الفلكلور الشعبي وتراثاً غنيّاً بجميع نواحي الحياة البسيطة التي عاشتها تلك المحلات والشوارع معاً.

البنية على (جزء من أرض خان مير دلومي)، ولاسم الريّ جاءت تسمية هذا الشارع.

إنّ تأسيس دائرة فرع ريّ الحلة عام ١٩٢٠م، الذي كان يتولّى مسؤوليّة الإشراف على توزيع الحصص المائيّة في الجداول والأنهار والمنطقة تضمّ لوائي الحلة وكربلاء آنذاك، وعلى الرغم من انتقال دائرة الريّ إلى منطقة أخرى إلا أنّ الشارع بات مستحوذاً على الاسم، ومازال يعرف به.

يمتدّ شارع الريّ طويلاً من مسجد ابو الطين الى شارع الاطباء.

لقد كانت مدينة الحلة ومازالت تعرف ببلدة القباب المضيئة والشواخص

وشارع الريّ هو أحد شوارع مدينة الحلة المهمّة، وقد تمّ فتحه في أواسط الخمسينيّات من القرن الماضيّ وهو يفصل بين محلّتي النعيس التي هي من أوائل المحلات القديمة منذ أن مصّرت الحلة، وتضم بين أزقتها تراثاً غزيراً، وذكريات عاصرت المدينة على مرّ العصور، وكانت مركزاً للأحداث والوقائع، ومحلة الجبّارين، التي هي إحدى المحلات العريقة في مدينة الحلة، يرجع تاريخها إلى القرن السادس الهجريّ.

وكانت في بداية شارع الري على الجهة اليسرى بناية ريّ الحلة (مديرية البلديات حالياً) وقد شيدت هذه

ويبدو أنّ مثل هذه الشوارع يتوجّب دراستها بشكل مفصّل لمعرفة الأسباب والدوافع التي كوّنتها بهذا القدر من الأهميّة لما لها من مكانة تاريخيّة ولهذا ينبغي الاهتمام بالأسماء والحفاظ عليها.





في مدينة الحلّة قد تعرّضت للإساءة والاندثار نتيجة التوسّع الحضاري، سواء أكانت هذه الإساءة مقصودة أم غير مقصودة، إذ يتوجّب على الجميع الاهتمام بها وإعادة ترميم ما تعرضت له هذه المعالم التي اشتهرت بها هذه المدينة الكريمة من دمار من دمار مظاهر كثيرة ومعالم حضاريّة طالما اشتهرت بها هذه المدينة الكريمة.

ولشارع الرّي أهمية وخصوصيّة عند أهل الحلّة، لمرور أغلب المواكب الحسينيّة من خلاله وفيه تمارس الشعائر الحسينيّة في شهر محرم مثل (موكب الأكراد التعيّس) شباب القاضية حي شبراً وأحياناً يرجع في هذا الشارع موكب المهديّة).

ويُعدّ شارع الرّي اليوم مدخل السيارات الرئيسي إلى السوق من الجهة الشماليّة للمدينة وتنتشر على طولها وجانيها محلات لبيع الألمنيوم والأصباغ ومحلات النجارة وبعض عيادات الأطباء والصياليّات ومحلات أخرى.

كما اشتهرت مدينة الحلّة بالكثير من المعالم الحضاريّة والتراثيّة التي جعلتها إحدى أهم المدن العراقيّة وواحدة من المدن المعروفة عالمياً ببعدها التاريخي والحضاري ولعلّ هذا الأمر كافياً لحث معظم الباحثين والمثقفين والمسؤولين إلى الاهتمام بإحياء هذا التراث خاصّة وأن معظم المعالم الحضاريّة

الخالدة وهو دليل على اهتمام أهلها بأعلامهم وعلماهم، ومن المعالم الدينيّة التي امتاز بها شارع الرّي هو مرقد السيد جمال الدين أحمد بن طاووس المعروف بأبي الفضائل (ت ٦٧٣هـ) لأنّ قبره في محلّة الجبّاويين، وهو من العلماء الأعلام المبرزين في علوم الرجال والدراية، وأول من قسّم الأخبار إلى أقسامها الأربعة المشهورة، الصحيح، والموثق، والحسن، والضعيف، وله مؤلّفات قيّمة ناهزت الثمانين كتاباً أشهرها (كتاب بشرى المحقّقين).

وفي أحد فروع هذا الشارع من محلّة التعيّس، مرقد أبو الحسين وزّام ابن أبي فراس عيسى بن أبي النجم بن حمدان بن خولان الحلّي (ت ٦٠٥هـ)، رجل دين وفقه شيعي يرجع نسبه إلى مالك الأشتر النخعي، ولد في القرن السادس الهجريّ في مدينة الحلّة، وكان والده من أعلام الدين ومن أعظم الفقهاء.

قال المحدّث النوري رحمه الله في خاتمة المستدرک: "ومؤلّفاتهِ خير دليل على مكانته ومستواه العلميّ، وهو أحد تلامذة علي بن إبراهيم العريضيّ العلويّ، ومحمود الحمصيّ، وهو محل توثيق رجال الشيعة وعلماهم؛ كمنتجب الدين القمّي، وابن طاووس، والحرّ العامليّ، والنهاريّ الشاهروديّ".



موكب الفاطميّين محلّة الاكراد



ساحة سعيد الأمين



معالم حلبية

من روافد الحلة التراثية

منطقة الحشاشة

• هيئة التحرير

□ لم يكن تمصير مدينة الحلة على أرض بالية جرداء، إنّما كانت خصبة وروضة خضراء بفضل نهر الفرات، وغابة غناء من أشجار النخيل وغيرها من الأشجار المثمرة مما جعلها آمنة كثير من الناس للعيش فيها، وكانت آنذاك تسمى بـ(الجامعين) وهي منطقة باب المشهد أو كما كانت تسمى باب النجف الأشرف، وقد توسّعت بعد تأسيسها وامتدت غرباً حتى وصلت إلى محلة الأكراد عند بوابة باب الإمام الحسين عليه السلام ومازال هذا الاسم قائماً إلى يومنا الحاضر، ومنذ بواكير ذلك الزمن تجمّعت كثافة سكانية خلقتها بعض أجواء العمل ومشاغله البسيطة إلى أن سايرت بعض تطور هذه المشاغل والصناعات اليدوية وحرفها المتنوعة، وبين هاتين المحلتين كانت منطقة الحشاشة نسبة إلى خان الحشاشة الذي استخدمته قوات الاحتلال العثماني ثكنة عسكرية، وسلّمته إلى عشيرة العقيليين، فعثوا في أرض الحلة فساداً،

الحشاشة، ورغم صغر حجم المنطقة إلا أنّها كانت أكثر أهمية من باقي الأسواق الأخرى، لفاعليتها في نفوس المجتمع الحليّ ومن هذه الروافد: علوة السمك القديمة، فكانت منذ وجودها في منطقة السنيّة قريبة من شطّ الحلة لتصريف مائها عبر مجرى كبير إلى الشطّ، وأمامها شارعان، أحدهما يدخل على ساحة سعيد الأمين، والآخر يجاذي شطّ الحلة خلف المدرسة الشرقية الابتدائية في موقعها القديم على الشطّ، فيما يقابل باب المدرسة الرئيس معمل عصير محمد الناصر.

أمّا الفرع المقابل للحشاشة فقد بُني فيه سوق، أو

فانتفض أهلها بثورة عارمة قضوا على كلّ من كان في تلك الثكنة، وأقاموا فيها أسواقاً، ومصانع صغيرة، سمّيت لاحقاً بأسماء الأيدي العاملة التي شغلها من مهن وحرف ومشاغل، هؤلاء الناس الذين صارعوا الحياة من أجل بقائهم، ولحاجة البعض الآخر من الناس إليها وخاصة الحرف الاستهلاكية سواء كانت غذائية أو مواد منزلية، فأصبحت بعض هذه الأماكن نقطة دالة للكثير من أمور الحياة لتواجد السلع الأخرى فيها، وتعدّدت فيها المشاغل والحرف وتوسّعت الأسواق، مثل سوق الطيور، وسوق الأغنام والمواشي في خان

إلى حمام الحشاشة الذي يحتلّ التسلسل الثاني من روافد هذه المنطقة الحيويّة آنذاك، وهو يقع في قلب المنطقة خصوصاً في فصل الشتاء، وكان لكل سماء أدواته الخاصة بالغسل التي يودعها في الحمام سلفاً، وهناك عملاء للحمام من رواده ويقوم صاحب الحمام بتخصيص دواليب لهم أو صناديق يضعون فيها ما يحتاجونه من مناشف خاصّة وأدوات حلاقة ومواد الغسل وغيرها.

أمّا في فصل الصيف فهم يستغنون عن هذا الحمام وضيقه لقرب شطّ الحلة من مكان عملهم وهو فاتح ذراعيه على مدار الفصل فيغتسلون فيه على مهلهم.

لم ينفك هذا الحمام عن هذه المنطقة، كونه واجهة تراثيّة مهمّة باتت تصارع الزمن فغلّبت يد الجهل التي قامت بإنشاء جسر (الهنود أو جسر سعد)، في هذا الموقع التراثي الرائع، والحقيقة إنّ هذا المشروع

(علوة) للسّمك إبان الستينيّات من القرن الماضي وكان بناؤها بالطابوق الحديث والإسمنت، ولها أوابين، وهي دكاكين مفتوحة من الأمام وليس لها أبواب تُغلق وكأنها خانات مفتوحة، ويُفصل الواحد عن الآخر جدار متوسط الارتفاع، يستطيع أن يرى أحدهم الآخر إذا وقف، وللعلوة أبواب خارجية تغلق إذا لم يكن فيها أسماك، وكان كلّ سماء مختص ببيع نوع من السمك الحر (سمك الشط)، كالبنّي، والشبوط، والاطّان، وكذلك منهم من كان مختصاً ببيع السمك الصغير (الحرش) المفضّل لدى الحلّيين، وهناك سمك لا يتوفر باستمرار، مثل سمك (البز) وله مُتدوّقوه من الناس، كونه سمكاً كبير الحجم وغالي الثمن لكبر حجمه، وقد كانت العلوة تكتظّ بالرجال والنساء، ممّا يسبّب حدوث أصوات بشكل لا يطاق، وبعد انتهاء العمل في العلوة وزفرة السمك يتوجه المتعاطون معه مسرعين



شطّ الحلة

أما الرافد الآخر من روافد منطقة الحشاشة فهو سوق الطيور، وكانت تمارس فيه هواية اقتناء الطيور وهي قديمة، لذلك أوجد هواتها سوقاً نشطاً في هذه المنطقة.

كذلك سوق الأوقاف، وهو عبارة عن بناية أقامتها مديرية بلدية الحلة، وشغلتها مديرية الأوقاف، وكذلك مديرية الجنسية في الحلة، إلا أن هذه البناية قد تميزت بكثرة محلاتها وفروعها، لكونها في قلب الحلة وقريبة من شارع المكتبات، وذات موقع مهم في المدينة، وقد شُغلت محلاتها من قبل أصحاب المهن والحرف ومعارض الأخشاب الخاصة بتجهيز غرف النوم بكل أنواعها وموديلاتها، كان وما زال يضمها هذا السوق الذي تطل واجهته الأمامية على شارع المكتبات، ومن الخلف سوق الطيور، لذا فإن حركة الحرف والمهن كانت قائمة على قدم وساق، وهناك بعض المحلات التي شغلها باعة الفواكه

البائس قد نال من عمود مهم من أعمدة تراث مدينة الحلة، وجازى الله شارع المكتبات ومكتباته خيراً، فهو ما زال يذكرنا بذلك التراث الجميل، فهو ما زال ينسجم على الحلة بعقب الزمن الماضي التي أدامها بحركته الحيوية الواعية، بفضل مكتباته التي كانت تقوم ببيع أنواع الصحف والمجلات والقرطاسية، وبالرغم من أن مكتباته لا تتعدى أصابع اليد الواحدة إلا أن فيها حركة دؤوبة من النشاط والتفاعل، وقد احتل صدارة الموقع قرب القشلة القديمة، وفيه بعض المطاعم والأفران ومحلات الحلاقة، إضافة إلى الفروع الداخلة فيه على بعض الأماكن والأسواق المهمة، كسوق الهرج، وسوق الأوقاف، ومن هذه المكتبات كانت مكتبة الفرات، وهي أول مكتبة في الحلة الفيحاء، ثم المكتبة العصرية ومطبعتها، فيما فتحت بعدها، مكتبات أخرى، كالفيحاء، والمعارف والرشاد، والرافدين.



سوق الهرج، محلّ الحلاق جودت، وبجواره محلّ لعمل البورّا صباحًا لأبي محمد الكناني، وكان في واجهة السوق المطلّ على شارع المكتبات محلّ سعد الريحاني وكان مختصًا ببيع الطرشيّ والزيتون بكلّ أنواعه، والأجبان قبل انتقاله إلى محلّه الجديد قرب



والخضر، والمكسّرات، كما كان في داخل السوق مكوى حسن شناوة البخاريّ، وقريب منه مكتب تجهيز الفواكه والخضر للمرحوم كاظم المهديّ، وفي الركن المقابل لشارع علوة السمك محلات هادي نهام الخفاجيّ للتحف والهدايا والساعات، وكذلك بعض

محلات الخياطة، مثل خياطة المرحوم حسن شكر، وفي ركنه الثاني المطلّ على منطقة السنيّة، فرن صّمون أبو عباس، ومعرض أخشاب عبد الحسين (أبو علاء)، وبجواره فرع من هذا السوق فيه فرن كعك طالب (أبو سعد)، وفي ركنه الثالث القريب إلى

مكتبة الفرات والذي أصبح سوبر ماركت حالياً إضافة إلى بيع الزيتون، وبقربه في سوق الأوقاف محلّ تصليح راديو (اللمپات) لسيد علي، ومحلات كثيرة، ومقاهٍ صغيرة ومطعم للمشويّات صباحاً، للمرحوم جودي لفته.





مقاهي الحلّة ... مجالس للأدب والسياسة

• حسنين الخفاجي

ولم يختلف المجتمع الحليّ عن سائر المجتمع العراقيّ في مدنه المتعددة إلا في بعض العادات والتقاليد التي تختص بها كلّ مدينة، فضلاً عن جغرافية المدينة التي تختلف بين مدينة وأخرى، فلقد امتازت الحلّة الفيحاء قبل تأسيسها بموقع جغرافيّ جميل ومهمّ، فهي تترّجّع في قلب العراق، وقد أمست المدينة عروس الفرات العذب، بفضل الامتداد الحضاريّ الخصب الذي سبق تمصيرها ونشأتها فمنحها زخماً مهماً من الوعي والتفتح والنشاط الثقافي والاقتصاديّ، وخصوبة أرضها فأينع وأثمر كلّ ما كان يغرس فيها، ممّا جعل أفئدة من الناس تهوي إليها، فتوسّعت كثيراً، وانتشرت فيها الأسواق بأنواعها وصفاتها، وأخذ أهالي الحلّة يتجمّعون في أماكن خاصّة يتسامرون فيها ويتناقشون في أمور حياتهم سمّيت فيما بعد تلك المكانات الصغيرة بالمقاهي، وباتت

■ إنّ للكلام عن الأيام الماضية طعماً ونكهة تبعث البهجة في النفوس، وتطرب مسامع أهل ذلك الأمس الجميل الذي كانت تسمو فيه العفويّة، والبساطة، على الرغم من الظلم والقحط، والمحن والمعاناة التي كانت تعصف به، إلّا أنّ تلك التحدّيات لم تكن تؤثر بهم، فيتجاهلون فاعليتها.





بنية مصرف الرافدين ويجوارها مقهى سيد شاكر الشلاه

شتاءً والهريسة في الصباح وأهما أمران ما كانا معروفين في عمل مقاهي الحلة."

ثم جاء بعدها مقهى سيد شاكر مقابل مركز شرطة الحلة (القشلة سابقاً) وكان يرتاده المثقفون والسياسيون ومحبو الرياضة من الشباب، وهناك مقهى ثالث هو مقهى أبو سراج الذي يبعد عن مقهى سيد شاكر (١٠٠ متر) تقريباً ولكليهما واجهة على الشارع العام وخلفهما حديقة تطل على شط الحلة مما زاد في عدد روادهما وخاصة في أيام الصيف الحار فضلاً عن زيارة العديد من الشعراء والأدباء لها وخاصة مع نبوغ الشعر الحر، وهناك مقهى رابع هو مقهى حسوني حجاب في محلة الجامعين وقد تم غلقه في نهاية ستينيات القرن الماضي لأسباب سياسية، كما توجد مقاهٍ أخرى جميلة لكنها صغيرة وتقدم خدمة جيدة كمقهى لفته قرب سينما الجمهورية وعلى الرغم من صغره إلا أنه كان مليئاً

ملتقى للأدباء والشعراء وشيوخ العشائر والوجهاء والسياسيين، وكذلك محبي الرياضة، فضلاً عن كثير من المقاهي التي اشتهرت في محلاتها التي تقع فيها، ومنها مقهى الحاج سعيداً في مركز المدينة شارع المكتبات وقد كان هذا المقهى ملتقى وجهاء مدينة الحلة ومشايخها وشعرائها وتعتقد فيه ندوات أدبية يستمع الجالسون إلى الحكمة والموعظة والشعراً وكان يكتظ بالرواد من الصباح إلى المساء وكانت مساحته كبيرة وسقفه عالٍ ومقاعد كبرى الحجم يعلوه مقعد من الجريد (حصيرة) وهو نظيف على الدوام.

وذكر د. عدنان الظاهر في مذكراته: "مقهى (سومر) في مركز المدينة وهو من المقاهي المميزة جداً بحسن إدارته وتنوع ما يقدم فيه مما يدل على إبداع صاحبيه جبار عبود العجمي، وشقيقه نجم عبود العجمي، فكانا يقدمان المرطبات (الدوندرمة) صيفاً والحلويات (البقلاوة)

موقعاً شعبياً مميّزاً، منها مقهى سعيد قرب متنزه الشعب، ومقهى كريم، ومقهى عباس نصيف في منطقة التابية، ومقهى هادي الفرحان المضمّد، ومقهى أبو حمزة مقابل مديرية الشرطة حالياً، ومقهى أبو آسيا، وكذلك مقهى حيّاوي وكتلتاهما مقابل متنزه الشعب، وكذلك مقهى المرحوم حميد حرّان في منطقة الجيّة (المهديّة)، وأمّا مقاهي السوق التابعة لمحلة المهديّة فهي مقهى المرحوم نجم الدبّاغ، ومقهى المرحوم عبيد الرّچّان وغيرها.

وفي الجانب الصغير من المدينة كان مقهى الجنّدول عند رأس الجسر الجديد وقد امتاز بموقعه الجميل وجوّد خدماته وكان يرتاده العديد من المثقّفين وأهالي المنطقة القريبة منه وقد اقتطع جزء منه بسبب إضافة جسر ثانٍ إلى الجسر القائم، وكان أصحابه يبذلون جهوداً كبيرة في ترتيبه ونظافته والاعتناء به والمحافظة على جماليته بعرض السماورات وقوارير الشاي والأواني التي كانت تحمل صور الملوك والمناظر الطبيعيّة.



بالسماورات التراثيّة والمرايا التي زيّنت جدرانها وهذا ما ميّزه عن أمثاله ومقهى منجيّ ومقهى أبو ثامر في باب الحسين، الذي انتقل إلى القاضية بعد ذلك فضلاً عن عدّة مقاهي في منطقتي باب المشهد وباب الحسين. وهناك العديد من المقاهي التي ذاع صيتها، كونها تحتل





ومن المقاهي القديمة في سوق العمار مقهى علوان باشا، ومقهى المرحوم مهدي غزوان في منطقة النريزة، ومقهى جاسم الحيدري وموقعه في بداية السوق، ومقهى الحاج خضير وكان قريباً من النهر، ومقهى المرحوم رضا الكهوجي وجميع هذه المقاهي تقدم خدماتها للقادمين من المناطق الريفية في النهار، ومن يقصدها من أهل المنطقة في المساء، وكانت كل هذه المقاهي تمتاز إلى الأمس القريب بالمطارحات الشيقة، إلى جانب تركيزها على قضايا المجتمع، ومع ما يثار فيها من جدل ونقاش، إلا أنها كانت تحظى بود، واحترام واسع بين الطرفين، ويتخللها فسحة ممتعة من الوقت لتبادل الطرائف الجميلة، والفواير، التي تُلطف الأجواء، وتدخل البهجة في نفوس روادها، وقد حدث تطوّر نوعي في أساليب السرد الحكائي، والنضوج البلاغي والدلالي للأمثال والأهازيج الشعبية، والعبر والحكم المستحصلة من خلال ممارسة كل تلك الأنماط الثقافية الشعبية.

نفقده من ألفة وطرافة في مقاهي هذه الأيام حيث كانت الجلسات وموضوعاتها تنم عن عفوية ولا تخرج عن إطار العادات والتقاليد.

ويبقى الموروث الشعبي بكل تبعاته بهذه المكانة من الرمزية والثراء، ركناً مهماً في حياة الأمس، وصفحة جميلة في ذاكرة الناس.

وتُعد تلك المقاهي تعبيراً متحضراً عن حاجة المجتمعات إلى متنفس صحي وحضاري لممارسة نشاطاتها المختلفة والترويح عن النفس من خلالها، وعلى الرغم من أهمية ذلك سيبقى هناك ما



مقهى قديم



الموسوعة الحلية

أضواء على

مدرسة ابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ)

• علي عبد الرضا عوض

■ برزت مدرسة الحلة العلمية، منذ بواكير تأسيسها واشتهرت، وكان لبروزها وشهرتها عوامل كثيرة منها: تشجيع أمرائها للثقافة والفكر، وتقريبهم للعلماء، وحب أهل الحلة عامة للعلم، والأدب، والشعر، وكذلك لاستقرار المنطقة السياسي، وازدهارها الاقتصادي، وقربها من النجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، والكاظمية المشرفة، وسلامتها من دمار المغول بفضل حكمة علمائها، ثم أصبحت مدينة الحلة مقراً للحوزة العلمية الشريفة، التي يقلدها جميع الشيعة في كل أصقاع العالم، وباتت الحلة كعبة للعلم يحج إليها العلماء، وقد توافد عليها الطلاب من كل حذب وصوب، لنيل علومها، والأخذ عن علمائها، وحوزتها،

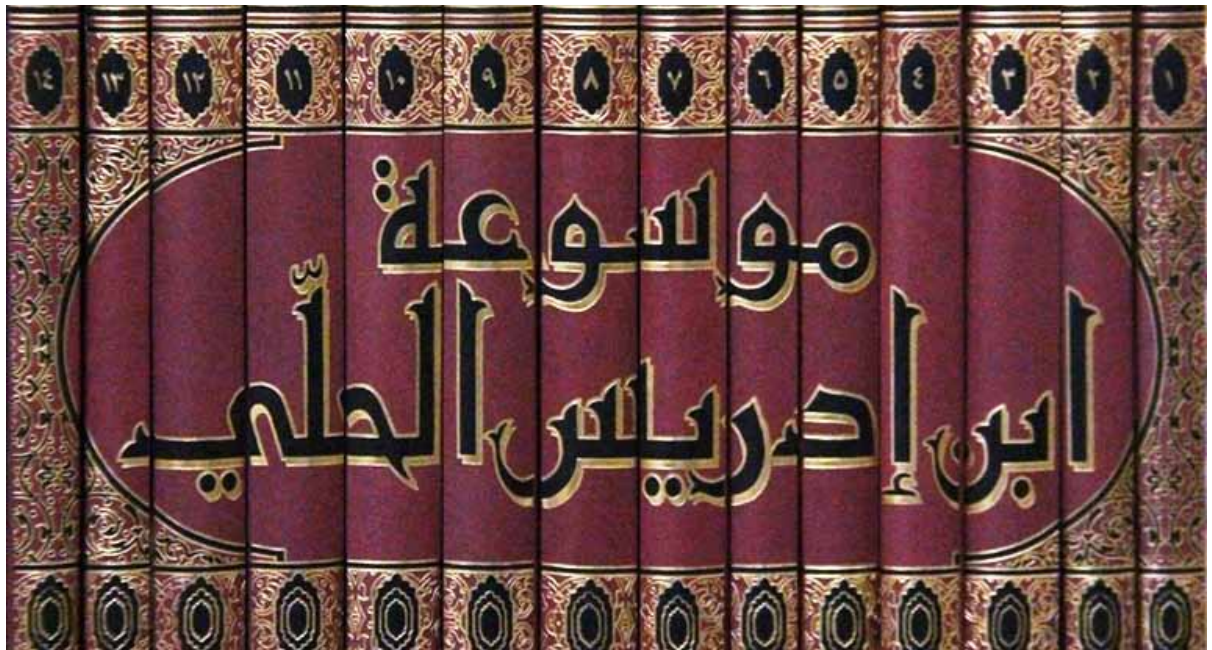
وكانت حلقات الدرس تعقد في دور العلماء، والمشاهد المقدسة، والمدارس، وذكر أن أول مدرسة نظامية بنيت في الحلة هي المدرسة الزينية، وكان يدرس فيها مختلف العلوم الدينية ولا سيما الحفظ والقراءات، كما كان في هذه المدينة المباركة، مدرسة أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها في احتواء طلبة العلم الذين حظوا بمنهجية التجديد بزعامة العلامة ابن إدريس الحلي: محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الفقيه الإمامي أبو عبد الله العجلي، الحلي، شيخ مشايخ علماء الحلة ورئيس فقهاؤها الأجلة في عصره وكانت حلقات الدرس تعقد في دور العلماء، والمشاهد المقدسة، والمدارس، وذكر أن أول مدرسة نظامية بنيت في الحلة هي المدرسة الزينية، وكان يدرس فيها مختلف العلوم الدينية ولا سيما الحفظ والقراءات، كما كان في هذه المدينة المباركة، مدرسة أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها في احتواء طلبة العلم الذين حظوا بمنهجية التجديد بزعامة العلامة ابن إدريس الحلي: محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الفقيه الإمامي أبو عبد الله العجلي، الحلي، شيخ مشايخ علماء الحلة ورئيس فقهاؤها الأجلة في عصره

صاحب المؤلفات والآراء القيمة والنقد الوجيه. نشأ قدس سره في الحلة، ودرس على الشيخ أبي علي الطوسي، والشيخ عماد محمد بن أبي القاسم الطبري، والشيخ العربي بن مسافر العبادي الحلي، والشيخ حسن بن رطبة السوراوي، وأخذ عن الفقيه راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني، والسيد شرف شاه بن محمد الحسيني الأفيضي، وروى عن عبد الله بن جعفر الدورستاني كتب الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، وعن السيد علي بن إبراهيم العلوي العريضي، والحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي، وإلياس بن إبراهيم الحائري، وآخرين. وتتلמד على يديه نخبة من العلماء الأجلاء منهم الشيخ نجيب الدين بن نما الحلي، والشيخ شمس الدين فخار بن معد الموسوي، والسيد محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلي، والشيخ طعمان أو طومان بن أحمد العاملي، وعلي بن يحيى الخياط، وجعفر بن أحمد بن الحسين بن قمرويه، والشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، والشيخ جعفر بن أحمد الحائري، وأحمد بن مسعود الحلي، والحسن بن يحيى

الحلي، وجعفر بن نما. كتاب التبيان)، و(مناسك الحج) وغير ذلك، وكانت مؤلفاته طافحة بالعربية والأدب والعناية بتراث أهل البيت (عليهم السلام) وخاصة الصحيفة السجادية. وذكر السيد هادي كمال الدين في كتابه (فقهاء الفيحاء): "حال تمكن ابن إدريس من تقديم الدرس استقل بمدرسته الخاصة التي كانت تقع وسط مدينة الحلة وهي الحسينية المسماة حالياً باسمه (ابن إدريس) ومقرده فيها وقال السيد هادي كمال الدين: "قبره في مدرسته التي تهدم سورها ولم يبق من آثاره شيء".

ذكره د. عبد الرضا عوض في كتابه (الحوزة العلمية في الحلة) بقوله: "أصبح مكان المدرسة والقبر مهملاً ومحلاً لرمي فضلات مكائن الجرش أراد بعض الخيرين (الحاج حسان مرجان) إزالة النفايات وإعادة بناء المدرسة وتم ذلك بمباركة وتشجيع المرجع الديني الأعلى للطائفة الشيعية آنذاك السيد محسن الحكيم وصدرت إجازة البناء باسمه سنة ١٩٦١م وأرخ الشاعر محمد علي النجار ذلك العمل:

كان متبحراً في الفقه، محققاً، ناقدًا، متقدِّدُ الذهن، ذا باع طويل في الاستدلال الفقهي والبحث الأصولي، باعثاً لحركة التجديد فيهما، وكان يقول: لا أقلد إلا الدليل الواضح، والبرهان اللائح، وقد تجاوزت شهرة ابن إدريس حدود مدينته، وعُرف بين علماء الفريقين في عصره، وتبادل معهم الرسائل بشأن بحث بعض مسائل الفقه ومناقشتها، وقدم فقهها أدبياً، فعرض في كتابه (السرائر) نماذج عديدة لتوظيف العلوم اللغوية، والأدبية، في الفقه، كما وضع مناهج أصولية، وقواعد اجتهادية في الفقه الإسلامي ليقدم عرضاً رائعاً لتطبيقات الدرس الأصولي في علم الفقه، ونجح في الاجتهاد، على الرغم من إنكاره حجّية خبر الواحد، إلا أنه أثري الحركة الفقهية في استخدام واسع للعقل، وما تقتضيه أصول المذهب وتوظيفات بالغة الكثرة للآيات القرآنية. اشتهر الشيخ ابن إدريس بصاحب (السرائر) وهو أحد مؤلفاته القيمة، التي منها كتاب (التعليقات)، و(رسالة في معنى الناصب)، و(خلاصة الاستدلال)، و(منتخب





قسماً بمرقدك المقدَّس
س يا ابن إدريس المجتهد
لولا سرائرك النقي
لم تكن تبقى مخلَّصاً
بأهدم والتخريب
ن ضريحك الزاكي مهَّد
حتى انبرى حسان مرجان
الذي لحماك جسد
أرخت: ففي مجهوده

حسان حاز رضا محمد ١٣٨١ هـ
وقال د. عوض: "من خلال مراجعة وتقييم دور المدارس
الحوزية في الحلة ودعمها للدرس العلمي كان هناك عدة
منجزات قدّمتها مدرسة الحلة العلمية للمدة بين عام
التأسيس (٥٦٢ هـ) وعام الركود العلمي (٩٥١ هـ) فقد
كانت حصيلة إنجازات هذه المدرسة مقارنة مع المدارس
الأخرى كمدرسة بغداد والنجف والري فضلاً عن حادثة
الصراع الفكري بين الشيخين الكركي والقطيفي في القرن
العاشر الهجري بعد مغادرة الأول وقبول منصب الشخص

الأول في سلم الاستشارة لدى الشاه الإيراني تؤرخ هذه
الحادثة لظهور وجهتين ومنحيين ألامجتهدان اللذان كانا
في النجف وقتها افتراقاً وقد وصل الصدام بينهما إلى حد
إصدار الفتاوى المتضادة والتساجل العلني فكان من رأي

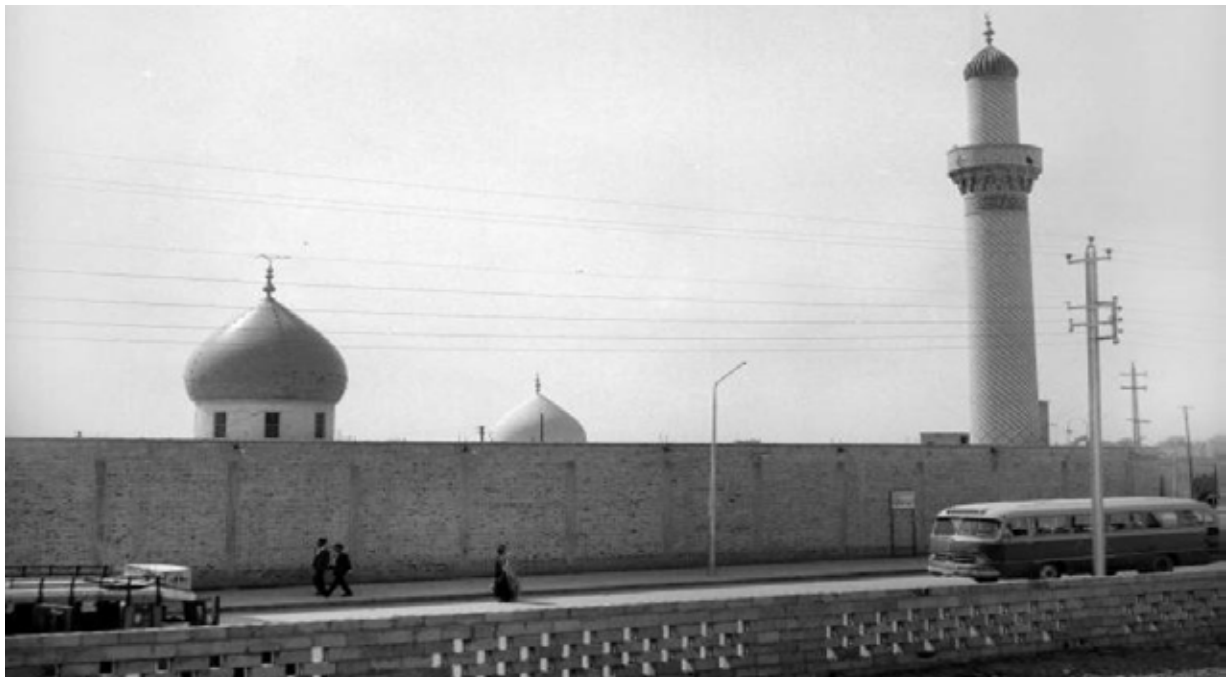


وتربيع الحديثاً وهو من جهد السيد أحمد بن طاووس وإدخاله حيز التطبيق في الفقه، وظهور لون خاص من الفقه باسم «القواعد» وأول من ألف فيه هو الشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م)، والعناية بفقه القرآن فقد ألف الشيخ الفاضل المقداد السيوري كتاب «كنز العرفان» وأعقبه الحسن بن محمد بن الحسن الاستربادي بكتابه «معارج السؤل في المدرج المأمول»، والعناية بالأحكام السلطانية والفقه الحكومي «الرسمي» وظهور مساجلات تحريرية بين العلماء في مسائل صارت موضعاً للابتلاء بعد ظهور الدولة الصفوية مثلما حدث للشيخين علي الكركي وإبراهيم القطيفي.

وذكره الباحث جبار جاسم مكاوي في ندوة حسينية ابن إدريس في الحلة: "عند إكمال البناء سنة ١٩٦٢م، حاول القائمون عليه (آل مرجان) إعادة النشاط إلى المدرسة وتدريس العلوم الدينية فيها وتم تجهيزها بمكتبة عامرة سميت (مكتبة الحكيم العامة) لكن سياسة الدولة حالت دون ذلك وبقيت تعقد فيها حلقات للدرس متباعدة أو ندوات عامة يقوم بها وكلاء المرجعية".

الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي (ت ٩٥١هـ) وهو يمثل تياراً مضاداً بأن العمل لدى الحكام والسلاطين حرام حتى لو كان الحاكم شيعياً بينما ارتأى الكركي ما ارتأه وقبل المنصب ومارسه فكان من ضمن الأسباب أفول مدرسة الحلة العلمية لكن كان لهذه المدرسة مزايا ومنجزات فاقت بقية المدارس آنفة الذكر أنجد منها ما يلي:

تأليف المتون الفقهية على أصعدة ثلاثة مقتضياً ومتوسطاً ومسهباً، وتأليف موسوعات فقهية ودورات كبيرة خاصة في القرنين السابع والعاشر الهجريين، واهتمام فقهاء الشيعة بأصول الفقه فقد شهدت الكتب الأصولية تطوراً ملحوظاً كما ونوعاً، وظهور لون جديد من التأليف في فقه الشيعة وهو جمع المسائل الخلافية بين فقهاء الشيعة ويعد العلامة الحلي أول من فتح الباب على مصراعيه في هذا المضمار، كذلك ظهور موسوعات فقهية في الفقه المقارن أشهرها وأجمعها كتاب «تذكرة الفقهاء» للعلامة الحلي، وظهور كتب رجالية منها: «حل الإشكال في معرفة الرجال» للسيد جمال الدين أحمد بن طاووس وصنف على غرار تلميذاه العلامة الحلي والشيخ الحسن بن داود،





من علماء وأدباء

القرن السادس الهجري/ ج ١

• صادق عبد الكريم الكرعوي



وبرغم الظروف القاسية التي عصفت بهذه المدينة، إلا أن هذا لم يزداهم إلا إصرارًا على الوقوف صفاً واحداً مضحين بأنفسهم دون المساس بهذا المبدأ الشريف، زاهدين بأطماع الدنيا، سائرين وفق رؤى أعلامهم البررة الذين جادوا بعطاء منقطع النظير محتفظين بذلك الهدف النبيل الذي سمت به نفوسهم وتألقت، وقد انبرت هذه الثلة الخيرة ردحاً من الزمن إلى التزام العلم والأدب، مبتعدين عن السياسة وترهاتها، لما وقع على أهل المدينة من حيف، ونالت من عافيتها كثير من الأحداث كان جلّها بدواع سياسة، فلقد كانوا ينظرون إلى المستقبل نظرة ثاقبة، كأنها كشف لهم الغطاء، فأبصروا الغلا، والرفعة، والمجد، وقد ضمنوا لأحفادهم الخير والسعادة فكانوا منقطعين إلى الرياضة

□ لم يكثرث أهل الحلة للظروف المريعة التي أحاطت بهم، لأنهم كانوا يقتفون آثار كتاب الله والعرة الطاهرة، اللذان قال عنهما سيد الخلق أجمعين من الأولين والآخرين نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وآله: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتُم به لن تضلُّوا بعدي: كتاب الله، وعِرتي أهل بيتي؛ فإنَّهما لن يفترقا حتى يردَّ عليَّ الحوضُ)،



موسوعة الدين الحلي

ولد سنة ٥٣١هـ، كما أرّخوه في "نظام الأفعال" ويروي عنه ولده السيد محيي الدين أبو حامد محمد بن عبد الله من مشايخ المحقق الحلي، وابن طاووس، وغيرهما، له كتاب التجريد في الفقه.

أبو المعالي الهيتي

ذكره محمد اليعقوبي في كتابه (البابليات): "محمد بن محمد بن علي ابن الفارسي أبو المعالي الهيتي شاعر اجتدى بالشعر، كتب عنه أبو طاهر السلفي ببغداد وبالحلة سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

وذكره الصفدي في الوافي ونقل عن السلفي أنه كان من المجيدين.

توفي أوائل القرن السادس، ولم نتحقق من تاريخ وفاته.

وفي الحلة محلة قديمة تعرف بمحلة (الهيتاويين) سكنها جماعة من أهل هيت انتقلوا إلى الحلة بعد تأسيسها في

إلى هذه الإرشادات والنصائح، والوقوف عندها وتأملها دائماً لنساهم في بناء مستقبل أبنائنا من خلال تجارب أسلافنا، وأن نضعهم نصب أعيننا، ونذكرهم في كل حين، ليزكروا أحفادنا بعد حين، ونساهم جميعاً في إحياء ذلك التراث الكبير الذي حمله رحم هذه المدينة المباركة قروناً طويلة، وما نبغ فيها من شخصيات علمية قبل تمصيرها وما بعد ذلك، ومن تلك الشخصيات العلمية في الحلة، في القرن السادس الهجري نذكر:

جمال الدين أبي القاسم عبد الله

ذكره السيد هادي حمد كمال الدين في كتابه (فقهاء الفيحاء) بقوله: "هو السيد الجليل السيد جمال الدين أبي القاسم عبد الله بن علي بن أبي المحاسن زهرة الحسيني الحلي، ابن أخ السيد أبي المكارم صاحب الغنية،

الروحية مستمدّين أفكارهم النيرة من تراثهم العطر، ممثلين لوصية أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام التي كتبها لابنه الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، المذكورة في كتاب (نهج البلاغة): (وأحيي قلبك بالموعظة وأمتة بالزهادة واعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من قبلك من الأوّلين، وسرّ في ديارهم وآثارهم، فانظر فيما فعلوا وعمّا انتقلوا، وأين حلوا وأين نزلوا)، أي: أن تتخذ التراث منطلقاً لأقوالك وأفعالك فإنّ فيه تجارب السابقين، وهذا ما دفع المؤسسات الشريفة لفتح مراكز تعنى بالتراث، فلا يمكن للنهضة أن تؤسّس على تراث آخر غير تراثها، ولا تقوم إلا أن تحتضنها هذا التراث، وبما أنّ الحلة تُعدّ من أكبر المدن العراقية ثراءً بالتراث، لذلك ينبغي علينا الالتفات

أَحَنّ لَتِيَاك الحـجـال وإن غدت
ربائبها تبدي إليّ التجنّبَا
وأصـبـولـربـع العـامـرية كـلـمـا
تذكّرت من جرعاتها لـيـي ملعبَا
فلا هم إلا دون همّي غـدوة

إذا جرّت النكباء أوهبت الصبا"
وذكره العلامة الطهراني بقوله: " من كتبه (شرح أبيات
الجُمْل) الذي هو تأليف أبي بكر السراج، وقال إنه لمحمد بن
علي بن أحمد الحليّ المعروف بابن حميدة صاحب (الروضة)
في النحو، كما حكاه السيوطي في (بغية الوعاة) نقلاً عن
(معجم الأدباء)، وعطف السيوطي على الروضة والأدوات
مع أنّ (الروضة) و(الأدوات) كتابان مستقلان في النحو،
ودرس عليه عبد الكريم بن أحمد بن محمد البوازيجي نزيل
الموصل (ت ٦١١هـ)، مقامات الحريري توفي أبو عبد الله
محمد بن عبد الله ابن حميدة الحليّ سنة (٥٥٠هـ) خمسين
وخمسمئة للهجرة".

الشيخ ابن إدريس الحليّ

أبو عبد الله فخر الدين محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس
العجليّ الحليّ، شيخ مشايخ علماء الحلة، ورئيس فقهاؤها
الأجلة في عصره، صاحب المؤلفات والآراء القيمة والنقد
الوجيه.

ولد في مدينة الحلة سنة ٥٤٣هـ، ونشأ فيها وتعلّم الدراسات
الدينيّة، وكان متبحراً في الفقه، محققاً، وناقداً، متقدّ الذهن،
ذا باع طويل في الاستدلال الفقهيّ والبحث الأصوليّ،
باعثاً لحركة التجديد فيهما، وكان يقول (لا أقلدّ ألاّ الدليل
الواضح، والبرهان اللائح)، وتجاوزت شهرته حدود مدينة
الحلة وعرف بين علماء الفريقين في عصره، وتبادل معهم
الرسائل بشأن بعض مسائل الفقه ومناقشتها.

ذكره الخوانساريّ في (روضات الجنّات): "الحبر الكامل
المحقّق العلامة فخر الملة والدين أبو عبد الله محمد بن أحمد
بن إدريس الحليّ العجليّ، ابن بنت أبو نصر محمّد بن الحسن
المتوفى عام ٥٤٠هـ ١١١٠م، ابن الشيخ أبو عليّ الطوسيّ
وتكون جدته لأُمّه بنت الشيخ مسعود بن ورام".
وذكره الحرّ العامليّ في (أمل الأمل): "له تصانيف منها كتاب

عهد سيف الدولة صدقة واستيلائه على هيت، كما أنّ قبيلة
(جاوان) الكرديّة سكنت الحلة وكان رجالها من أعوان ابن
مزيد ولا تزال محلة الاكراد معروفة حتى اليوم في الحلة بهذا
الاسم.

ابن حميدة النحويّ

ذكره اليعقوبي بقوله: "قال عنه ياقوت في معجم الأدباء تحت
عنوان: محمد بن علي بن أحمد أبو عبيد الله الحليّ المعروف
بابن حميدة النحويّ، كانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة،
قرأ على أبي محمد ابن الخشاب البغداديّ ولازمه حتى برع
في علم العربيّة وصنّف كتباً منها: شرح أبيات الجُمْل لأبي
بكر ابن السراج، شرح اللمع لابن جني، وشرح المقامات
الحريريّة، وكتاب التصريف، والروضة في النحو، والأدوات
في النحو أيضاً، وكتاب الفرق بين الضاد والطاء.

مولده سنة أربعمئة وستّ وثمانين، ومات سنة خمسماية
وخمسين.

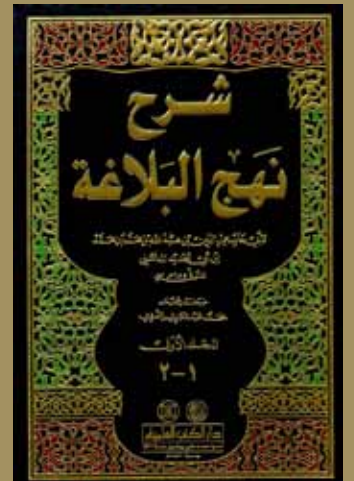
أنشدني أبو الحسن علي بن نصر بن هارون الحليّ، قال:
أنشدني محمد بن علي ابن حميدة - بالتصغير - الحليّ لنفسه.

سلام على تلك المعاهد والربى

وأهلاً بأرباب القبّاب ومرحبا

وسقياً لربّات الحجال وأهلها

ورعيّاً لأرباب الخـدور بيثربا



السرائر، شاهدته بحلّة، وقد أثنى عليه علماءنا المتأخرون، واعتمدوا على كتابه وعلى ما رواه في آخره من كتب المتقدمين وأصولهم، يروي عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة وغير واسطة وعن جدّه لأمه أبي جعفر الطوسي، وأمّ أمّه بنت المسعود ورام، وكانت فاضلة صالحة، ونقل السيد مصطفى عن ابن داود أنّه كان شيخ الفقهاء بالحلّة، متقناً للعلوم، كثير التصانيف"، وفي هامش الصفحة من الكتاب جاء ما يلي: "في هامش ج ولد سنة ٥٤٣ وتوفي سنة ٥٩٨".

وجاء في الروضات: "ووجد بخطّ ولده صالح: (توفي) والذي محمد بن إدريس رحمه الله يوم الجمعة وقت الظهر في الثامن عشر من شهر شوال سنة ثمان وتسعين وخمسائة فيكون عمره تقريباً خمسة وخمسين سنة)". وذكر سليم الحسني في كتابه (المعالم الجديدة للمرجعية الشيعية): "ولد في الحلّة ونشأ فيها وتعلّم الدراسات الدينيّة في حوزتها الدينيّة، وقال ابن إدريس رحمه الله في مقدّمة كتابه السرائر: (إني لما رأيت زهد أهل هذا العصر في علم الشريعة المحمّدية والأحكام الإسلاميّة وثناقلهم عن طلبها وعداوتهم لما يجهلون وتضييعهم لما يعلمون ورأيت ذا السنّ من أهل دهرنا لغلبة الغباوة عليه مضيقاً لما استودعته الأيام مقصراً في البحث عمّا يجب عليه علمه حتّى كأنّه ابن يومه ومنتج ساعته، ورأيت العلم عنانه في يد الامتهان وميدانه قد عطل منه

الرهان تداركت منه الذماء وتلافيت نفساً بلغت التراقي)".

ومما لا ريب فيه أنّ للشيخ محمد بن إدريس الفضل الكبير في الدفع بعجلة الحركة العلميّة الفقهيّة إلى الأمام وتنشيط الحوزة العلميّة في الحلّة أواخر القرن السادس الهجريّ.

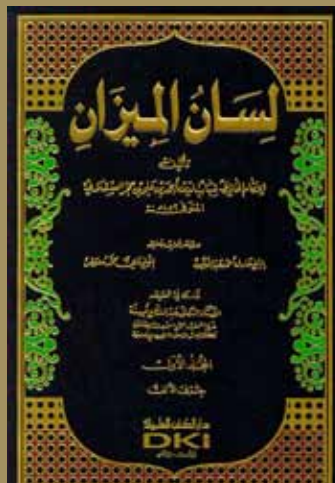
توفي الشيخ محمد بن إدريس عام (٥٩٨ الهجري)، (١١٧٧ الميلادي) في مدينة الحلّة ودفن فيها وله قبر معروف ومشهور في باحة جامع سمي باسمه وسط المدينة.

الشيخ ابن البطريق

شرف الإسلام أبو الحسن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي الأسديّ الربيعي الحلّي المعروف بابن بطريق، ولد عام ٥٢٣ الهجري (١١٠٢ م) في الحلّة، وتعلّم الدروس الابتدائيّة الدينيّة وبلغ مستوى رفيعاً في العلوم الدينيّة حيث أصبح أستاذاً في الحوزة في مدينة الحلّة، ومؤلفاً للكتب القيّمة، ذكره المرحوم

الحجّة الشيخ عبدالرحيم الرّبانيّ الشيرازي في مقدمة كتاب البحار: "وكان عالماً فاضلاً متكلّماً محقّقاً فقيهاً ثقة صدوقاً".

وذكره ابن حجر في (لسان الميزان): "يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي الأسديّ الحلّي الربيعي المعروف بابن البطريق، قرأ على الحمصي الرازيّ الفقه والكلام على مذهب الاماميّة، وسكن بغداد مدة ثمّ واسط، وكان يتزهد ويتنسك وكانت وفاته بالحلّة في شعبان سنة (٦٠٠هـ)، وله سبع وسبعون سنة ذكره ابن النجار، وقال المتتبع عبد الله الأفندي (ت ١١٣٠هـ): الشيخ الأجل شمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلّي الأسديّ، المتكلّم الفاضل، العالم، المحدث الجليل، المعروف بابن البطريق". وقال الميرزا الاسترآبادي في رجاله الكبير: "كان عالماً فاضلاً، محدّثاً،



محققًا، ثقةً، صدوقًا".

وقال المحدث النوري: " الشيخ الأجل شمس الدين أبو الحسين، أو أبو زكريا كما في إجازة العلامة لبني زهرة".
وقال كمال الدين: " الدين والعقل، الأدب، والعلم، الرأي، والبصيرة، الأخلاق، والتواضع، السخاء والوفاء، هذه وكثير غيرها، مما تميّز به الشيخ أبو الحسن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد البطريق الذي كان الجوهرة الثمينة في تاج القرن السابع، ودرّة فريدة من عقد علماء الحلة".
إلى نظير هذه الكلمات من الثناء على المؤلف وكتبه في المعاجم والتراجم مثل (أعيان الشيعة)، و(الفوائد الرضوية)، و(هدية العارفين)، و(ريحانة الأدب) وكلهم متفقون على جلالة قدر الرجل في الفقه والأدب وغيره من الفنون الإسلامية، وفي ما ذكرناه ونقلناه من الكلمات في الآثار العلمية التي خلفها أقوى شاهد عليه.

وقد ذكر له الأفندي (رياض العلماء) مؤلفات منها: (عمدة عيون صحاح الأخبار)، و(اتفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمة الاثني عشر)، و(الرد على أهل النظر في تصفح أدلة القضاء والقدر)، و(نهج العلوم إلى نفي المعلوم) المعروف ب(سؤال أهل حلب)، و(تصفح الصحيحين في تحليل المتعين)، و(رجال الشيعة) ينقل عنه ابن حجر في (لسان الميزان)، و(خصائص الوحي المبين في

مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قام بهذا التأليف بعد كتابي (العمدة) و(المستدرک) قال في الرياض: " ورأيت منه نسخة عتيقة بتريز وعندنا منه نسخة " قد أورد فيه أخبار المخالفين في تفسير الآيات التي نزلت في شأن علي عليه السلام، و(المستدرک المختار في مناقب وصي المختار) والكتاب استدراك لكتاب العمدة. ومحمد بن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، وأمّا مشايخه من العامة فقد ذكر أسماؤهم عند ذكر طرقه إلى الصحاح الستة في مقدمة كتاب (العمدة) و(الخصائص) منهم: أبو جعفر اقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي، والشيخ أبو بكر الباقلاني، وأبو عبد الله أحمد بن الطاهر، ويحيى بن محمد بن أبي العلوي الواعظ البغدادي".

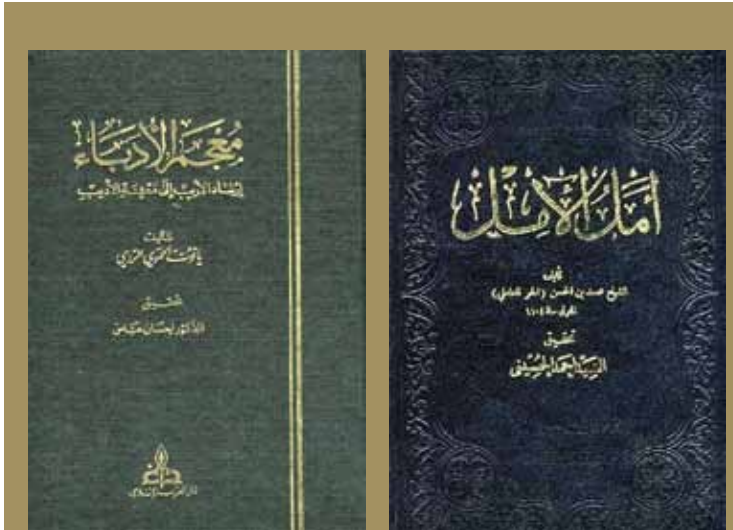
الحسن بن معية الحلي

ذكر د. صالح مهدي عباس في بحثه (الإجازات العلمية عند علماء الحلة): " الفقيه والمحدث الشريف الحسن بن محمد بن الحسن بن معية الحسيني الديباجي الحلي، توفي في أواخر القرن السادس".

الشيخ ورام ابن أبي فراس الحلي

الأمير أبو الحسين ورام بن أبي فراس بن حمدان بن عيسى بن أبي النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر النخعي الحلي، من قبيلة نخع (مذحج) العربية المناصرة لآل بيت النبوة عليهم السلام يرجع نسبه إلى مالك الأشتر بن الحارث النخعي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن كناه الفرزدق، والشاعر، والأسد كناه بها عيسى بن أبي النجم ولقبه الشهيد في شرح الإرشاد بأبي الحسن حيث قال: " ومن الناصرين للقول بالمضايقة الشيخ الزاهد أبو الحسن ورام ابن أبي فراس"، وورام بصيغة المبالغة من الورم الذي هو العزة أو الشموخ والأنفة.

ولد الشيخ ورام في القرن السادس الهجري في مدينة الحلة، وكان والده من أعلام الدين ومن أعظم الفقهاء، وأخوه جعفر من مشاهير العلماء والفقهاء في عصره، قال المحدث النوري (رحمه الله) في خاتمة المستدرک: " ولا يخفى أن الذي يظهر من مؤلفات السيد (ابن طاووس) أن أمه بنت الشيخ



ورّام الزاهد) "، ومؤلفاته خير دليل على مكانته ومستواه العلمي، وإضافة إلى ذلك فإن شهادة شخصيّة بارزة للسيد ابن طاووس تؤكد ذلك حيث يقول فيه: "إنّ جدّي ورّام بن أبي فراس يمكن التمسك بعلمه، والاستناد إلى أعماله أيضًا".

نشأ قدس سره على طريقة أهل بيته، فتربّى تربية عسكريّة وانخرط في سلك الأجناد، وصار أميرًا من الأمراء العسكريّين، ثم ترك الجندیّة وأخذ يسعى في دراسة العلوم حتى صار عالمًا يُشار إليه بالبنان.

ذكره العلامة آغا بزرك الطهرانيّ في كتابه (الذريعة): "الظاهر أنّه من بيت ورّام الأكراد الجوانيّن الذين تحالفوا مع المزيديّين، موالي بني أسد، الذين مضّروا مدينة الحلة سنة ٤٩٥هـ، ومحلتهم تعرف حتى اليوم بمحلة الكراد، وأشهر الأقوال أنّه من سلالة الصحابيّ الجليل مالك الأشتر".

لم يكن الشيخ ورّام متخصصًا في العلوم الدينيّة من فقه، وأصول، وتفسير، وحديث، وعلم الكلام، وعلم الرجال فحسب، بل كان عالمًا بعلم النجوم وكانت له نظريّته الخاصّة بذلك إذ أنكر أن تكون النجوم علّة موجهة، أو فاعلة مختارة أو مؤثرة، بل هي دلالات على الحادثات، ومن كتبه التي وصلتنا: تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بـ«مجموعة ورّام»، وقد سمّاه الطهرانيّ باسم (نزهة النواظر وتنبيه الخواطر في الترغيب والترهيب والمواعظ والزواجر)، وقد عنونه بعضهم بعنوان (المجموع اللطيف)، ومسألة في الموسوعة والمضايقة، وجاء في رياض العلماء: ويظهر من إجازة الشيخ الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد أنّ لـ (ورّام) كتابًا آخر اسمه الروضة البهيّة في طرق الإجازة الشفيعيّة.

ذكره الحرّ العامليّ في (أمل الآمل) قائلاً عنه: "الأمير الزاهد أبو الحسين ورام بن أبي فراس بالحلة، من أولاد مالك بن الأشتر النخعيّ صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عالمٌ فقيهُ صالحٌ"،

وذكره علي النازي الشاهرودي في (مستدركات علم رجال الحديث) قائلاً: "الأمير الزاهد ثقة ورع فقيه صالح".

انتقل إلى رحمة ربه في ثاني أيام المحرم سنة (٦٠٥هـ /

١٢٠٨م) كما ذكر ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) وقد ذكر الدكتور مصطفى جواد عن (الجامع المختصر) لابن الساعي في التاريخ وزاد أنّ وفاته كانت يوم الجمعة وقال السيد محمد صادق بحر العلوم في (هامش لؤلؤة البحرين): "يوجد في الحلة في محلة التعيس قبر يعرف بقبر ورّام".

ذكره الشاعر قاسم بن محمد الحليّ في إحدى قصائده منها هذه الأبيات:

ورّام أظهر قبره في عصرنا

فليفتخر فـي مثله عصره

تعميره باهـى الثريارفعه

وعلى الزواهر شـامخ ذكره

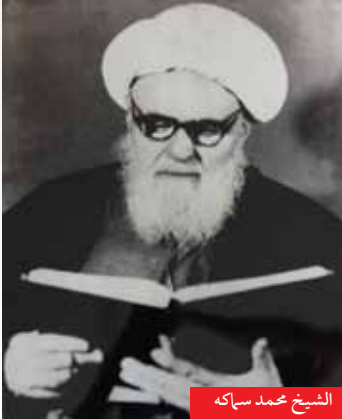
كما ذكره الشيخ يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحلة) بقوله: "يوجد في الحلة بمحلة الأكراد قبر يعرف بقبر الشيخ ورّام، وقد جدّد بنيانه الحاج (عباس مرجان) سنة ١٩٥٢م وكانت العرصة التي فيها القبر مملوكة لأحد الناس فاشتراها بالاشتراك مع شاكر غزالة، أحد تجّار الحلة، فوقف العرصة على القبر، وفي منتصف جمادى الأولى سنة (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) تبرع بعض المحسنين من الحليّين بقطعة أرض أضيفت إلى المسجد وتمّ فتح باب يطلّ على الشارع العام (شارع الريّ)، وآخر على زقاق بين محلّتي التعيس والأكراد، كما أخذت تقام صلاة الجماعة، والمحاضرات الفقهيّة، والتعازي الحسينيّة في المرقد المبارك.



مرقد الشيخ ورّام ابن أبي فراس الحلي



محطات حلية



الشيخ محمد سماعيل

علاقة المجتمع الريفي بالمدينة

• م.م محمد سامي كريم

■ لم يكن النسيج الريفي والمدنيّ منعزلين بعضهما عن البعض الآخر، ولا سيما إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار المراكز والمؤسسات الخدمية والصحية وغيرها التي كانت - بلا شك - في مراكز المدن، ولما كان الباحث لا يسعه الآن أن يقوم بذكر واستعراض جميع المظاهر التي يمكن من خلالها أن يبين طبيعة هذه العلاقة الوثيقة والمتداخلة بين المجتمعين، فهو يجد نفسه مضطراً إلى ذكر واستعراض بعض تلك المظاهر، مركزاً على الأهم منها فقط، كالأخوة والمحبة بين أفراد المجتمعين والتي تجسدت جلية،

لا تنتمي للطائفة الجعفرية، وهذا ما يوضح رسوخ العلاقة الاجتماعية بين أفراد المجتمع الحليّ برمتها، خصوصاً إذا لاحظنا أن أفراد كثيرة من أبناء العشائر الحلية كانت قد سكنت مركز لواء الحلة متوزعة بين أبناء المدينة في علاقات طيبة ومتينة، ومع أن هذه الأفراد قد تركت عشائرها جغرافياً، إلا أنها في الحقيقة كانت وما تزال ترتبط معها ارتباطاً وثيقاً في أغلب أمورها إن لم يكن جميعها، ولهذا فإن العشيرة ستبقى تجد نفسها مسؤولة عن أفرادها سواء كانوا يسكنون في منطقتها الخاصة بها، أم كانوا ممن سكن المدينة مبتعدين عنها، وربما يمكننا أن نتلمس السبب الحقيقي الذي يقف وراء مشاركة العشائر في أحداث سياسية واجتماعية ودينية كثيرة في هذه العلاقة القائمة بين العشائر وأفرادها، على ما أشار إليه بعض الباحثين، فقد ذكر خليل إبراهيم نوري في كتابه (قطوف حلية) أن عشيرة (البو سلطان) "تحفرت للقيام بتمرد في الحلة لقطع السكة الحديدية التي تربط مركز لواء الحلة بالمحاصيل احتجاجاً على تطبيق قانون التجنيد الإجباري في عام ١٩٣٦م، مدافعة بذلك عن أفراد العشيرة الموزعين بين الريف والمدينة بالإضافة إلى دفاعها في ذلك عن بقية الأفراد من العشائر الأخرى وسكان المدينة". وكذلك فإن المشاركة الثنائية للمجتمعين في الأحداث السياسية تعكس هي الأخرى مدى العلاقة الاجتماعية التي تربط المجتمعين، فعلى سبيل المثال مازالت ذاكرة بعض أبناء (مدينة السدة) تذكر أن هذه المدينة قد شهدت عام ١٩٣٩م، خروج موكب تعزية مهيب شارك فيه أبناء ريف المدينة مع أبناء المدينة وذلك على أثر موت الملك (غازي)،

فمثلاً المبادرة التي قام بها الشيخ محمد سماعيل عندما نصب مأتماً في داره في مدينة الحلة كرسه لقراءة سورة الفاتحة على روح الشيخ سماوي الحاج جلوب شيخ عشيرة آل فتلة، ذلك المأتم الذي لم يغب عنه أيضاً متصرف لواء الحلة آنذاك، وبعض الموظفين والأدباء الحليين وذلك في عام ١٩٣٥م، وهذا يدل على عمق العلاقة التي تربط رجال الدين في مركز مدينة الحلة برؤساء وشيوخ العشائر، ومن هنا نستطيع أن نتلمس تفسيراً صائباً لتكاتف كلا الطائفتين لرجال الدين وشيوخ العشائر للتصدي إلى كل ما من شأنه أن يسبب خطراً على وحدة هذين المجتمعين وانسجام أفراد المجتمع الحليّ فيما بينه، كالفتن الطائفية التي إذا ما عصفت فإنها ستطال كلا المجتمعين بنارها، ولن تميز بين فرد من المدينة أو من الريف، وكما أنها ستعمل إذا ما حصلت على إزهاق أرواح طائفة معينة بنفس القدر الذي سيكون من نصيب أفراد طائفة أخرى، ولسنا نخطئ إذ ما قلنا إن هذا الأمر هو الذي حدا برجال الدين أن يقفوا مع إخوانهم من أبناء عشائر لواء الحلة صفّاً واحداً ليساهموا في أحداث إضرابات عام ١٩٣٣م، والتي شهدها لواء الحلة على أثر صدور كتاب يدعو إلى إشعال فتيل الفتنة الطائفية وهو كتاب (العروبة في الميزان) لمؤلفه عبد الرزاق الحصان الذي اتهم الشيعة فيه بأنهم من بقايا الساسانيين، فكان رد الفعل على هذا الزعم الباطل، ولقد رفعت عشائر البو سلطان، والجبور، والمراشدة، والجحيش، والمعامرة، وبعض من بني حسن، شعارات تطالب بحقوق الجعفرية، ولا ينبغي أن يغيب عن الأذهان أن بعض أفراد هذه العشائر الأصيلية

في الحلة، حيث قامت باستقباله عشائر بني حسن بدبكات شعبية في شوارع المدينة، كما أن السيد جعفر القزويني أقام مأدبة لرؤساء العشائر المدعويين آنذاك.

ومن مظاهر العلاقة هذه، ما يكشف عنه اجتماع شيوخ ووجهاء مدينة الهندية مع إخوانهم من أبناء مدينة الحلة فيها، بعد أن دعيتهم المتصرفية للحضور إلى المدينة لإقامة حفلة بمناسبة تتويج الملك (فيصل الثاني) في ٥/ أيار/ ١٩٥٣ م، وكان أبرزهم الشيخ جعفر الصميدع، وغانم الشمران، وحبيب السلطان، وشافي العيد، وموسى العلوان، ونايف الغيدان، ومحمد النعمة، مع السيد محمد حسين القزويني، ومدرء النواحي وغيرهم.

ويبدو لي أن حضور تلك المناسبات من قبل سكان الأقضية والنواحي في مركز اللواء، سواء كانوا أبناء مدينة أم ريف، يعزز اللحمة الاجتماعية ويوطد العلاقة ما بين أفراد المجتمع الخلي ككل، ويجعله متناسكاً من خلال مشاركتهم في المواقف الوطنية.

وبعد أن رشحت الجبهة الوطنية في لواء الحلة ممثلها للانتخابات البرلمانية لعام ١٩٥٤ م، الشيخ عبد الكريم الماشطة، الذي حورب من قبل الإدارة المحلية في اللواء فقرّر الخروج بتظاهرة شعبية، نجد مظهرًا آخرًا من مظاهر العلاقة الوطيدة تلك، عندما شاركه فيها فلاحو لواء الحلة من أبناء الريف احتجاجاً على محاربة السلطات المحلية لمرشحي الحركة الوطنية.

وإذا كانت هناك مناسبة شعبية لافتتاح مشروع ما، في مدن اللواء، نرى الحضور إلى ذلك المشروع يعمل بدوره هو الآخر على توطيد العلاقة ما بين أبناء المجتمع الخلي، كما حصل خلال احتفال جسر (الهندية) الذي يربط لواء الحلة بكر بلاء عام ١٩٥٦ م، حيث شهد هذا الاحتفال إقبال أبناء المدينة للمشاركة بهذه المناسبة مع شيوخ العشائر والوجهاء من رجال الدين والمسؤولين جنباً إلى جنب.

حيث خرج الجميع وهم يهتفون وقد كانت تلك المعلومة موثقة من قبل فاضل جمعة إدريس، في داره الكائنة في سدة الهندية بتاريخ ٢٠١٠/٤/٢.

ثم أننا إذا تطرقنا إلى حركة مايس عام ١٩٤١ م، سنجد مثلاً آخرًا



الشيخ سواي الحاج جلوب

على هذه العلاقة الوطيدة بين ريف الحلة ومدينتها، فعندما شارك الخليون في هذه الحركة امتلأت ساحات الحلة وشوارعها بأبناء الريف وخاصة عشائر (البو سلطان، والجبور، وآل جودز، والمراشدة، والعوادة) بالإضافة إلى إخوانهم من أبناء المدينة، وعندما حلّ شيوخ ومتطوعو عشائر اللواء في مدينة الحلة، أقام لهم الوجيه (جاسم حمادي الحسن) مأدبة في داره في محلة (المهدية)، وكان معهم الشيخان سلمان البرّاك، وعبد المحسن نايف الجريان.

وذكر الباحث عامر جابر تاج الدين في كتابه (الأحزاب السياسية في الحلة ١٩٠٨ - ١٩٥٨): "وكان المؤتمر العشائري الذي عقد في لواء الحلة عام ١٩٤٧ م، لنصرة فلسطين والذي حضره شيوخ العشائر كالشيخ عبد المحسن نايف الجريان، وسلمان البرّاك، بالإضافة إلى وجهاء الحلة كالأستاذ باقر سماكة، والحاج حسن علوان المطيري وغيرهم، يعبر عن مدى علاقة المجتمع الخلي - ريفه وحضره - ببعضه البعض".

ومن مظاهر العلاقة الاجتماعية ما بين أبناء الريف والمدينة خروجها بتظاهرة شعبية في مدينة (الهندية) احتجاجاً على قرار تقسيم فلسطين، شارك فيها أبناء العشائر جنباً إلى جنب مع أبناء المدينة معلّنين استعدادهم للتطوّع والذهاب إلى فلسطين المحتلة، وكان ذلك عام ١٩٤٨ م.

وإذا ما تتبعنا مشاركة أبناء مدن وريف لواء الحلة في الأحداث السياسية، فإننا سنجدها قد تجلّت في عدة أحداث منها: خروج تظاهرة كبرى في مدينة الحلة في ٢٧/ كانون الثاني/ ١٩٤٨ م، شارك فيها أبناء الريف ك(مجيد الطعمة من المحاويل، ومحمد حسون من المسيب، وكاظم الجاسم من الهاشمية، وآخرون من القاسم، والمدينية)، مع أبناء المدينة ك(الشاعر الخلي عبد الصاحب عبيد الخلي، والسيد محسن العميدي)، حيث طالب الجميع فيها بسقوط الحكومة وإلغاء معاهده عام ١٩٤٨ م.

وغالباً ما كان افتتاح حزب جديد في اللواء يشهد توطد العلاقة ما بين أبناء الريف والمدينة، وكمثال على ذلك ما حصل عند مجيء صالح جبر عام ١٩٥١ م إلى مدينة الحلة لافتتاح فرع لحزب الأمة الاشتراكي



عبد المحسن نايف الجريان



عبد الرزاق الحصان



الهجمات الوهابية على الحلة

• د. حاكم فنيخ الخفاجي

□ يُعدُّ الفكر الوهابيُّ لأجلاف الصحراء أحفاد ابن سلول، ومسيلمة الكذاب، وسجاح، محاولة كبيرة لتشتيت الأمة، وتمزيق الدين الإسلامي الحنيف، فقاموا بالإعداد وتهيئة الأرضية اللازمة، وتمهيد الطريق للاستعمار البريطاني الذي وجد ضالته الخبيثة من خلال عميلهم عبد العزيز بن محمد بن سعود فبادروا إلى توجيه ضربة عنيفة لوحدة المسلمين من الداخل، بتأسيس هذا الفكر المناوي لهذا الدين العظيم، وتجنيدهم لقيطاً من لقطاع أبناء الطلقاء، وهو ما سمّي بـ(محمد عبد الوهاب)، فاتفق الطرفان بالعمل سوية على فرض مذهبهم الكافر بحدّ السيف تحت شعار(الدم بالدم والهدم بالهدم) وبرعاية الاستخبارات البريطانية التي أمدّتهم بالسلاح والمال تمكّنوا من إراقة دماء عشرات، بل مئات الآلاف من المسلمين، ووضعوا الناس البسطاء أمام خيارين لا ثالث لهما، إمّا الدخول بمذهبهم الباطل، أو القتل فضلاً عن الاستيلاء على البلاد الإسلامية.

كما كان مصير كثير من البلدات والقرى والأقوام إمّا الدخول في طاعة ابن سعود وحليفه ابن عبد الوهاب اليهودي وهدم ما لديهم من قبور ونذور والخضوع لجبروتهم، أو الحكم عليهم بالكفر والشرك والردة، ومن ثمّ وجوب إقامة الحدّ عليهم وهو غالباً ما يكون الغزو والقتل والسبي.

إنّ مسلسل الغارات الوهابية على المدن والقرى المجاورة لهم طويل ولا يمكن حصره بهذه السطور البسيطة، فقد أغاروا على الكويت



سنة ١٧٨٨م واحتلّوها، ثم واصلوا تقدّمهم إلى الشمال حتى حاصروا بغداد، ومن ثمّ توجّهوا نحو النجف الأشرف سنة ١٨٠١م، إلّا أنّهم لم يستطيعوا اختراق سور النجف، إذ تصدى لهم الأهالي بضراوة يدفعهم الوازع الدينيّ وخوفهم من تدنيس الأوباش الوهابيّة للحضرة الحيدريّة المطهّرة فأجبروا تلك الفلول على الانسحاب والتوجّه نحو مدينة الحلة بعد إن تكبّدوا عددًا من الخسائر في الأرواح، بحيث شوهد كثير من فطائسهم العفنة بالقرب من سور النجف، وما أن تواردت الأخبار إلى مسامع أبناء الحلة بتوجّه الوهابيّين نحو مدينتهم وقد تناخوا فيما بينهم عاقلين العزم على الدفاع عن شرفهم ومقدّساتهم لبذل الغالي والنفيس من أجل دفع شر تلك الهجمة الصفراء عن مدينتهم سيما وأنّ للوهابيّين تاريخًا مخزيًا، ملطّخًا بالدماء وارتكابهم المحرّمات والموبقات بكلّ المدن التي اجتاحتوها، وبذلك تطوّع المئات لتلك المهمّة المقدّسة، وأعدّت الحكومة المحليّة في المدينة عدتها من سور النجف، وتحسّبت للموقف جيّدًا واتّخذت عددًا من الإجراءات الاحترازيّة فأحاطت سور المدينة بعدد من حملة البنادق وسدّت الثغرات الموجودة في السور، فضلاً عن نصب عدد من المدافع بالنقاط الرئيسيّة. وعسكر علوج الوهابيّة بالقرب من مدينة الحلة إذ نصبوا خيامهم في منطقة يقال لها (العيلة)، وما إن تهيأت تلك الجرذان للهجوم على المدينة حتى عاجلهم المدفع المنصوب على تلّ الرّماد (حديقة الجبل)، فمزّق شملهم وقاموا بعدّة محاولات



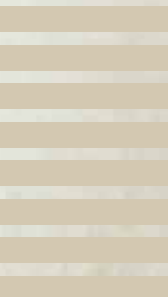
ما فعلوه في كربلاء بقوله: "ما لبث الوهابيون أن دخلوا حرم القبر المقدّس ودمّروا محتوياته وقدموها قرباناً وتعبداً لشعائرتهم الجديدة اعتقاداً منهم بأنّ ما قاموا به هو أمر محبّب لدى الله ممّا زادهم ميلاً إلى إراقة الدماء، فقصّوا على الرجال والنساء والأطفال إلّا من استطاع الهرب والنجاة من غضبهم الجامح وما أن انتهت المذبحة وفرغت من أيّ ضحايا جُدد حتّى قاموا بالاستيلاء على الكنوز الطائلة التي جمعت من تبرّعات المؤمنين الذين جاءوا من جميع أنحاء آسيا وغيرها، كما ذهب الظن ببعضهم الآخر إلى أنّ قبة المسجد قد غُلّفت بأوراق الذهب، فأخذوا بإزالتها".

ولقد اهتمّت حكومة بغداد بعد هجوم الفلول الوهابية على الحلة بتحصين المدينة تحسّبا لتكرارها، والاستعداد لمواجهة الهجمات التي اجتاحت المدن والقصبات العراقية ولاسيّما الوسطى منها والجنوبية، إذ كانت عرضة للهجمات السنوية.

لاختراق المدافعين للاستيلاء على المدينة، لكنّهم صُدّموا بشجاعة وصمود الحليين للدفاع عن مدينتهم بحيث أذهلت خوارج العصر وألقت الرعب في قلوبهم فرحلوا عن الحلة يجرّون أذيال الخيبة والخسران متوجّهين نحو كربلاء المقدّسة، فاجتاحوها عام ١٨٠٢ وقتلوا أكثر من ثمانية آلاف شخص ما بين مواطن كربلائيّ وزائر في الصحن الحسيني المقدّس مستغلّين قيام أهل كربلاء المقدّسة بأداء شعيرة زيارة المولى أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، بمناسبة عيد الغدير الأغرّ أولاً، وخيانة والي كربلاء المنّصب من قبل المهاليك العثمانيّين في بغداد ثانياً، وقد دخل هؤلاء الأوباش إلى الحائر الحسيني مدّسين حرمتهم وسفكوا دماء أكثر من ثلاثمئة زائر كانوا داخل قبة الإمام الحسين عليه السلام ناهيك عن سرقة المجوهرات والنفائس الثمينة وتسلّقوا قبر الحسين سيد الشهداء عليه السلام، لهدمه ومنع زيارته، وقد وصف المؤرّخ الفرنسي (إدوار دريو)



محمد عبد الوهاب



والدفاع عن المدينة فضلاً عن الاتصال بحكومة بغداد وطلب النجدة والمساعدة، الأمر الذي دفع حاكم بغداد إلى تشكيل قوّة عسكريّة كبيرة والتوجّه بها نحو الحلّة، وقد اتخذها معسكراً لقوّاته قرابة الأربعة أشهر، منتظراً الزمر الوهابيّة الذين يبدو أنّهم نشروا بعض جواسيسهم، ونقلوا لهم الأخبار باستعداد أهالي الحلّة وتفانيهم للدفاع عن مدينتهم، وعليه تغيّرت وجهتهم نحو القرى وحقول الرّزّ القريبة من المدينة ولا سيّما على جانبي نهر الهندية، وكان من نتائج غزوات الوهابيّة المتكررة على الحلّة وقرائها أنّها ولّدت حالة الهلع في نفوس السكّان، حتى أنّ الرعاة، والبدو العراقيّين لا يخرجون إلى البادية لخوفهم على أغنامهم وإبلهم من تلك الفرقة الشريرة، المارقة عن الدّين وقد اتخذت مبدأ السلب والنهب والقتل ديدناً لها.

ومن أبرز إنجازات حكومة بغداد كان الاهتمام بالسّور الذي أصبح قديماً لا يصلح للدفاع عن المدينة، فكان لابد من إنشاء سور محكم بدلاً عنه وقد اشترك في بنائه الأهالي والحكومة المحليّة في المدينة، ووصف المؤرّخ يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحلّة) السور قائلاً: " كان فخماً وعلى جانب كبير من حسن الترتيب والتنسيق وقد بني بالصخور التي نقلت من أطلال بابل واستمر هذا السور حتى الحرب العالميّة الأولى"، وكان له فضل في حماية المدينة من هجمات بعض القبائل المحيطة بالحلّة كذلك، أمّا الهجمات الوهابيّة فلم تنقطع طوال القرن التاسع عشر، والربع الأول من القرن العشرين على الأراضي العراقيّة، ففي نهاية حكومة (علي باشا اللّاظ) والي بغداد، تواردت الأخبار بتوجّه فلول الوهابيّة بأعداد كبيرة نحو مدينة الحلّة، ممّا ولّد حالة من الإرباك لدى حكومتها المحليّة التي أخذت تحفّز الأهالي للتطوّع



صورة افتراضية لسور النجف



محطات حلية

حركة محمد الكهية

في الحلة

• سارة حاكم الخفاجي

□ اختلفت أوجه ظلم واستهتار العثمانيين بحقوق أهلنا في مدينة الحلة، وتعددت تداعياتها بشكل لا يُطاق، وكثرت تدخلاتهم في شؤون الناس الحياتية كافة، ناهيك عن الذل والهوان الذي لحق بهم جرّاء سوء أخلاق أولئك الغزاة وسياستهم الرعناء، سواء أكانت بقصد أم بغير قصد، وقد طال ذلك رجال الدين، ومنها طردهم الشيخ موسى ابن العلامة جعفر الجناجيّ كاشف الغطاء وهو أحد الرموز الدينية المميّزة في مدينة الحلة وعائلته من المدينة، فعَدّ الحليّون هذا الأمر تعدياً سافراً بالمعتقدات الدينية،

مما تسبّب في انكسار القوات التي كان يقودها في قتاله ضدّ القوات الإيرانية فخشى من نقمة داوود عليه فقرّر أن يفرّ إلى المعسكر الإيرانيّ وقد دفعه الإيرانيّون وعلى رأسهم محمد علي ميرزا حاكم ولاية كرمنشاه إلى المطالبة بالحكم وأسندوا له قوة قتالية، فعزم القيام بثورة على داوود باشا، وقد رأى أنّ الحلة هي الأرض الخصبة لتنفيذ خطّته، وبما أنّ أهل هذه المدينة قد وقع عليهم حيف بسبب سوء تصرّفات داوود باشا، لذلك تعاطفوا معه، بيد أنّ ميولهم هذه ودعمهم له ليس لسواد عينيه، إنّما هي ثغرة استغلّوها للانتقام من السلطات العثمانية في بغداد، وثمة أمل كان يجدوهم في أن تثمر حركته لتغيير الواقع المرّ الذي كانوا يعيشونه في تلك الحقبة المظلمة، وقد التفتّ حوله بعض العشائر العراقية، وكان

ومن الحكام العثمانيين الذين تسلّطوا على رقاب أهل الحلة محمد أغا الكهية من قبيلة الأباضية وأبوه يسمّى زهرا بآ جاء به علي باشا أباضه لما تولّى إيالة بغداد وأسند له بعض المناصب مثل منصب (الدويدار) وتقلّد على عهد سليمان باشا الصغير وظيفة (قبو جيلر كهية سي) ولكنّه توقف تقدّمه وترفيعه كسائر الموظفين من أمثاله في عهد سعيد باشا ممّا خلق خلافاً معه فرّ على إثره من الحلة والتحق بدوود باشا والي بغداد المركز حينذاك، فقام داوود بتعيينه بوظيفة الكهية (مسؤول الأمن).

وفي عام (١٨٢١م)، أوكل داوود باشا إلى محمد الكهية قيادة الجيش المتوجّه إلى كركوك لصدّ القوات الإيرانية التي كانت تتدخّل دائماً في شؤون الأكراد في شمال العراق ولكن لم يلبث أن انهزم الكهية في هذه المعركة

فأرهبوهم ونالوا منهم، ثمّ زاد الثوّار عزيمة وثباتاً. لقد توافقت أهداف الحليّين مع تطلّعات محمد الكهية في التخلص من حُكم داووداً على الرغم من أنّ لكلّ منهما ظروفه الخاصّة ويبدو أنّ هذا التوافق كان مؤقتاً فيما لو كُتب للحركة النجاح، لأنّ لكلّ منهما هدفه الخاصّ فكان محمد الكهية طامعاً في ولاية بغداد التي أيدها والي كرمنشاه بجيوشه عليها.

كما شجّع محمد الكهية على حركته، الوضع المترديّ والمُتّار في الدولة العثمانية إذ كانت حالتهم النفسية ضعيفة بسبب كثرة الغزوات الإيرانية عليهم فضلاً عمّا تُعانيه بغداد وباقي مُدن العراق ومنها الحلة من ارتفاع الضرائب الجديدة التي يجيئها داوود باشا لأجل إرضاء أسياده في اسطنبول.

وهناك أسباب أخرى ساهمت في الإعداد لهذه الحركة أمّنها رعاية بذور الثورة بين العشائر الحلية وإنضاجها خاصّة بعد الحلف الذي أقيم بين هذه العشائر في العتبتين المقدستين

تعاطفهم هذا مع ثورة الكهية وإسهامهم معه ضدّ الوالي داوود باشا سنة (١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م) حقيقةً وفاعلاً، فلقد صبّ أهل الحلة غضبهم على سُليمان أغا حاكم الحلة منذ السنوات الأولى لعهد داوود، وكان هذا هو الآخر مُتعمّداً ظالماً متشدّداً على أهل الحلة وعشائرها حتى قيل عنه (إنّ بيك الحلة، وحاكمها سُليمان أغا كان قد نصب على باب دائرته جذعاً وكان يأمر جلاوزته أن يصلبوا كلّ من يسخط عليه من أهل الحلة) وعندما رأى مُراقبة الحليّين لأعماله وتضامنهم الذي يعود بالفضل إلى توجيهات الشيخ كاشف الغطاء، فعده سُليمان أغا خطراً على وجوده فأمر بإخراجه مع أهله من الحلة ممّا زاد من استياء الأهالي من سياسته الهوجاء، وقد اتفق أبناء هذه المدينة الصابرة مع الكهية للهجوم على بغداد، وما أن أصبح المهجوم وشيكاً، حتى أخذ داوود باشا الأمر بجديّة، فقام بإرسال رتلين من جنوده إلى الحلة، إلّا أنّ الحليّين الأبطال تصدّوا لهم بكلّ ما أوتوا من قوّة



داوود باشا صورة افتراضية



ثورة العشائر

عام (١٨٢٤م) أغار محمد الكهية على الحلة واستولى عليها وأدعى ولاية العراق، فما كان من عشائر المنطقة إلا تأييده والالتفاف حوله، وأخذ الشوار يتكاثرون في الحلة، ويبدو أن اختيار محمد الكهية لمدينة الحلة مركزاً لحركته

لم تأت عبثاً أو عن فراغ وإنما جاءت بعد مناقشات مع أطراف عدة فموقع الحلة يكتسب أهمية استراتيجية لقربها من بغداد والسيطرة عليها يُمهّد له السيطرة

على مركز الولاية فضلاً عن وجود عشائر قويّة نائمة على داوود باشا مثل عشائر زبيد، والخزاعل، فكان يرنو إلى مساعدتهم له عند قيامه بالحركة.



في كربلاء، فلقد اتفقت جميع عشائر الحلة على هذا العهد من أجل مُساندتها، وقد رأى محمد الكهية بعد الصلح الذي عقد بين إيران والدولة العثمانية عام (١٨٢٣م)، بأن لا فائدة من بقاءه في إيران فكان هذا سبباً ودافعاً قوياً

لدخوله العراق وربما كان ذلك بمشورة القادة الإيرانيين وقد استطاع الكهية أن يكون له أتباعاً بعد اندماجه بالعشائر القاطنة على الحدود فقام

بالإغارة هنا وهناك والتحرّش بهذا وذاك وخلق الفوضى في مناطق جنوب بغداد وقد وجد أن أفضل مكان لتقبّل حركته ومُساندتها له، ووقوفها معه هي مدينة الحلة ففي

وقد استطاع الحاج طالب فعلاً أن يُنظّم الجهاز الإداري للحكومة وأن يحشد قوة عسكرية جذب إليها المماليك القدماء واستعمل الدبلوماسية وبث الإشاعة والدعاية بين القبائل الحليّة لتفريقها عن محمد الكهيّة، وسار الحاج طالب بجيشه إلى الحلة والتقى محمداً ثم عبر الفرات ودخل المدينة وبعد معركة طاحنة انتصر فيها الحاج طالب، بينما فرّ محمد الكهيّة باتجاه الجنوب.

وبعد كل هذه الأحداث، انتهت مغامرة الحليين مع محمد الكهيّة بالفشل، وهذا ممّا يؤسفني لحالة الفشل هذه التي ألمت بأهل مدينتي العزيزة الحلة، وقد وددت أن أبين لأبناء الحلة اليوم المعاناة الكبيرة لأجدادنا العظام، وجهادهم النبيل لنيل العزّ السامي والحرية التي أكد عليها الدين الاسلامي، وحثت عليها جميع الشرائع السماوية، وما غرّفه آباؤنا من نبع أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام المتدفق من حرية وكرامة.

إنّ التفاف بعض العشائر الحليّة حول حركة محمد الكهيّة وتكاثر جيوشه وطموحه شجّعه أكثر من ذي قبل على الولاية وما إن بدأ الهجوم على بغداداً حتى وصلت الأخبار إلى داوود باشا فجهّز جيشاً كبيراً بقيادة الكهيّة أحمد أغا لملاقاة جيش محمد الكهيّة الذي استمات في الدفاع عن مدينة الحلة وكسر شوكة جيش أحمد أغا، ممّا زاد من ترجيح كفته وكان ذلك بكفاءة وعزيمة الحليين على مواصلة القتال لتغيير الواقع المأساوي الذي كانوا يعانونه، إلّا أنّ داوود باشا درس خطورة الوضع بشكل جيد فبعث أكثر من حملة إلى الحلة للقضاء على حركة الكهيّة، لكنّها باءت جميعها بالفشل، لذلك لم يجد من بد سوى الاستعانة بالحاج طالب وهو كهيّة سابق في حكومة داوود باشا ليقوم بالمهمّة لما كان يتميّز به هذا الرجل من دهاء وحنكة عسكريّة واتفقا على القضاء على هذه الحركة بمقابل إرجاعه إلى منصبه السابق.





د. نعمة رحيم العزاوي

من روافد الأدب الحلي

نعمة العزاوي

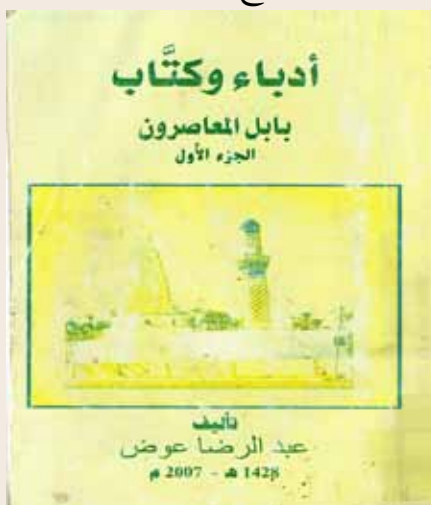
• أحمد رحيم المنصوري

■ لقد اعتنى أهل الحلة بالأدب لما له من أهمية بالغة في حياة المجتمعات، وإن دراسته جزء لا يتجزأ من العلم الذي تتطور فيه الثقافة، ويساهم في رقي الشعوب، وكان للأندية الأدبية في الحلة على مدى حقبة عديدة تأثير قوي في نمو الفكر والثقافة حتى سمت هذه المدينة في آفاقه وأشار لها الزمن بالبنان، وكان الطلبة آنذاك يتلقون الدروس في المساجد والحسينيات والبيوت على شكل حلقات، وشهدت إقبالاً لا نظير له، واتسعت هذه الحلقات مما دعتهم الحاجة إلى البحث عن أماكن أوسع لاستيعاب الأعداد الكثيرة من التلاميذ، وكانت تلك الأماكن الشريفة تسمى بالكتاتيب، وازداد عددها،

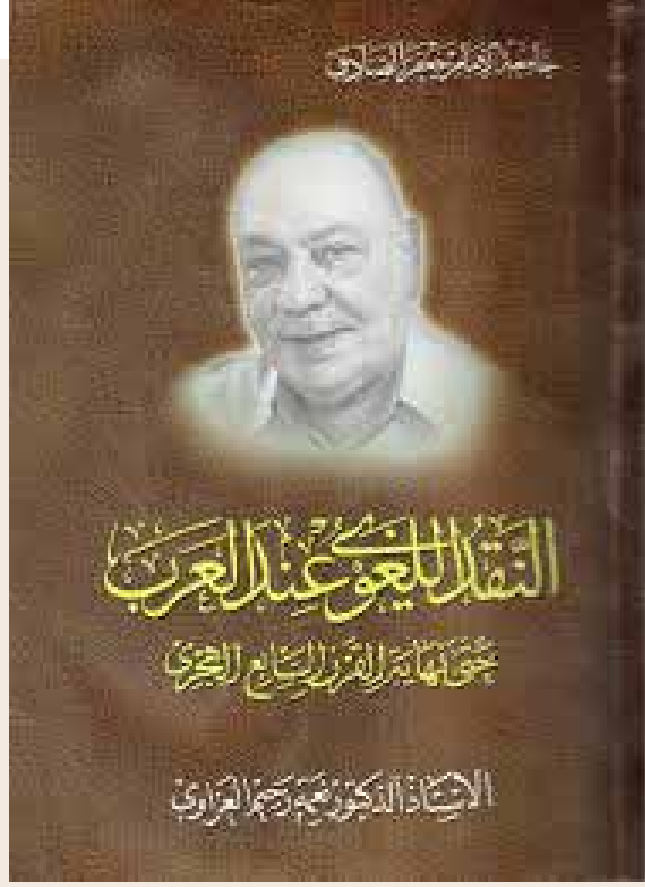
ذكره د. عبد الرضا عوض في كتابه (أدباء وكتاب بابل المعاصرون) بقوله: " ولد في الحلة محلة المهديّة سنة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م، ونشأ فيها ودخل الكتاتيب ثم انتظم في مدارسها فكانت محطته الأولى المدرسة الشريفة للبنين، ثم متوسطة الحلة للبنين، وقبل أن يكمل دراسته الثانوية كانت قد استهوت به اللغة العربية وبلاغتها، وكانت له رغبة شديدة في أن يصبح خطيباً للمنبر الحسيني (روزخون)، وقد حاول تلك التجربة مرات عديدة، وكان يرتدي الزي العربي (الكوفيّة والعقال) ويعتلي المنبر ويقرأ المقدمة (الهدية) وينطلق بأبيات شعر من خيرة الشعر العربي، وهذا يحدث قبل أن يقرأ الشيخ محاضراته الدينيّة، وبعد إكمال

وكان الملاي فيها يبذلون جهوداً حرصاً منهم على إيصال المعلومة إلى التلاميذ، وإنّ السهم الأكبر في نضوج أفكار المتعلّمين هو الاعتماد الكليّ على كتاب الله العزيز القرآن الكريم، ثمّ الحساب، إلى آخر المناهج التعليميّة الأخرى، إلى أن تزايد عدد المدارس الحكوميّة، وقد شهد العصر العثمانيّ حركة بدائيّة كبيرة نوعاً ما، لافتتاح عدد من المدارس، وكانت الحلة تسابق الزمن لنشر الأدب فضلاً عن العلم اللذين ارتقت بهما إلى مصافي الحضارة، وهكذا نمت الحياة الحليّة، وقد نبغ فيها عدد كبير من الأدباء، نذكر منهم:

الدكتور نعمة العزاوي
هو الأديب الدكتور نعمة رحيم كريم العزاوي.



معلميها ومدرسيها
بالجديد والمستحدث
من طرائق تدريس
اللغات، ولا سيما اللغة
العربية، وبهذا فتحت
له آفاقاً رحبة، ترجمها
إلى منجزات علمية،
ومشاريع تربوية ذات
علاقة بالتأليف اللغوي
وطرائق تدريس العربية،
فأصبح له تخصص آخر
زيادة على تخصصه في
أصل اللغة وآدابها،
وفي عام (١٩٨٧م) نقل
إلى جامعة بغداد وعُيّن



دراسته الثانوية في
الحلة سنة ١٩٥٥م
التحق بدار المعلمين
العالية (كلية التربية)
جامعة بغداد وتخرج
في قسم اللغة العربية
سنة ١٩٥٨م، وعمل
منذ تخرجه في التعليم
الثانوي، فكان أحد
أساتذة اللغة العربية في
إعدادية الحلة للبنين،
وفي سنة ١٩٦٥م أصبح
معاوناً لمدير تربية بابل،
وفي سنة ١٩٦٨م سافر
إلى المملكة العربية

تدريسيّاً في كلية التربية (ابن رشد) وحصل على درجة
الأستاذية عام ١٩٩٥م واختير عضواً في دائرة علوم
اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي، وعضواً في
لجنة المصطلحات في المجمع المذكور، ومارس التدريس
الثانوي والجامعي، وعمل خبيراً في وزارة التربية ومديراً
للمناهج والكتب فيها".

لقد شارك العزوي في العديد من المؤتمرات العلمية
والأدبية داخل القطر وخارجه.

وذكره الناقد مهدي شاکر العبيدي في مؤسّسة النور
للثقافة والإعلام: "كان العزوي عضواً في اللجنة
الوطنية للعناية باللغة العربية، وعضو اتحاد الأدباء
والكتاب العراقيين، واشتغل خبيراً في المجمع العلمي
العراقي وكانت له آراء في تدريس الإنشاء وكتابة المقالة
وكان يدعو إلى التجديد في النحو العربي".

كما نشرت مجلة بلادي اليوم تقريراً عن دوره في حماية

السعودية ليعمل أستاذاً للغة العربية في جامعة الرياض
حتى سنة ١٩٧١م، وبعد عودته منها نقلت خدماته
فصار أحد أساتذة النحو في جامعة بغداد كلية التربية
ابن الهيثم، ثم عاود الدراسة مرة ثانية فقبل في كلية
الآداب جامعة بغداد على دراسة الماجستير في اللغة
العربية التي أكملها سنة ١٩٧٤م، وكانت رسالته (أبو
بكر الزبيدي الأندلسي وآثاره في النحو)، وفي الكلية
نفسها حصل على شهادة الدكتوراه عن أطروحته (النقد
اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري)،
وبعد الدكتوراه اشتغل المرحوم العزوي (رحمه الله)
مباشرة في ديوان وزارة التربية وشغل عدّة وظائف علمية
منها مدير المناهج والكتب، وعميد معهد تطوير تدريس
اللغة العربية، وهاتان الوظائفان أتاحتا له التعرف على
المناهج الدراسية ونقاط ضعفها، وكيفية تأليفها وتطوير
هذا المعهد بما يقرب اللغة العربية من أبنائنا وبما يبصر

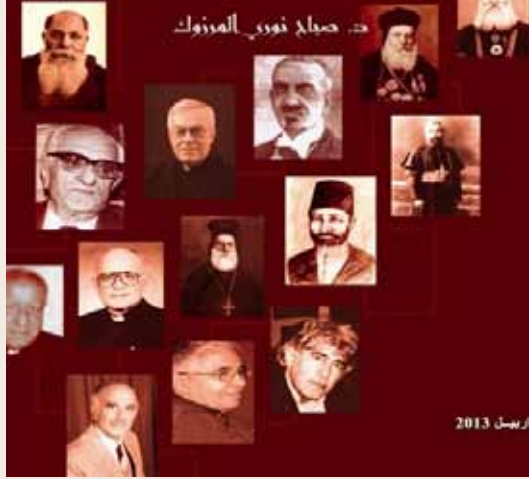
اللغة العربيّة والذود عنها.

وذكر الدكتور إبراهيم العلاف في مدونته الثانية: " كان العزاوي رحمه الله - بحق - حارساً للغة العربيّة مصوّباً ومدقّقاً.. ولد في الحلة سنة ١٩٣٦ وتوفي ببغداد ٢٠١١ وكان لغويّاً متميّزاً وخيراً للغة في وزارة التربية وأستاذاً في جامعة بغداد، ألّف كتباً عديدة

وزارة الثقافة والشباب
المديرية العامة للثقافة والفنون الصربية
مكتبة الثقافة العربية (١٢)

معجم المؤلفين السريان

د. صباح فوزي المزدوك



معجم المؤلفين السريان

د. صباح فوزي المزدوك

٢٠١٣

وتهيئة الطفل للقراءة والكتابة)، و(الإملاء: قواعده ومشكلاته وتطويرة وتعليمه)، و(البطاقات وأهميتها في تعليم اللغة العربيّة)، و(التطبيق النحوي لمعلمي اللغة العربيّة مرحلة الابتدائية)، و(تعليم القواعد)، و(تدريبات لغويّة)، و(زكي مبارك: سيرته الأدبيّة والنقدية)، و(طريقنا الوحدة

والفروع في تعليم اللغة العربيّة)، و(في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث) و(القراءة في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية)، و(مرشد المعلمة للثقافة العامة للنساء، مرحلة التكميل)، و(مظاهر التطور في اللغة العربيّة - الموسوعة الصغيرة)، و(مقالات في أثر الشعويّة في الأدب العربيّ وتاريخه، و(من معجم ابن حيان التوحيدي)، من قضايا التعليم اللغة العربيّة

- رؤية جديدة، و(النقد اللغوي بين التحرّر والجمود)، و(النقد اللغويّ عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجريّ - رسالة الدكتوراه).

ومن المقالات: (الاستشهاد في النحو)، و(تصويب ما وقع من تصحيف وتحريف في كتاب (الاستدلال على سبويه للزبيدي)، و(الجملة العربيّة

منها: (الزبيدي وآثاره في اللغة والنحو) و(زكي مبارك: سيرته الأدبيّة والنقدية)، و(الزيات كاتباً وناقداً)، وقبيل وفاته أصدر كتابين مهمّين هما: (مقالات في اللغة وتعليمها) و(فصول في اللغة والنقد)، وله أيضاً كتاب بعنوان (مظاهر التطور في العربيّة المعاصرة)، رحم الله الأستاذ الدكتور نعمة رحيم العزاوي وجزاه خيراً على ما قدّم لوطنه ولغته".

ومن مؤلفاته التي ذكرها د. صباح نوري المزدوك في (معجم المؤلفين والكتاب العراقيين): " (أبو بكر الزبيديّ الأندلسي وآثاره في النحو واللغة)، أصلها رسالة الماجستير: كلية الآداب - جامعة عين شمس - القاهرة (١٩٧٠)، و(أثر بعض العوامل في لغة التدريس): و(تقويم تجربة التكلّم باللغة العربيّة الفصيحة)، و(الاستعداد



في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، والجهود النقدية في أمالي الشريف الرضي، والجهود اللغوية في أمالي الشريف المرتضى، و(حركات الإعراب، ودفاع عن النحو العربي)، و(ديوان حيص بيص ج ١ تحقيق: شاكر هادي شكر، ومكي السيد جاسم نقد)، و(طه



د. نعمة رحيم المرزوي

لغوية في قصة عراقية قصيرة، أسس عامة نحو إصلاح تعليم اللغة العربية، لغة الكتابة في الدواوين الرسمية، منطق النحو ومنطق الطفل، دور الحفظ في التربية اللغوية، القوالب اللغوية، ليس حلماً، من دلائل النهوض اللغوي، نحو المتكلم ونحو النحوي، رسالة الخطاط اللغوية،

السليقة اللغوية، تحقيق لغوي في أساليب المعاصرين، فهو يحرص على أن يزاوج بين القديم والحديث ولا يقف موقفاً منحازاً إلى أحدهما ولا أن يكون تقليدياً في فهمه للموروث كما وجدنا غيره من أساتذتنا، ستجده في هذا الكتاب وفي غيره من كتبه ناقدًا ومجددًا وميسرًا ومقترحًا وداعية إلى الأخذ بأيسر السبل وأصحها في تعليم اللغة العربية والعزوف عما لا ينفع من نحوها".

أحيل العزّازي على التقاعد نهاية عام ٢٠٠٨م.

توفي يوم ٢٠/٩/٢٠١١م في ٢٥ شوال موافقة لذكرى استشهاد الإمام الصادق عليه السلام إثر جلطة دماغية بعد ثلاثة أيام قضاها في غيبوبة في مستشفى الكاظمية ببغداد.

الراوي اللغوي النحوي المجمع العراقي)، و(ظواهر لغوية في عامية العراق التراث الشعبي)، و(القافية في التراث النقدي، و(لغة الشعر عند أبي تمام)، و(المباحث النقدية)، و(المعجم العربي القديم والمدونات الأدبية، كتاب مثالب الوزيرين نموذجاً)، و(ملاحم من العربية القديمة)، و(مناهج التصويب اللغوي) وغيرها.

أمّا كتابه (مقالات في اللغة وتعليمها) الذي صدر عن دار الفراهيدي للنشر والتوزيع فقد عالج فيه محورين

كبيرين من محاور المعرفة هي اللغة ومحور تعليمها، كما ضم ما بقي من مقالات لم تنشر في كتابه الموسوم (فصول في اللغة والنقد) وهي: أخطاءنا في تعليم لغتنا ما وراء الأفق (المصطلح النحوي الدراسي)، أسئلة اللغة العربية في الامتحانات العامة للدراسة المتوسطة، هموم لغوية، قراءة





السيد صالح الحلي

الثناء الديني

عند شعراء الحلة

• علي كريم العباسي

■ عرف الشعراء الحليون الرثاء الديني منذ عصور مبكرة، إلى يومنا هذا، وقد تجلّى ذلك في أدبياتهم حتى أصبح سمة مميزة يوسمون بها، فلا تكاد تجد شاعراً حلياً لم يكتب، إن لم نقل يختصّ شعره بهذه الأغراض الشريفة، فأنسوا لمدرسة أدبية اشتهرت، بل فاقت باقي الفنون الأدبية، وأعطت صورة صادقة عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في ربط الواقعة أو الحدث بشخص المرثي.

ويرتكز الرثاء الحلي على العاطفة، إلا أنه أخذ يبحث في مفردات وصياغة أساليب جديدة تنهل من روح العقيدة الإسلامية، ولبت هذا الرثاء يحث الخطي على هذا النهج القويم على مدى العصور اللاحقة، وكان الشعراء يستنبطون المعاني النادرة ويفتنون في الوصف القائم على سمو الألفاظ ودقّتها بطرق بديعة، فلطالما تغنى صفّي الدين الحلي (ت ٧٥٢هـ) بسمو خلق الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بقوله:

عليك سلام الله يا خير مرسل
عليك سلام الله يا خير شافع
عليك سلام الله يا من تشرفت
إلى أمة لولاه دام غرورها
إذا النار ضمّ الكافرين حصيرها
به الإنس طراً واستتم سرورها

وفي رثائه للإمام الحسين عليه السلام قال السيد حيدر الحلي:

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدهم
لا بد أن أتداوى بالقنافلة
عندي من العزم سرٌّ لا أبوح به
لا أرضعت لي العلي ابناً صفو درتها
فلا مشيت بي في طرق العلا قدم
صبرت حتى فؤادي كلّهُ ألم
حتى تبوح به الهنديّة الخدّم
إن هكذا ظل رحي وهو منفطّم

وانتهج الشيخ جواد الحلي نهج أسلافه من الأدباء، وأقرانه من الشعراء، وخصّص شعره في رثاء آل البيت عليهم السلام، وأكد في مرثياته ظلامه الزهراء سلام الله عليها فقال:

من شامخات المجد دكّ رعانها
عجباً لفهر كيف قرّ قرارها
في يوم قد غصب الخلافة من له
خطب أطاش من الوري أذهانها
ألقت برغم الحاسدين عنانها
أم كيف تكحل بالكرى أجفانها

ولشعراء الحلة بشكل عام في رثاء آل البيت عليهم السلام قصائد غرر رثوا فيها أبا الأحرار الإمام الحسين عليه السلام وصحبه الأبطال لما وقع عليهم من ظلم وغدر في كربلاء فلقد عدّ ابن نما الحليّ (ت ٦٨٠ هـ) هذه الرزية من الرزايا التي عمّت العالم الإسلاميّ بقوله:

رزية عمّت الدنيا وساكنها
لم يبق من مرسل فيها ولا ملك
فالدمع من أعين الباكين هتّانُ
وأسخطوا المصطفى الهادي بمقتله
إلا عرته رزيّات وأشجانُ
فقلبه من رسيس الوجد ملانُ

وكان الحاج مهدي الفلوجيّ الحليّ امتداداً لمدرسة الكوّاز، والسيد حيدر الحليّ في نقل واقعة الطفّ الأليمة فيقول:

بوركت أرض كربلا فهي أرض
تربة قدست بآل عليّ
تتمنّى الأفلاك لثم ثراها
طهرت يوم صرّعوا بفناها
بأبي المحرمين عبّجت إلى الله
قدّمت هديها وهنّ نفوس
يا لتلك النفوس ما أهداها

وندب الشيخ مغامس بن داغر (ت ٨٥٠ هـ) سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام بأسى ولوعة بقوله:

بأبي الحبيب إلى النبي محمد
لهفي عليه ودرعه مسلوبه
ومحمدٌ عند الإله حبيب
لهفي عليه ورحله منهوب

وكتب السيد صالح الحليّ أجمل الكلمات في استنهاض الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف بقوله:

يا مدرك الشار البدار البدار
وأت بها شعواء مرهوبة
شنّ على حرب عداك المغار
تعقد أرضاً فوقها من غبار
يا قمر التّم أما أنّ تبدو
فقد طال علينا السراز
يا غيرة الله أما أنّ
تغير أعدائك فالصبر غار

وكتب السيد صالح الحليّ أجمل الكلمات في استنهاض الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف بقوله:

أَيَقْتُل ظمآنًا حسين بكربلا
ووالده الساقى على الحوض في غدٍ
وفي كلّ عضو من أنامله بحرُ
وفاطمة ماء الفرات لها مهرُ

وباستعاره على جمر الانتظار لساعة الظهور والفرج ييوح الملا عباس الزيوريّ (ت ١٣١٥ هـ) برثائه الحبيب الحسين عليه السلام فيقول:

وحتى سلطان الموموم مصاحبي
به أن نرى فيه علو المراتب
وتخفى أمور سنّها كل ناصب
تجوب الفيافي في ظهور النجائب
تحفّ به الأملاك من كل جانب

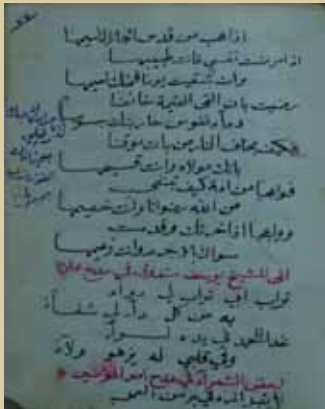
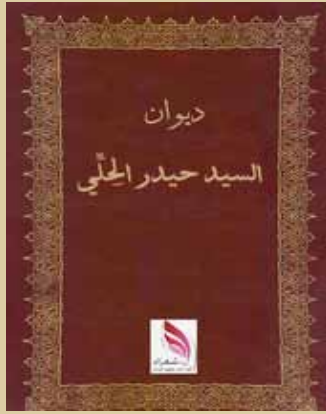
إلى كم مداراة العدى من مذاهبي
أما آن للوقت الذي توعدوننا
ويظهر أمر الله ما بين أهله
نرى الشموس في شرق البلاد وغربها
يحفّ بهم من آل أحمد أصيد

وينفجع حمزة البصير (ت ١٢٧٩ هـ) بمأساة الزهراء عليها السلام فينادي:

دمًا وجرح هيهات يندمل
على بنيه قد ضاقت السبل
حبك عند الباري هو العمل

فيا لخطب تبكي السماء له
كأنني مذ قضي النبي أرى
سيدتي يا ابنة النبي ومن

لقد وظّف شعراء الحلة طاقاتهم الأدبية كلّها لثناء الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين وذكر خصالهم الحميدة بقصائد مازالت ترفد الأدب العربي، وتشيد صرحًا أدبيًا مميزًا في تاريخه الطويل.





الشيخ مجيد خيس

الشعر الحلي في رحاب كاظم الغيظ

• م.م محمد سامي الشمري

□ لعل في غربة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام عبرة لكل مؤمن ومؤمنة، فهو إمامٌ يهتدى به إلى سبيل الرشاد، وسلّم للتكامل الروحي ليوم المعاد، فقد قضى جلّ حياته الشريفة في غياهب السجون لكي يحرّرنا من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

ولو أردنا أن نستقصي ما قيل منه بحق الإمام الكاظم عليه السلام لكان كثيراً، إلا أن السياق يقتضي الاختصار ببعض ما كتبه الحلّيون فنذكر ما قاله الشاعر الحلي المفوّه السيد جعفر الحليّ الذي عكف على ولائه وعشقه لذلك الأسد الهمام الرابض على سفوح المكارم، سابع الأنوار المحمديّة، وإطلالة النفحات الإلهيّة، باب الله التي تأتيه الناس من كلّ حذب وصبوب أبي الرضا صلوات الله وسلامه عليه، مخاطباً له بقوله:

الإمام الهمام، باب الحوائج وغوث من استغاث به، وناصر من استنجد به، وحيّة الله على الخلق أجمعين صلى الله عليه ما دجا الليل، وشعشع ضياء الشمس.
لقد كان باب الشعر الحليّ واسعاً،

وفي خضم هذا البحر الزاخر من الرحمة الإلهيّة صار لا بد لنا من وقفة في رحاب هذا الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن، الكثير التهجد، والجاد في الاجتهاد، والمشهود له بالكرامات، والمشهور بالعبادات، والمواظب على الطاعات، وطالما كان بيت الليل ساجداً وقائماً، ويقطع النهار صائماً ومتصدّقاً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظماً، كان يُسمّى: بالعبد الصالح، ويعرف بباب الحوائج، كراماته تحار منها العقول، له عند الله قَدَمٌ صدق لا يزول، وآتى لنا نحن أن نقول، لكن لعلنا بذكره نقتطف سبيل رحمته فهو باب الله المأخوذ منه، ولنستذكر في مقامنا هذا ما كان للشعراء الحلّيين من دور مميّز في نظم روائع شعرهم خصّوا به هذا



لك يا ابن جعفر تشخص الآفاق ويردها من خوفك الإطراق
أدعو وملء جوانحي أشواق يا من بغرة وجهه الإشراق
زهرت بنور جمالك الآفاق
لا بد من عاداك يقرع سنه ندماً ويبصر كذب ما قد ظنه
قسماً بحبك والذي قد سنه لم أخش من نار الجحيم لأنه
من نار حبك في الحشا إحراق
يا من زكى أصلاً وطاب نباته وحكت هبات المعصرات هباته
هذا مقامك قد سمت هضباته فاق الأماكن كلها عتباته
فلثمنها الأفواه والأحداق
بشرى العراق فقد زهت وتباشرت أقطارها ولها الابعاد هاجرت
موسى بن جعفر في العراق أما درت فإذا اقاليم البلاد تفاخرت
فلك الفخار على البلاد عراق

فيما قال الشيخ موسى محيي الدين:

يا كاظم الغيظ يا جدد الجواد ومن عمّت جميع بني الدنيا مكارمه
ومن غدا شرع خير المرسلين به سامي الذرى وبه شيدت دعائمه
الحق لولاك ما بانت حقائقه والشرع لولاك ما قامت قوائمه
وفيك ينكشف الكرب العظيم إذا جاشت علينا بلا جرم قشاعمه
إمام حق أبان الحق وانتشرت أفعاله الغرر مذ نيطت تمائممه
فعال الدين خير الناس عالمه وكاظم الغيظ خير الناس كاظمه
مولى غدا من رسول الله عنصره أكرم به عنصراً طابت جرائمه
به وآبائه زان الوجود وفيي أبناء الغرّ قد شيدت معاليمه
من أم مغناك يا أزكى الورى نسباً للآزم كيف لا تقضى لوازمه
فيا خليلي والخل الخليل إذا حبا الخليل بأسنى ما يلائمه
لا تحسبا كل شوق يدعى عبثاً فالشوق إن هاج لا تخفى معالمه
ولا تلوما إذا ما رحت ذا كلف والدمع من مقلتي فاضت سواجه
أنا المشوق المعنى بازدياد حمى موسى بن جعفر صب القلب هائمه
فعللاً قلبي العاني الضعيف به فإن في ذكره تقوى عزائممه

أما السيد صالح القزويني فقد عبّر بقصيدته عن حبه وتعلقه بهذا الإمام صلوات الله عليه قال فيها:

أعطف على الكرخ من بغداد وابتك بها
 موسى بن جعفر سر الله والعلم الـ
 باب الحوائج عند الله والسبب الـ
 الكاظم الغيظ عمـن كان مقترباً
 يابن النبيـن كم أظهرت معجزة
 وكم بك الله عافى مبتلى ولكم
 لم يلهك السجن عن هدي وعن نسك
 وكم أسرّوا بزاد أطعموك به

كنزاً لعلم رسول الله مخزوننا
 مبين في الدين مفروضاً ومسنوننا
 موصول بالله غوث المستغيثينا
 ذنباً ومن عم بالحسنـي المـسيثينا
 في السجن أزعجت في الرجس هارونا
 شافي مريضاً وأغنى فيك مسكينا
 إذ لا تزال بذكر الله مفتونا
 سماً فأخبرتهم عمّا يسرّونا

وذكر اليعقوبي في كتابه (البابليات) بعضاً من أبيات الشيخ محمد الملا نذكر منها:

من مبلغ الإسلام أنّ زعيمه
 فالغيّ بات بموته طرب الحشا
 ملقى على جسر الرصافة نعشه
 فعليه روح الله أزهرق روحه
 لا تألفي لمسة فهرّ فقد
 منح القلوب مصابه سقماً كم

قد مات في سجن الرشيد سمياً
 وغدا لمأتمه الرشاد مقياً
 فيه الملائك أحدقوا تعظيماً
 وحشا كلـيم الله بات كليماً
 أضحي سرورك هالكاً معدوماً
 منع النواظر في الدجى التهويناً

وإذا انتقلنا إلى قصيدة الشيخ مجيد خميس نجده قد تعرض فيها إلى شهادة الإمام موسى الكاظم عليه السلام وقد أورد صاحب كتاب أدب الطفّ أبياتاً نذكر منها:

إن لم يشيّع نعشه فلم تكن
 فخلفه الأملاك قد تزاومت
 منادياً عن شجن وإتته
 يا قمر الإسلام قد أمسى الهدى
 وقد غدا الإيمان ينعي نفسه
 هذا إمام الحقّ عاش في العدى
 لقد ثوى بلحده وما ثوى

منقصة عليه فتى عليائه
 والروح أدمى الأفق من بكائه
 قطع قلب الدين في ندائه
 دجنة مذ غبت عن سمائه
 فطبّق الأكوان في نعمائه
 مضطهداً ومات في غمائه
 إلّا الهدى والدين في ثوائه

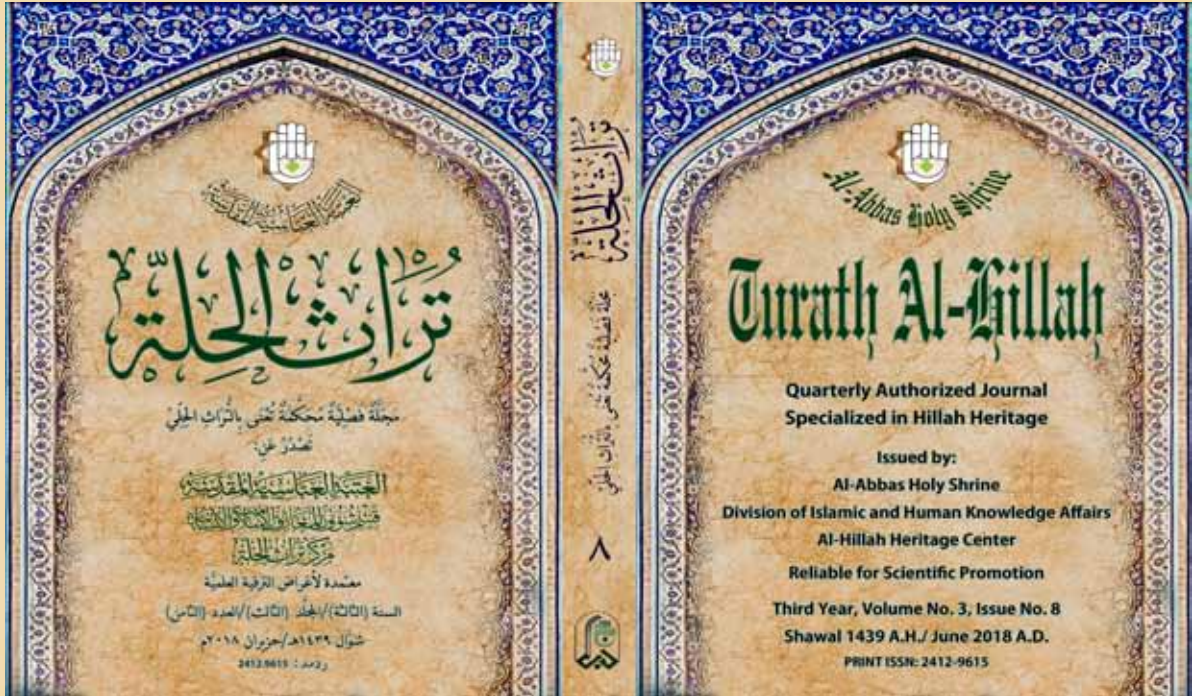
ومهما كثر العاشقون وكتبوا بحقّ إمامنا الكاظم عليه السلام من شعر ومدح إلّا أنّهم سيقفون عاجزين عن ذكر النزر القليل من فيض وجوده سلام الله عليه فهو جوهر لا يدرك كنهه، وعلم لا يوصف قدره، فنقول: يا أيها العزيز تصدق علينا إنا نراك من المحسنين.



من إصدارات مركز تراث الحلة

مجلة تراث الحلة

• مدير التحرير



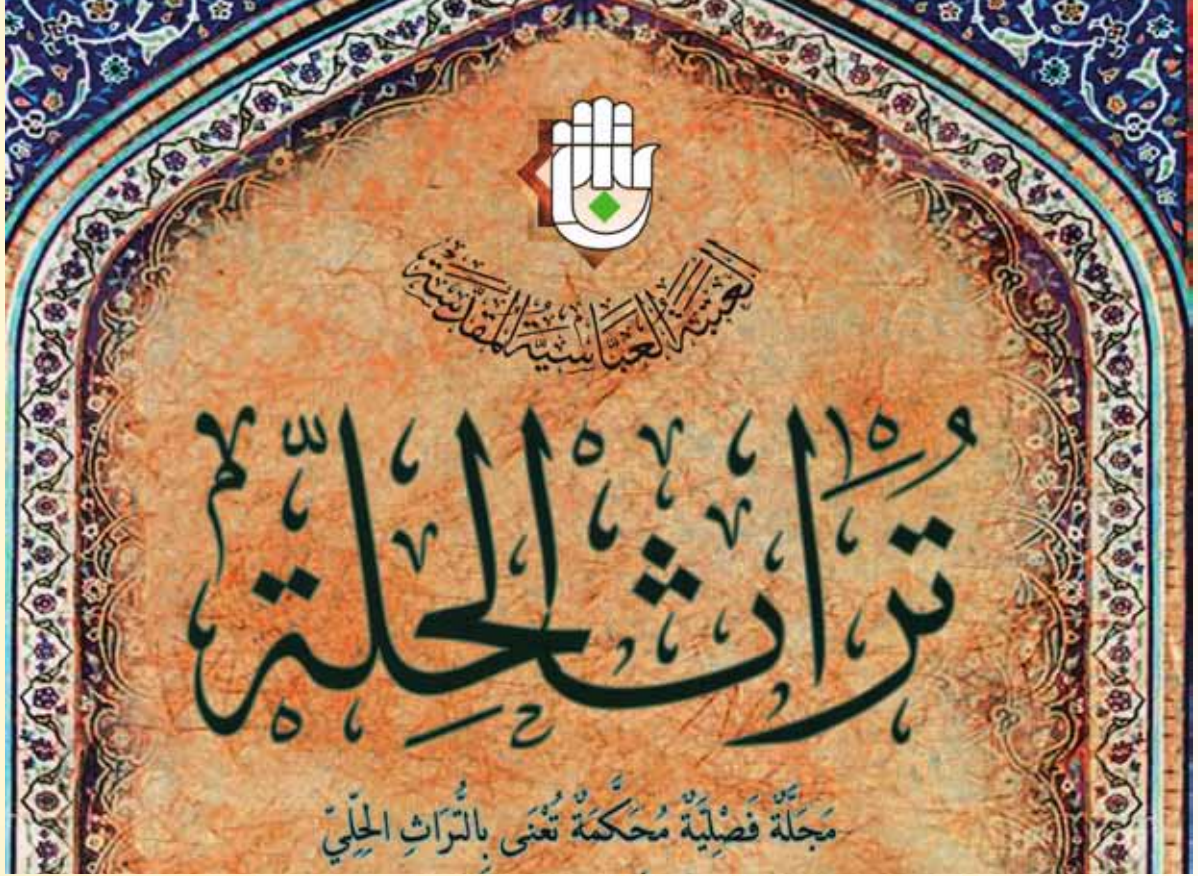
إن السلوكيات الأخلاقية وآدابها هي التي تميز الإنسان عن غيره من بقية المخلوقات وبها يستطيع تحقيق أغراضه الطبيعية، وتتحلى كذلك على صعيد علاقاته مع الآخرين، فالآداب الأخلاقية وحسن التعامل مع أقرانه من الجنس البشري والوفاء بمواعيده والإيثار والإخلاص والحرص وأن يحب لغيره ما يحب لنفسه، وقضاء حواج الناس كلها معطيات يتحلى بها الإنسان تضيفي على نفسه جمالاً وبهاءً وقيمة.

لذا فإن الأخلاق تعدّ الأساس التي يقوم عليه أي نشاط إنساني وهي التي تنظم الحياة الاجتماعية في كل جوانبها، وإن افتقاد الإنسان لها ينعكس سلباً على شخصيته في الوسط الذي يعيش فيه.

فالحياة التي تسمو فيها الأخلاق، هي الحياة النبيلة البعيدة عن الشر بجميع أنواعه وأشكاله وإذا تألقت الأخلاق تألقت الخير والأمن الفردي والجماعي وعمّ السلام فتنتشر الثقة المتبادلة والألفة والود بين الناس، ولو حصل العكس - والعياذ بالله - قد يستشري الشر وتضمحل القيم وتنتشر العداوة والبغضاء فيتقاتل الناس بينهم وما ذاك إلا من أجل حطام الدنيا وزخرفها الواهي.

وقد شهد التاريخ سقوط كثير من الأمم والحضارات بسبب انهيار الأخلاق السليمة.

ومن أجل ذلك جاء الإسلام بتعاليم ومبادئ تُصلح هذا الفرد، وتجعل حياته هادئة مستقرة، وأعطاه من المبادئ



خَلَفُوهُ مِنْ تَرَاثِ ثَرٍّ فِي كُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَنْقُذَ الْبَشَرِيَّةَ مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَالتَّخَلُّفِ إِلَى نُورِ السَّعَادَةِ وَالْخَيْرِ مِنْ خِلَالِ مَدَارِسِهِمُ الْأَخْلَاقِيَّةِ السَّامِيَّةِ، وَلَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا كَتَبَهُ إِلَى وَلَدِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، "وَأَحْيِي قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَأَمِّتْهُ بِالزَّهَادَةِ وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسِرِّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ، فَانْظُرْ فِيهَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا، وَأَيْنَ حَلُّوا وَأَيْنَ نَزَلُوا".

وَمِنْ سَمَوِّ أَخْلَاقِ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ الطَّاهِرِ، وَجَلَالَةِ عُلُومِهِمْ وَأَدَبِهِمْ وَهُوَ مَا وَثَّقَهُ عُلَمَاؤُنَا الْعِظَامُ، نَهَلُ الْيَوْمِ مِنْ عَذْبِ حِفْظِهِ وَاتِّبَاعِهِ، وَالسَّيْرُ عَلَى نَهْجِهِ فَإِنَّ فِيهِ الْخِلَاصَ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

مَا يَصْلُحُ كِيَانَهُ وَرُوحَهُ وَعَقْلَهُ وَجَسَدَهُ فَهُوَ اللَّبَنَةُ الْأُولَى فِي بِنَاءِ الْمَجْتَمَعِ، وَإِذَا صُلِحَ صُلِحَ الْمَجْتَمَعُ كُلُّهُ، وَأَصْبَحَ قَادِرًا عَلَى حَمْلِ مَشْعَلِ الْحَضَارَةِ، وَتَمَكِينِهِ مِنْ تَبْلِيغِهَا لِلْعَالَمِينَ وَيَحْثُثُهُمْ عَلَى التَّرَابِطِ وَالتَّعَاوُنِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَعَلَى كُلِّ خَيْرٍ لِإِعْمَارِ الْأَرْضِ، وَتَسْخِيرِهَا لَخِدْمَةِ الْإِنْسَانِ وَسَعَادَتِهِ.

وَلَقَدْ كَانَ سَلَفُنَا الصَّالِحُ عَلَى قَدَرِ الْمَسْئُولِيَّةِ، إِذْ حَمَلُوا مَشْعَلَ هَذِهِ الْحَضَارَةِ، وَانْطَلَقُوا بِهَا لِيَعْلَمُوا الْعَالَمَ وَيُوجِّهُونَهُ، وَهَذَا هُوَ الْأَسْلُوبُ الَّذِي انْتَهَجَهُ عُلَمَاءُ مَدِينَتِنَا الْعَزِيزَةِ الْحَلَّةِ الَّذِينَ كَانُوا يَهْتَمُّونَ فِي إِصْلَاحِ النَّاسِ وَتَقْوِيمِ سُلُوكِيَّاتِهِمْ وَتَرْكِيَةِ نَفُوسِهِمْ وَغَرَسَ مَعَانِي الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ فِيهِمْ مِنْ خِلَالِ نَشْرِ فِكْرِ أَهْلِ بَيْتِ الرِّسَالَةِ الْحَمِيدَةِ الَّتِي أَنْارَتْ أَخْلَاقَهُمْ وَسُلُوكِيَّاتِهِمْ فَمَلَأَتْ الْكَوْنَ سَوْدَدًا وَأَصْلَحَتْهُ وَقَادَتْهُ إِلَى بَرِّ الْأَمَانِ وَمَا



والمؤمنين، وجدَّ السيّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس لأُمَّه في كتابه (تنبيه الخاطر ونزهة الناظر)، المعروف بـ (مجموعة ورّام)، وكابن طاووس (ت ٦٦٤هـ) في (الإقبال)، و (كشف المحجّة لثمرة المهجة)، و (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان)، و (جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع)، وهي كتبٌ كثيرًا ما اعتمدَ عليها في كتب الأدعية والزيارات كـ (الغيث الصيّب والكلم الطيّب) لابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ)، و (مفاتيح الجنان) للمحدث عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩هـ)، ومن بعد هذا الجيل يأتي تلميذ فخر المحقّقين السيّد حيدر الآملي (ت بعد ٧٨٢هـ) الذي ضمّن كتابه (المحيط الأعظم والبحر الخضم) بعض المسائل الأخلاقية التي يجب على المؤمن الاتّصاف بها معالجًا بعض الآيات الأخلاقية بطريقة مميّزة.

والأخير من هؤلاء الأعلام الذين أسّسوا لهذا المبدأ هو ابن فهد الحليّ (ت ٨٤١هـ) في (عدّة الداعي ونجاح الساعي)، وكتاب (معاني أفعال الصلاة وأقوالها) الذي أسّس في الأخير لفقه أخلاق العبادات، وبيان ما يقوله المصليّ وما يفعله في أثناء الصلاة، وبيان، وتفسير هذه الأفعال، وهذه الأقوال بطريقة جمعت بين المفسّر والأخلاقيّ، والمؤدّب.

وما ذكرناه آنفًا ليس على سبيل الاستقصاء، وإنّما على

و(إنّما الأُمم الأخلاق) العنوان الذي جعله الشيخ صادق الخويلديّ رئيس تحرير مجلّة تراث الحلة، مقدّمة لكلمته بمناسبة صدور العدد الثامن لهذه المجلّة المباركة وهي مجلّة فضليّة مُحكّمة تُعنى بالتراث الحليّ تصدرُ عن مركز تراث الحلة التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، فبعد حمد الله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على النبيّ الأمين محمد وعلى آله الطيّبين الطاهرين قال الشيخ الخويلدي " فقد مرّت سنتان على صدور أعداد مجلّتنا الغراء مجلّة تراث الحلة المحكّمة، والتي في هذه المقدّمة نكتب لعددها الثامن، وهو رقم يؤكّد صدورها متينة بأبحاثها المتنوّعة في التراث الحليّ، قرآنًا، وفقهاً، وأصولًا، وتاريخًا، وفهرسةً، وتحقيقًا، وفي كلّ ما له مساس في هذا التراث المؤسّس ذي المتون القيّمة التي أصبحت مدار شغل للعلماء شرّحًا، وتحشيةً، وتعليقًا، حتّى عدّت هذه المتون من المؤسّسات للحركة الفكرية الشيعية على وجه الخصوص، والإسلامية على وجه العموم، وثمة تأسيس لحالة نادرة، تعدّ علامةً فارقةً بين الفكر الحليّ وتراثه، وبين غيره من المدارس الفكرية، وهو التأسيس الفكريّ الأخلاقيّ عن طريق المدونات الأخلاقية التي أتحفنا بها علماء الحلة الكرام، كما في الأمير الزاهد أبي الحسن ورّام بن عيسى من أحفاد مالك الأشتر النخعيّ صاحب أمير

سبيل الأمثلة والمصاديق".

فيما جاء بكلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية لمجلة مركز تراث الحلة المحكّمة "عُدَّت مدينة الحلة إحدى أهم المدن الإسلامية العلمية التي توجت عطاءها، بأن تكون قطب الرّحى لأربعة قرون خلت، منفذاً وحيداً لحماية الفكر الإسلامي من التبعر والضّيع، وكان لفضل علمائها، ورسوخ عقيدتهم، الأثر الأكبر في تجنب المنطقة والمدن المقدّسة آثار الغزاة وويلاتهم في تلك الأوقات الحرجة، فتكاملت في هذه المدينة العلمية كل أسباب التّمكن والازدهار العلمي، وانتشرت مدارس العلم والفكر حتّى أضحت مطلب الباحثين من كل بلاد المعمورة، وانهزت مدرسة الحلة بطابعها الخاص في التصدي لنشر الفكر الإسلامي، وانبعاث العلماء لإحياء هذا الفكر الوضاء، وحمايته من التبعر والضّيع.

وقد انبرى مركز تراث الحلة بالتصدي لهذه المهمّة الجليلة القدر بعمله المبارك في إحياء علوم علماء الحلة، والكشف عن كنوز المعرفة والثقافة والفقاهة؛ إذ سمّيت لكثرة علمائها وغزارة علمها بـ(مدينة العلم والعلماء)، وإبراز الأثر العلمي، والفكري، والفقهّي، والأدبيّ للعلماء الماضين والمحدثين.

إنّ الحفاظ على هذا التراث العلميّ لهُو من صميم عمل مركز تراث الحلة الذي أسّسته العتبة العباسيّة المقدّسة، وعلى رأسها سماحة المتولّي الشرعي السيّد أحمد الصّافي(دام عزّه)، والحريصة على إحياء هذه العلوم والمعارف، وتشجيع البحث العلميّ الرّصين في الدخول إلى آفاق هذه الكنوز المعرفيّة والعلميّة، واستخراج مسبّاتها وإبداعاتها، وما شكّلتها من نقلة نوعيّة في طريقة البحث والتّفكير والتّميّز، والتي أعطت هذه المدينة كلّ هذه الشّهرة التي طفقت في آفاق البلاد الإسلاميّة.

وتأتي أهميّة هذه المجلة؛ لتكون نافذة علميّة تصبّ جلّ اهتمامها لنشر البحث العلميّ المتعلّق بما جادت به أفلام

علماء الحلة، والدخول إلى مضامين علومهم، ومختلف الظروف التي عاشتها مدينة الحلة(سياسيّة، واجتماعيّة، واقتصاديّة، وفكريّة، وتاريخيّة)، ممّا يشكّل أفقاً واسعاً للباحثين والكتّاب في رفد هذا السّفر العلميّ".

كما سألت الهيئتان نفسها بمدى اهتمام هذه المجلة المحكّمة، وتبيّن من خلال جوابها بأنّ حصر الموجودات العلميّة والمخطوطات والمآثر العلميّة، كانت مهمّة المركز الأولى، في إظهار ماخفي واستدلّ عنه بالبحث وشراء مختلف المخطوطات التي كانت مهمّة مقدّسة من مهمّات العتبة العباسيّة المقدّسة، وكان لزاماً على المركز أن يفتح نافذته العلميّة المحكّمة؛ لإخراج هذه العلوم على أيدي الباحثين والمحقّقين من مختلف محافظات العراق وجامعاته، ومراكز الأبحاث، بجولات التعرّف التي انطلق بها المركز إلى جامعات الجنوب والوسط؛ لاستكتاب الباحثين في علوم الأعلام الحليين، وما سطرته أعلامهم في مختلف صنوف المعرفة، فضلاً عن تشجيع النتاج العلميّ للموضوعات العلميّة المعاصرة التي تُنقّب في بواطن الفكر الحضاريّ بالبحث العلميّ الرّصين؛ لاستجلاء العلوم الحضاريّة والمدنيّة التي تعكس جزءاً مهماً من حضارة بلاد وادي الرافدين، وتؤسّس بداية الاهتمام بالتنوع الثقافيّ الذي تضمّه هذه المحافظة، ولعلّ التّحرّي العلميّ الاستدلاليّ سيّشكّل مهمّة عظيمة تقع على عاتق الباحثين المتخصّصين، ممّا يضيف معرفة أخرى جديدة إلى المعارف الإنسانيّة، والإنجازات الفكرية التي تميّز بها مدينة الحلة.

وهذا ما يجعل المجلة تمتدّ إلى دراسة الآتي:

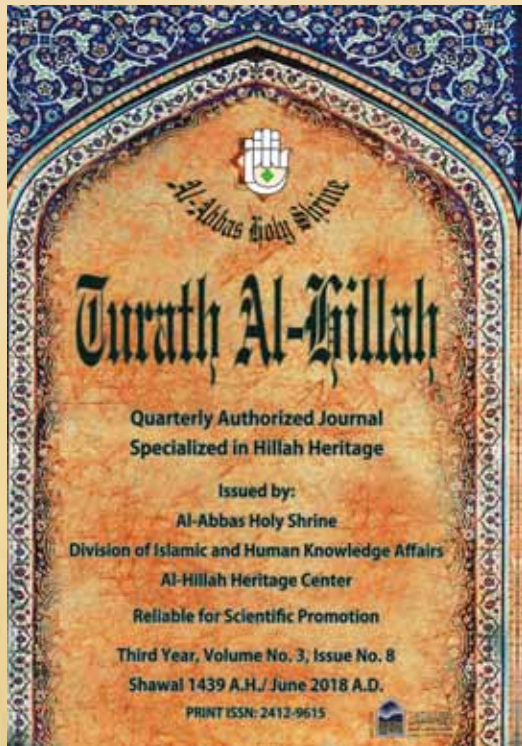
تبيان العلوم المختلفة التي تصدّى إليها العلماء الحليون في فروعها كافّة، وتصانيف العلوم التي ميّزتها عن غيرها من المدن الإسلاميّة، ونشر البحوث العلميّة التي تبحث في إرث هذه البلدة الطيّبة بالبحوث الاستدلاليّة، وعكس مديات التّطور في تناول الموضوعات التراثيّة

المهمة، واستكشاف البحث العلمي التراثي برؤية علمية مُعاصرة، ويمتد كذلك إلى استكشاف ما هو غائب بالبحث العلمي بتحقيق الآثار العلمية لهؤلاء الأعلام، وتقصي الظروف والمناخات التي عاشوا في ظلها، وتحفيز الباحثين كذلك على دخول مضامير التحقيق المتخصص وفنونه، والمتعلق بالتراث العلمي الذي تكتنزه معارفهم وعلومهم المتنوعة، وإضاءة المحطات الفكرية والجمالية في الفنون العلمية التي تصدى إليها العلماء والأدباء الأعلام عبر تاريخهم، ودراسة الواقع التاريخي والاقتصادي والاجتماعي لمدينة الحلة في ضوء البحث الاستدلالي المعمق، وتنمية البحث العلمي الرصين والنوعي، في مختلف الموضوعات التي شكّلت تطوّر المدينة والعمران الحضاري الذي تميّز به عبر تاريخها الثر، وتكثيف البحث العلمي تجاه ما أنتجته أعلام المفكرين والأعلام والفقهاء والأدباء؛ لكون النتاج العلمي المدروس لا يتناسب مع مكانة هذه المدينة وعطاء علمائها الأعلام الذين برعوا في مختلف الموضوعات والعلوم.

وقد أكدت هيأتا المجلة ترحيبها بالباحثين من داخل العراق العزيز وخارجه، ومن مختلف المؤسسات العلمية في الجامعات والمراكز البحثية لرفد المجلة بالبحوث الرصينة التي ستشكل فيما بعد قاعدة معرفية وعلمية يفيد منها الدارس والمتخصص وطالب المعرفة، والمركز على استعداد لتزويد الباحثين بمختلف المصادر والمراجع والمخطوطات غير المحققة لتحقيقها، عبر الزيارة الميدانية للمركز والمجلة، أو بمراسلتهم على العناوين المثبتة في متن المجلة التي تنمقت ببحوث مباركة لعدد من الباحثين فهي:

(شذرات من التفسير الموضوعي عند السيد مسلم الحلي في كتابه القرآن والعقيدة - دراسة تحليلية)، أ. د. حسن كاظم أسد جامعة ميسان - كلية التربية، و(إجازات

المهمة، واستكشاف البحث العلمي التراثي برؤية علمية مُعاصرة، ويمتد كذلك إلى استكشاف ما هو غائب بالبحث العلمي بتحقيق الآثار العلمية لهؤلاء الأعلام، وتقصي الظروف والمناخات التي عاشوا في ظلها، وتحفيز الباحثين كذلك على دخول مضامير التحقيق المتخصص وفنونه، والمتعلق بالتراث العلمي الذي تكتنزه معارفهم وعلومهم المتنوعة، وإضاءة المحطات الفكرية والجمالية في الفنون العلمية التي تصدى إليها العلماء والأدباء الأعلام عبر تاريخهم، ودراسة الواقع التاريخي والاقتصادي والاجتماعي لمدينة الحلة في ضوء البحث الاستدلالي المعمق، وتنمية البحث العلمي الرصين والنوعي، في مختلف الموضوعات التي شكّلت تطوّر المدينة والعمران الحضاري الذي تميّز به عبر تاريخها الثر، وتكثيف البحث العلمي تجاه ما أنتجته أعلام المفكرين والأعلام والفقهاء والأدباء؛ لكون النتاج العلمي المدروس لا يتناسب مع مكانة هذه المدينة وعطاء علمائها الأعلام الذين برعوا في مختلف الموضوعات والعلوم.





معلمٌ حليّ بين الأمس و اليوم



عام ١٩٦٠م

صورتان لمعلم حليّ بين الأمس واليوم
مشروع ماء الحلة



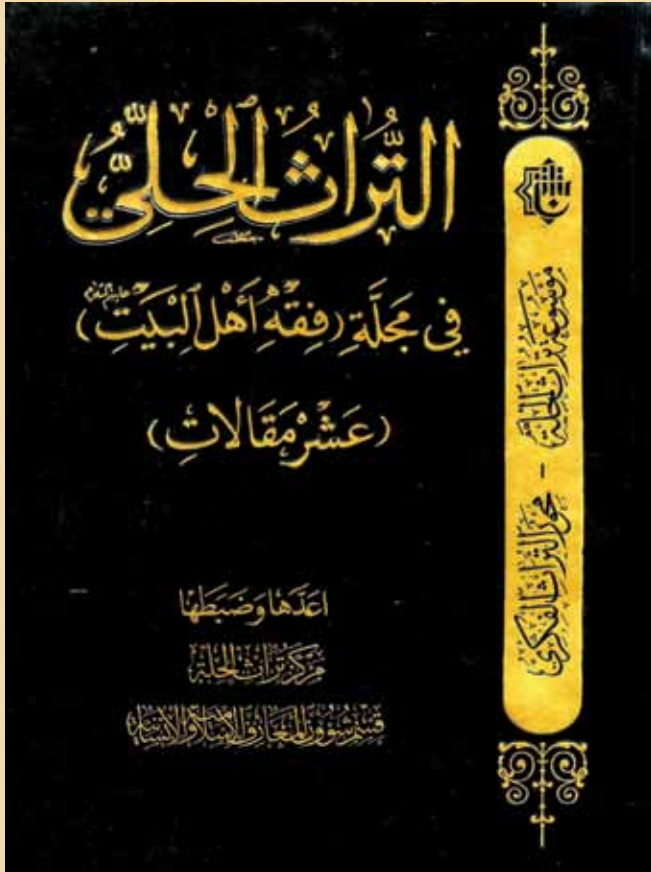
عام ٢٠٠٥م



من إصدارات مركز تراث الحلة

بألوان طيف الماضي... نرسم لوحة المستقبل

• أمين الكوّاز

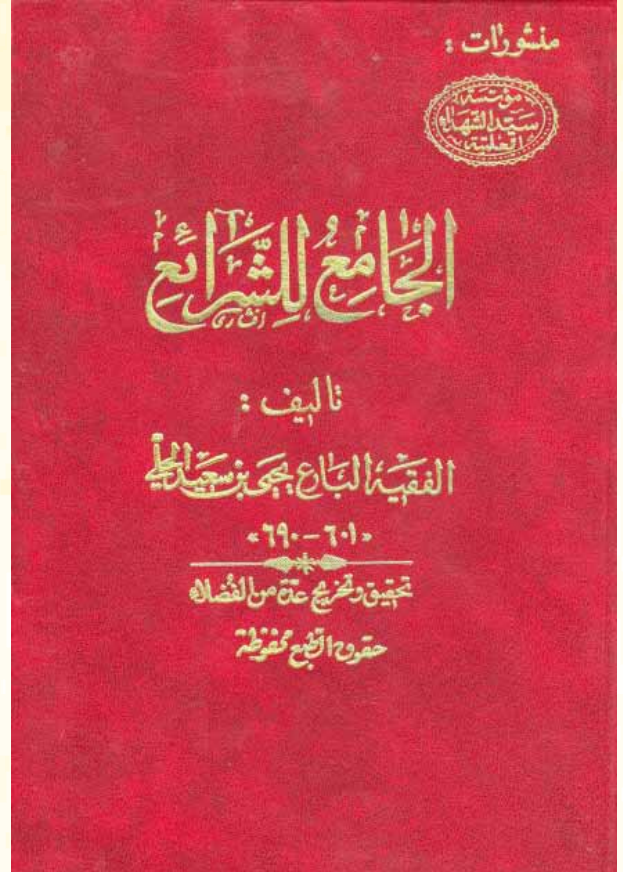
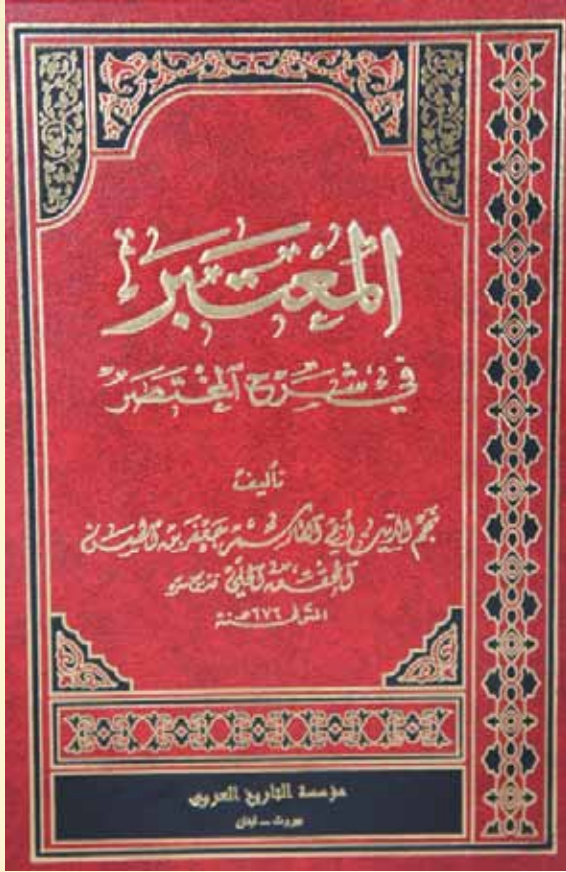


إنّ من نعم الله المتواترة علينا أن جعلنا نعي ما يمكن استكناحه من معارف وعلوم متناثرة هنا وهناك، والنعمة الأكبر وكلّ نعم الله كبيرة تعي التأمل والتفكير بموضوعيّة خدمة للحركة العلميّة البناءة، والسعي لجمع ما تناثر من موضوعات تحت مسمّى واحد، وتحت رباط جامع. وما جمعتة مجلة (فقه أهل البيت عليهم السلام) الرائدة، لحقبة من الزمن الأوّل البهيج، الذي تكوّنت فيه مدرسة الحلة واستوت على عرش المعرفة؛ علمًا، وأدبًا، وتأليفًا وتصنيفًا؛ وتحقيقًا لهذا انبرى مركز تراث الحلة لجمع هذا المتناثر، وعنوانه بـ(التراث الحليّ في مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام).

والجدير بالذكر هو الطرح الموضوعيّ،

للبحوث التي كتبها علماء يُشار إليهم بالبنان، واعتنت بنشره هذه المجلة التي تعدّ واحدة من أبرز وأهمّ المجالات الفقهيّة الاجتهاديّة الشيعيّة في العالم العربيّ، لما حظيت به من تاريخ حافل بالدراسات العلميّة بالتراث والبحوث، ولما له من أهميّة بالغة، ولقد اعتنت منذ إصدارها العدد العاشر من سنتها الثالثة في عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، إلى العدد (٧٥ و ٧٦)، السنة التاسعة عشرة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، بنشر عشر مقالات كتبت في حقب متباينة لمدينة الحلة الغنيّة بالتراث، ذكرت في مطاوي الكتاب الذي أعدّه وضبطه مركز تراث الحلة، أحد ثنایا العتبة العباسية المقدسة، والذي وضع النبلاء القائمون على خدمتها لبنته الأولى في هذه المدينة المعطاء.

وبعد حمد الله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خيرة خلقه وسادة رسله وعلى آله الطيّبين الطاهرين،



دقيقة ورصينة جداً، ومتابعة دقائق الأمور، وتقويم كل خلل علمي حاصل، بعد أن يتم تصحيحه، مع إحراز الإجازة بهذا العمل، والله الحمد أن وفقنا سبحانه وتعالى لهذه المهمة العلمية، ولا أنسى الشيخ المتعاون في إخراج هذا المشروع إلى عالم النور وهو الشيخ خالد الغفوري (دام عزه) رئيس تحرير مجلة فقه أهل البيت، فجزاه الله خير الجزاء.

وجاءت كلمة لجنة التحقيق بقولها: "لم يخضع ترتيب البحوث إلى الترتيب الزمني لنشر المقالات؛ وإنما رتبنا البحوث بحسب الترتيب الزمني للمصنفين، وسنّي وفياتهم". وبعد هذه المقدمة والكلمتين أود أن أوضح هذه المقالات بحسب تسلسلها:

المقال الأول: شروح الشرائع، إعداد السيّد محمد جواد الجلاي، والمنشور في مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، العددان ١١ و١٢، السنة الثالثة، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م. كتاب: (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام) للمحقّق

قال الشيخ صادق الخويلديّ، مدير المركز كلمة جاء فيها: "لما كانت البحوث والكتب التي كُتبت عن الحلة الفيحاء - التي تعدّ مهذاً للعلم والعلماء - كثيرة ومتناثرة هنا وهناك، وبعضها كُتب على طريقة لم تألف جمع التراث الحليّ، أو تراث علماء الحلة وحوزتها، فقد رأيت أن كتاباً كُتب هنا، أو بحثاً كُتب هناك، فكان لزاماً على مركز تراث الحلة، أن يجمع التراث الحليّ ويبرزه بعد تحقيقه، أو تأليفه، أو كتابته بشكل علمي رصين.

ونحن في طيات العمل العلمي، جاءت فكرة جمع البحوث الحليّة المتناثرة في المجلات العلميّة، كمجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، ومجلة تراثنا، فكانت البذرة الأولى التي بذرها الأخ الفضال المحقّق أحمد عليّ الحليّ، فعمل على هذا المشروع العلميّ الذي يصبح مساهماً في حفظ التراث العلميّ المكتوب والمتناثر لهذه المدينة المعطاء، فقام الفريق صاحب العمل الدؤوب المهنيّ بجمع هذه البحوث ومقابلتها بمقابلة علميّة

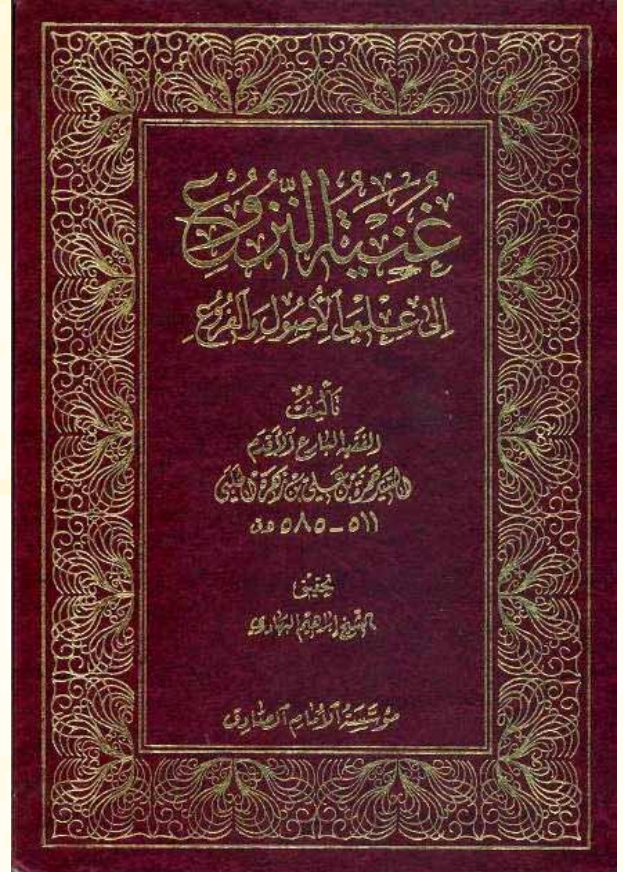
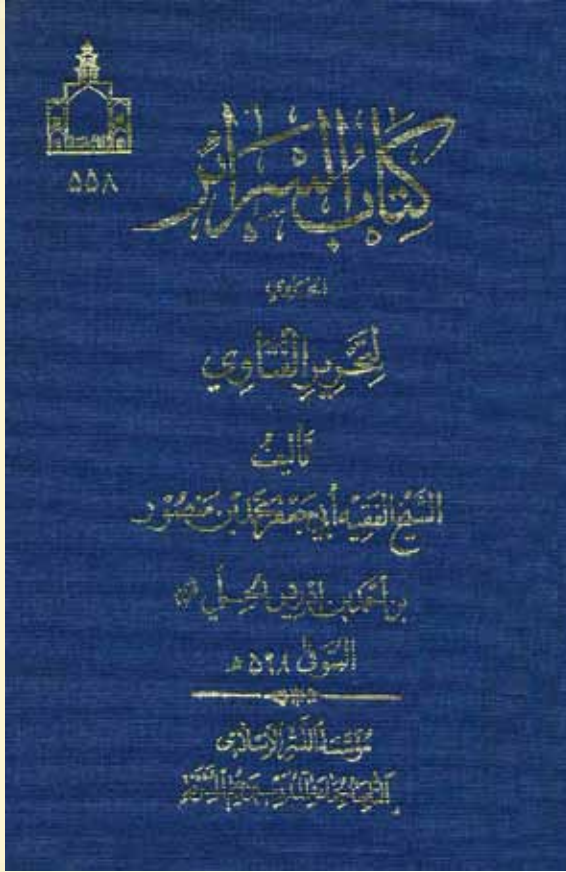
والفصول والأطراف والأنظار إلى فقرات موزعة على بحوث، يتناول كل بحث منها جزءاً من الموضوع المعد له الكتاب.

وسلك في سرد الأحكام قاعدة كلية يبينها في (المعتبر في شرح المختصر)، عند تعرضه لبيان وجه تأخير كراهة حضور الجنب والحائض عند المحتضر بقوله: «إنما أخرنا هذا الحكم، وهو متقدم في الترتيب، لما وضعنا عليه قاعدة الكتاب من البداية في كل قسم بالواجب وإتباعه بالنadb وتأخير المكروه، فاقترض ذلك تأخير هذا الحكم»، وهذا النظام والترتيب في الكتاب بصورة عامة، وفي بيان الأحكام بصورة خاصة، إضافة إلى وجود المباني القويّة والاستدلالات الرصينة إلى جانب سلاسة أسلوب العرض، جعلته ممتازاً من بين سائر الكتب الفقهيّة، وتناول الفقهاء هذا الكتاب بالشرح والتوضيح والتحقيق والتدقيق منذ عصر تصنيفه وحتى عصرنا الحاضر، إذ يمرّ عليه أكثر من سبعة قرون، ولا يزال من الكتب الدراسيّة المعتمدة في الحوزات العلميّة، ومحوراً في تصنيف الموسوعات الفقهيّة كجواهر الكلام ومدارك الأحكام ومسالك الأفهام، وقد ضاعف في أهميّة

الحليّ نجم الدين، المحقق الحليّ، جعفر بن الحسن، بن أبي زكريّا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحليّ ولد سنة (٦٠٢هـ) ويعدّ هذا الكتاب من أمتن المؤلفات الفقهيّة وأوسعها انتشاراً وتفرّيعاً، حتّى صارت المسائل التي ذكرها المحقق محوراً للدراسة في الحوزات العلميّة منذ عصر تأليفه وحتى عصرنا الحاضر، لما امتاز به من ميّزات فريدة، منها: التبويب الفريد الذي قسّم فيه المحقق الكتاب إلى أربعة أقسام: فذكر ما يتعلّق بالعبادات أوّلاً، ثمّ العقود، والإيقاعات، والأحكام، وذكر في وجه الحصر هذه الأقسام الأربعة: أنّ المبحوث عنه في الفقه إمّا أن يتعلّق بالأُمور الأخرويّة، أو بالأُمور الدنيويّة، فالأولى: العبادات، والثانية: إمّا أن تفتقر إلى عبارة أو لا، فإن لم تفتقر إلى عبارة خاصّة، فهي الأحكام، وإن افتقرت إلى عبارة إمّا أن تكون من الطرفين أو من طرف واحد، فالأوّل: العقود، والثاني: الإيقاعات.

ثمّ إنّ المحقق الحليّ بعد أن قسّم الكتاب على هذه الأقسام الأربعة، درج في كل قسم مجموعة من الكتب، ثمّ قسّم كل كتاب على أركان وفصول وأطراف وأنظار، وجعل - عند اللزوم - لبعض الكتب مقدّمة أو خاتمة، ثمّ قسّم الأركان





المؤلف كان فيه جمع شتات المسائل ومتفرقاتها في أبواب وفصول معينة، الأمر الذي جعلها أسهل تناولاً للفقهاء والعامة في الحصول على ما يبتغي معرفته من الأحكام الشرعية، وكان كل من سبقه من أعلام الأمة قد انتهج نهجاً خاصاً في عرض المسائل الشرعية، فمثلاً الفقيه المتقدم أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧هـ) في كتابه الكافي في الفقه قسم العبادات إلى عشرة أقسام هي: الصلوات، وحقوق الأموال، والصيام، والحج، والوفاء بالنذور، والعهود والوعود، وبر الأيمان، وتأدية الأمانات، والخروج من الحقوق والوصايا، وأحكام الجنائز، وما يعبد الله سبحانه بفعل الحسن والقبیح. وأمّا اسم الكتاب فقد ذكر: لم يصرح المحقق باسم خاص بهذا الكتاب كما يظهر من مقدمته التي نقلناها آنفاً، إلا أنه في كتاب المعتبر - وهو شرح للمؤلف على هذا الكتاب - عرّفه بأنه «اختصار كتاب الشرائع بالمختصر النافع»، ونقل عن تلميذه ابن داود، أنه عرّف الكتاب باسم (النافع في مختصر

الكتاب ومكانته بالإضافة إلى الشروح والتعليقات التي يقرب عددها من المائتين، أنه قد شرح بمستويات مختلفة وعلى أنحاء متعددة من مزج وتعليق وتحشية وتوضيح، وهي مستمرة حتى الوقت الحاضر، وأول من شرحه بعد أن اختصره هو المحقق نفسه بكتاب سماه (المعتبر في شرح المختصر)، والمختصر هو المختصر النافع في فقه الإمامية الذي هو اختصار لكتاب شرائع الإسلام.

المقال الثاني: (شروح المختصر النافع)، أعدّه كذلك السيّد محمد جواد الجلالي، ونشر في مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد (١٣)، السنة الرابعة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

مؤلف الكتاب: المحقق الحلبي، وذكرنا ترجمته، وقد عمد في هذا المؤلف إلى اختصار كتابه شرائع الإسلام، الذي نال من الاهتمام ما ناله الأصل، ولعل السر في ذلك هو نفس التبويب الذي سار عليه المحقق في عرض الأحكام، إضافة إلى التلخيص الذي ميّزه عن الأصل، فالتبويب الذي ابتدعه

يحيى (الأكبر) بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي، المشهور بـ (يحيى بن سعيد)، والملقب بـ (نجيب الدين) أو (محب الدين)، ولد بالكوفة سنة ٦٠١ هـ، وتوفي بالحلة سنة ٦٨٩ هـ، أما تسمية الكتاب بحسب ما ذكر في الكتاب، " فقد جاء في بعض المصادر باسم (الجامع في الشرائع)، أو (جامع الشرائع)، إلا أن المؤلف سمّاه في مقدمة الكتاب بـ (الجامع للشرائع)، وربما عبّر عنه بـ (الجامع) اختصاراً، ومنه أخذ عنوان (صاحب الجامع)، أما عن هدف الكتاب فقد قال المؤلف في خطبة الكتاب: «فقد عزمت على جمع كتاب في مجرّد الفقه، حاو للأصول، جامع للأبواب والفصول، وسمّيته (الكتاب الجامع للشرائع)»، ومجرّد الفقه اصطلاح اعتاد إطلاقه كبار العلماء والفقهاء أمثال الشيخ الطوسي وابن إدريس، لإخراج ما يرتبط بالأدعية والاعتقادات من البحوث في الموضوع، مثال ذلك ما ذكره الشيخ الطوسي - رحمه الله - في مقدمة المبسوط: «واقصرت على مجرّد الفقه دون الأدعية والآداب»، وابن إدريس في السرائر: «والاقتصار فيما أورده على مجرّد الفقه والفتوى دون التطويل بذكر الأدعية والتسبيح»، يتكوّن الجامع للشرائع من سبعة عشر باباً (كتاباً) أساسياً، بالإضافة إلى ذلك تضمّن الكتاب ثلاثة مباحث أخرى، أما الكتب من حيث الترتيب، فهي: الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحجّ والعمرة، الجهاد، البيع، المباحات، العتق، الأيمان والكفارات، النكاح، الوصية، الميراث، القضاء، الشهادات، الحدود، الجنابات، الديّات.

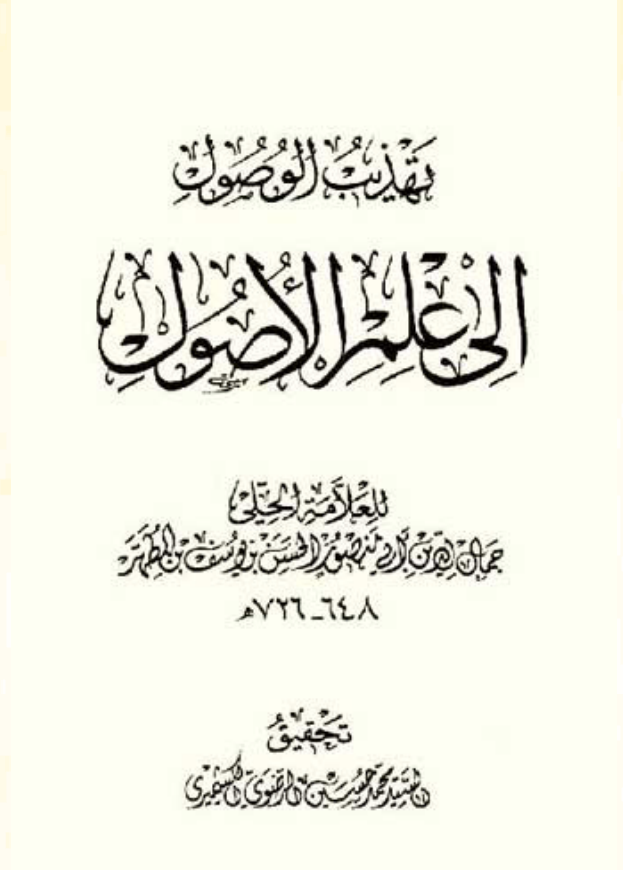
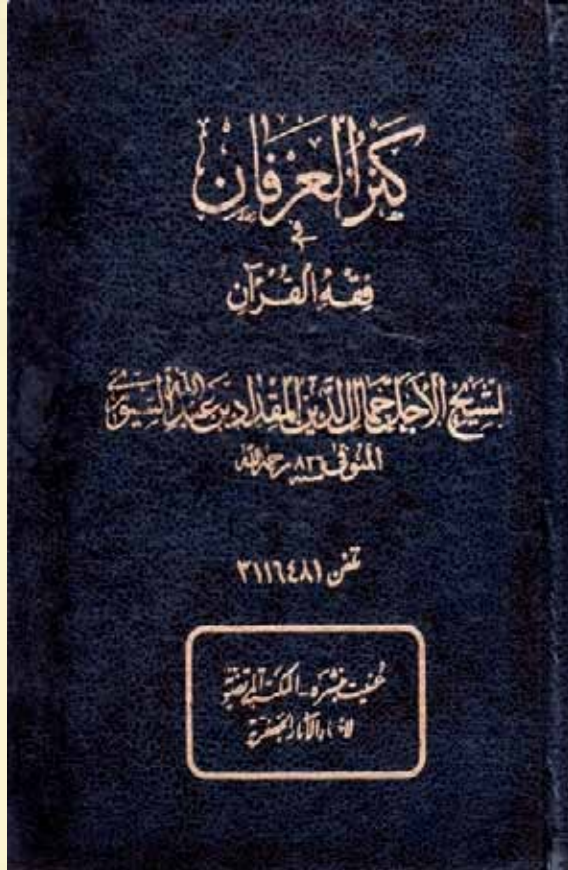
أما المباحث الثلاثة التي تضمّنها الكتاب، فهي: رواية ظريف بن ناصح، وفصل في بعض الحقوق الواجبة والمستحبة، ووصية أمير المؤمنين علي عليه السلام لولده محمد بن الحنفية - رحمه الله -.

المقال الرابع: المهذب البارع في شرح المختصر النافع لمؤلفه جمال الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلي الأسدي، المعروف بـ (ابن فهد)، من كبار فقهاء القرنين الثامن والتاسع، وُلِدَ في الحلة سنة (٧٥٧ هـ)، وتوفي في كربلاء المقدّسة سنة (٨٤١ هـ) في الرابع والثمانين من

الشرائع)، وإنّ تلميذه الآخر الفاضل الآبي (ت بعد ٦٧٢ هـ) عرّفه بكتاب (النافع في الشرائع)، وفي موضع آخر بأنّه: (كتاب مختصر الشرائع) وأما ابن فهد الحلي (ت ٨٤١ هـ) فقد عبّر عنه بـ (الكتاب النافع)، قال: (أعني مختصر الشرائع)، ومن هنا يمكن للحدس أن يستنتج أن الاسم المعروف لهذا الكتاب عند تلامذة المحقّق كان (النافع في مختصر الشرائع) وقد تناول العلماء الأعلام الذين تلوا المحقّق الحليّ هذا الكتاب بالقبول والرضا، وصار كأصله من المحاور التي استندت إليها الدراسة في الحوزات العلميّة، ولتقريب أنظار المحقّق المطروحة وتوضيح بعض الإشارات التي انتقلت مع التلخيص من الأصل تدارسه العلماء بالتعليق والشرح والتوضيح، وأوّل من تنبّه إلى هذه الحاجة هو المحقّق نفسه، إذ بدأ بتصنيف كتاب ثالث يتكفّل توضيح المراد من هذا المختصر، وقال عن سبب ذلك في مقدّمة كتابه الذي سمّاه (المعتبر في شرح المختصر) ما لفظه: «ولما كانت الكتابة مناط الفهم، ورباط العلم، وصراط العصمة من الوهم، كما قال جعفر بن محمد - عليه السلام - : «اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتّى تكتبوا»، وقال للمفضّل: «اكتب وبثّ كتبك في إخوانك، فإنّه يأتي على الناس زمان لا يأنسون إلّا بالكتب»، أحببت أن أكتب دستوراً يجمع أصول المسائل وأوائل الدلائل، أذكر فيه خلاف الأعيان من فقهاءنا... حتّى اتّفق لنا اختصار كتاب الشرائع بالمختصر النافع، فدقّ كثير من معانيه لشدة اختصاره، واشتبهت مقاصده لبعده أغواره، فحرّكتني ذلك لشرح مشتمل على تحرير مسائله وتقرير دلائله، هذا والموانع حازجة والأسباب عاجزة، حتّى ورد أمر الصاحب (شمس الدين الجويني) أن أمضي على ذلك شارحاً مسائله، موضّحاً مُشكِله، كاشفاً وجوهه وعلله...».

وللكتاب شروح وتعليقات كثيرة وتعريفات بأهم شروح المختصر، يمكن مطالعتها في أصل الكتاب.

المقال الثالث: (الجامع للشرائع)، بقلم الشيخ طه الطرزي، نشر في مجلّة فقه أهل البيت - عليهم السلام -، العدد (٦٤)، السنة السادسة عشرة، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م) مؤلف الكتاب هو: أبو زكريّا يحيى (الأصغر) بن أحمد بن



العقد الخامس من عمره، وهو سنّ النضوج العلمي. بدأ المؤلف بالكتاب بأربع مقدّمات قصيرة، في المقدّمة الأولى عرّف أنواع الحديث: المتواتر، الآحاد، والتي منها المشهور، والشاذ، والنادر، والصحيح، والحسن، والموثّق، والضعيف، والمرسل، وللمختصر بعد ابن فهد شروح كثيرة، منها: (الشرح الكبير)، أو (رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل) تأليف السيّد عليّ الطباطبائي (ت ١٢٣١هـ)، وكتب شرحاً آخر له بنحو الاختصار والموسوم بـ (الشرح الصغير)، وقد أورد صاحب الذريعة عناوين خمسة وثلاثين شرحاً للمختصر.

بدأ ابن فهد بتعريف عنوان الكتاب تعريفاً لغوياً ضمن مقدّمة أو مقدّمات، ثمّ قام ببيان التعريف الشرعيّ المصطلح في لسان الفقهاء، ونقل الاختلاف في التعريف في حالة وجوده وبينّ رأيه، واستند في تأييد المعنى اللّغويّ والشرعيّ

عمره - على القول المشهور - ودُفِن فيها، وكان أبوه وجده - أيضاً - من العلماء، وقد عدّ السيّد عليّ الطباطبائي - رحمه الله - صاحب رياض المسائل - ابن فهد الحليّ من أقطاب الفقه والحديث، ومن رواد الحركة العلميّة في كربلاء المقدّسة.

المقال بقلم الشيخ أيّوب السلطانيّ، ترجمة الشيخ عبد الرسول المهاجر، ونشر في مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد (٦٩)، السنة الثامنة عشرة، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م).

سمّى ابن فهد كتابه (المهذب البارع في شرح المختصر النافع)، ووضع له اسماً آخر وهو (جامع الدقائق وكاشف الحقائق)، وعلّل ذلك بأنّه أورد مسائله مرفقاً بفتاوى الفقهاء مع أدلّتها، وبينّ مواضع الاختلاف، وكشف الحجاب عن مسأله الصعبة.

وتاريخ الانتهاء من تأليف الكتاب سنة (٨٠٣هـ)، بناءً على هذا يكون زمان تأليف الكتاب في سنّ كهولة المؤلف، أي في

في مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد (٤٤)، السنة الحادية عشرة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)

المقداد السيوريّ هو: جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوريّ الحليّ الأسديّ الغرويّ، ولُقّب بالسيوريّ نسبة إلى سيور قرية من قرى الحلة، وكان من أجلاء الأصحاب.

أمّا الشهيد الأول فهو: الشهيد السعيد الشيخ أبو عبد الله محمّد بن جمال الدين مكّي بن شمس الدين محمّد بن حامد بن أحمد النبطيّ العامليّ الجزينيّ، نسبة إلى جزين من قرى جبل عامل، وقد ذكر في كتاب التراث ما يأتي: "إنّ هذه الرسالة مشتملة على أسئلة مطروحة من قبل الفاضل المقداد على شيخه الشهيد الأول مع أجوبتها التي أجابه بها عنها.

وكان عدد هذه المسائل سبعة وعشرين مسألة متنوّعة ومن أبواب مختلفة: أحكام المياه، الطهارة، النجاسات، الآنية، الصلاة ومقدّماتها، الخمس، الحجّ، البيع، المضاربة، الوديعة، الوكالة، أخذ الأجرة على الأذان، الاستخارة، الوصيّة، حكم مال الكافر"، ولكلّ مسألة منها كان جواب يمكن مطالعته من خلال كتابه هذا.

المقال السادس: دراسة منهجيّة لكتاب (غنية النزوع في علميّ الأصول والفروع)، بقلم الشيخ خليل الكريواني، ترجمة الشيخ خالد الغفوريّ، والمنشورة في مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد (٥٧)، السنة الخامسة عشرة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).

ومؤلف الكتاب: أبو المكارم ابن زهرة من الفقهاء المعروفين ومن متكلمي وعلماء القرن السادس الهجريّ، وكان من أشهر علماء المدينة التاريخيّة (حلب)، ولد في سنة (٥١١هـ) في مدينة حلب، وتوفيّ في سنة (٥٨٥هـ) في محلّ ولادته.

اسم الكتاب الكامل هو: (غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع)، أي: مُغني كلّ من عنده شوق شديد إلى علمي الأصول والفروع، واسمه المختصر في كلمات الفقهاء (الغنية).

ومن الجدير بالذكر أنّ المؤلّف لم يُشر إلى اسم الكتاب لا في المقدّمة ولا في غيرها، إلّا أنّ تسميته بهذا الاسم قد وردت في كلمات الفقهاء وكذا أصحاب التراجم، وإذ إنّ لم يُشكك

إلى الآيات والروايات وأحياناً إلى الشّعْر، ثمّ استدلّ بالكتاب والسنة والإجماع لإثبات الحكم التكليفيّ للعنوان، كوجوب الطهارة والصلاة والزكاة والخمس والصوم والحجّ والجهاد، وكحرمة الغصب وبعض أقسام المتاجر، وكجواز الاعتكاف والإقرار والحجر والضمان والرهن والصلح والشركة والشفعة والمضاربة والإجارة والطلاق والخلع والمباراة وعلى الترتيب، ومراده من الإجماع غالباً اتفاق الأئمة والسيرة الشائعة بين المسلمين، ويعبّر أحياناً عن الكتاب والسنة بالنص، واستدلّ في كتاب الغصب على حرمة بحكم العقل أيضاً.

يذكر ابن فهد تحت عنوان (فرع أو فروع) الآراء والنظريّات بعد أن يطرح المسألة الفقهيّة المتفرّعة على البحث السابق، ثمّ يستمر في بحثه الأصليّ، ويراد من عنوان (تنبيه وتنبهات) الإلفات إلى أمور منها: توضيح المعنى الدقيق لمصطلح ورد في البحث، أو بيان لزوم تقييد حكم، بيان الفرق بين الأقوال وتبيين آثارها وثمراتها، أو بيان أقسام موضوع وأما (تذنيبات) فتتضمّن أحياناً اختلاف الآراء في موضوع طرح بعد البحث الأصليّ، وأخرى مجرد بيان مطلب تكميلاً للبحث، وثالثة لتوضيح وتفسير مصطلحات ذلك الباب.

ويعتقد ابن فهد أنّ المختصر يحتوي على بحوث دقيقة ونظريّات عميقة. بسبب الاختصار بقيت أسرارته وإشاراته مستورة، وهذا يتطلّب مهارة وحذاقة خاصّة تكشف عنها لسدّ حاجات العصر المبرمة، تخفيف حدة عطش طلاب العلم.

ومن هنا طلب منه جماعة من المشتغلين وطائفة من المتردّدين تأليف كتاب يوضّح مكنونات أسرار المختصر، ويبين خلافاته، ويسرد دلائل كلّ رأي وجوابه، فضلاً عن أنّه أشاد في ثنائه المهذب ونهايته بأثره، وذكر أنّه يحتوي على فروعاً وتحقيقات وغرائب ونكات تخلو عنها الكتب المفصلة والمختصرة.

المقال الخامس: كتاب المسائل المقداديّة لأبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوريّ الحليّ (ت ٨٢٦هـ)، وجواباتها للشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق الشيخ خالد الغفوريّ، والمنشور

أحد في اسم الكتاب فالذي ينقدح في الذهن أن المؤلف كان قد أشار إلى اسم الكتاب قبل الشروع به.

وفي المصادر الفقهية المتوافرة أن أول من نقل عن هذا الكتاب هو ابن إدريس (ت ٥٩٨هـ) في سرائره من دون ذكر الاسم، وبعده ذكره صاحب إصباح الشيعة (حيًا ٦١٠هـ) مرتين بعبارة (صاحب الغنية)، ثم بعده ذكر كتاب السيد ابن زهرة علي بن محمد القمي (ت حدود ٧٠٠هـ) صاحب كتاب جامع الخلاف والوفاق بعنوان (الغنية)، وقد ألف كتابه لشرح وتوضيح المسائل التي أهملها صاحب الغنية.

إن أقدم نسخة خطية متوافرة للكتاب تعود إلى سنة (٦١٤هـ) أي بعد وفاة المؤلف بـ (٢٩) سنة، ويستفاد من إجازة معين الدين المازني المصري للمحقق الطوسي أن كتاب الغنية كان يُدرّس في الحوزات العلمية لفترات مديدة بعده من الكتب التدريسية فيها.

إن هدف المؤلف من تدوين (الغنية) - بلحاظ ما أشار إليه في المقدمة - هو تأمينه للحاجة التي كان أحس بها المؤلف والتي لم تكن الكتب الفقهية الموجودة آنذاك قادرة على سدّها، فذكر في مقدمة الكتاب ما يأتي: «وبعد، فإني لما رأيت كتب أصحابنا - رضي الله عنهم - في التكليف عقلاً وسمعاً بين مطول يشق ضبطه على من قصد إليه، ومقصر تمس الحاجة إلى الزيادة عليه، ألّفت هذا الكتاب مجنباً به عن الأمرين، سالكاً فيه منزلة بين المنزلتين، جامعاً بين أصول الدين وأصول الفقه وفروعه، مشيراً في الفروع إلى الأدلة، لاسيما في الأماكن المشتبهة المهمة، ليكون للمنتهي معونة وتذكّراً، وللمبتدي هداية واستبصاراً...».

المقال السابع: قراءة منهجية في كتاب (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي) لابن إدريس الحلي - رحمه الله -، بقلم الشيخ خليل الكريواني، ترجمة الشيخ إبراهيم الخزرجي، والمنشور في مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، العددان (٧٥ و ٧٦)، السنة التاسعة عشرة، (١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م).

هو: أبو عبد الله محمد بن إدريس الحلي، وُلِدَ سنة (٥٤٣هـ) في مدينة الحلة الفيحاء.

عُرف ابن إدريس في كلمات الفقهاء بابن إدريس الحلي

والعجلي، وهما من أشهر الألقاب والعناوين الواردة في الكتب الفقهية والتراجم، وقد عرّف بها المصنّف نفسه في خاتمة السرائر، إن أهم ما يميّز شخصية ابن إدريس الحلي هو شجاعته العلمية في كسر سنّة التقليد لآراء الشيخ الطوسي التي ألقت بظلالها على الحوزة العلمية الشيعية لما يقرب من قرن من الزمان.

الاسم الكامل للكتاب بحسب ما ذكره ابن إدريس في مقدّمته هو (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي)، لكنّه ورد في لسان الفقهاء اختصاراً بعنوان: (السرائر)، وإنّ أول من نقل عن كتاب السرائر هو المحقّق الحليّ (ت ٦٧٦هـ)، وبعض تلامذته كالفاضل الآبي، فإنّه أول من أطلق على الكتاب اسم السرائر، ثمّ إنّ عبارة ابن إدريس في أواخر الجزء الأوّل والثاني صريحة في أنّ كتاب السرائر وقع في ثلاثة أجزاء، وقد طبع الكتاب المذكور في ثلاثة مجلدات طبقاً للأصل، ويستفاد من عبارته في أواخر كتاب الميراث أنّ الكتاب وقع في ستّة أجزاء، وفرغ ابن إدريس من السرائر من جزئه الأوّل بحسب تصريحه في شهر ذي القعدة لسنة (٥٨٧هـ)، ومن جزئه الثالث في صفر سنة (٥٨٩هـ)، إلّا أنّنا لا نعلم التاريخ الدقيق لشروعه في تصنيف للكتاب، على الرغم من أنّه ذكر في كتاب (الصلح) من الجزء الثاني، وأيضاً في كتاب الميراث من الجزء الثالث على التوالي تاريخ اشتغاله بتصنيف الكتاب، وأنّه كان سنة (٥٨٧ و ٥٨٨هـ)، الأمر الذي يشير إلى تاريخ شروعه في تصنيف الجزء الثاني كان سنة (٥٨٧هـ)، وأنّه كان مشغولاً بتأليف الجزء الثالث سنة (٥٨٨هـ)، فتكون مدّة تصنيفه للجزء الثاني والثالث ستة عشر شهراً، أي من ذي القعدة سنة (٥٨٧هـ) إلى صفر سنة (٥٨٩هـ).

ونظراً إلى تقارب حجم أجزاء الكتاب يمكن الحدس بأن ابن إدريس شرع بتصنيف الجزء الأوّل في بداية عام (٥٨٧هـ)، أو عام (٥٨٦هـ) كحد أدنى، وأنّه فرغ منه فيما يقرب من ثلاث سنوات.

وبناءً على ما ذكره ابن إدريس في مقدّمة الكتاب، يمكن أن يكون الداعي والحافز الأساس وراء تأليف كتاب السرائر أموراً ثلاثة: بقاء وخلود العلم، كسر حاجز الركود العلمي،

التصدي ومواجهة التقليد وعرض آراء جديدة.

أما عناوين أبحاث كتاب السرائر الفقهية فهي: الطهارة، الصوم، الزكاة، الحج، الجهاد، سيرة الإمام، الديون، الكفالات والوكالات، الشهادات، القضايا والأحكام، المكاسب، المتاجر، البيوع، النكاح، الطلاق، العتق، التدبير والمكاتب، الأيمان، الصيد والذباحة، الأطعمة والأشربة، الطب، السبق والرماية، الوقوف والصدقات، الوصايا، والموارث والفرائض، الديات والجنايات والحدود، وباب الزيادات.

ويشمل الباب الأخير من الكتاب على مجموعة من أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، وهي أخبار مختارة من كتب وأصول القدماء، أوردها المصنف تحت عنوان (باب الزيادات)، وصرح بأن ما أورده في هذا الباب هو أخبار مختارة ومستطرفة من كتب المشايخ المصنفين

المقال الثامن: دراسة حول منهج كتاب (كشف الرموز)، بقلم الشيخ خليل الكريواني، ترجمة السيد حيدر الحسيني، والمنشور في مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد ٦١ و٦٢، السنة السادسة عشرة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م،

بدأ الفاضل الآبي دراسته العلوم الدينية في موطنه، ثم هاجر إلى العراق لإتمام دراسته، فقصده الحلة الفيحاء، ليدرس في حوزتها العلمية التي كانت مركزاً علمياً مهماً آنذاك، فوفقه الله لنيل مكانة علمية رفيعة استحق من خلالها أن يدرج اسمه بين كبار فقهاء الشيعة في القرن السابع الهجري.

المقال التاسع: منهج المقداد السيوري في (كنز العرفان)، د. عبد الأمير كاظم زاهد، والمنشور في مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد ٣٦، السنة التاسعة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.

شرف الدين أبو عبد الله مقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي (ت ٨٢٦هـ)، تتلمذ على الفقيه الشهيد محمد بن مكي (٧٣٤-٧٨٦هـ) صاحب اللمعة الدمشقية، ولقد عُرف الشهيد بأنه درس في حوزة الحلة قواعد العلامة، وتهذيب الشيخ الطوسي، وعلل الشرائع، ومن مدرسة الحلة ومعاصري صاحب اللمعة.

انتهل السيوري، فأتقن علوماً كثيرة، فكان فقيهاً، أصولياً، منطقياً، ويظهر ذلك من تصانيفه.

ومن دواعي تأليف هذا الكتاب، يرى السيوري أن من البحوث النافعة في القرآن علم الأحكام الشرعية والمسائل الفقهية فيقول: «فهو أعمُّ نفعاً للعوام والخواص، وأجدي عائدة، وأولى بالاختصاص، إذ به تنتظم قواعد المعاش في العاجلة، وتتم سعادة المعاد في الآجلة»، ويرى أن القرآن يشكّل المرجع لجملة من مسأله، وأحد حجج الفتاوى وأكبر دلائلها، ويصرح بأنه لم يظفر بكتاب في تنقيح تلك الآيات بما يبرد الغليل ويشفي العليل.

المقال العاشر: العلامة الحلي وبذور تكون مدرسة السند في الفكر الإمامي، بقلم الشيخ حيدر حبّ الله، والمنشور في مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد ٣٩، السنة العاشرة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، وذكر في كتاب التراث ما يلي: "مهما كانت نظريتنا التاريخية إزاء الحقبة الأولى من عصر الغيبة، أي: منذ زمن المفيد والصدوق والكليني وحتى زمن ابن إدريس والمحقق الحلي، لا شك أن طبيعة تقويم السنة المحكية كانت لها طرائقها التي أخذت بالاختلاف منذ عصر العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، ويبدو أن جميع الأطراف متفقون على أن منهج المتقدمين في تقويم الأحاديث والتعامل معها كان يقوم بالدرجة الأولى على نظام القرائن، ومهما فهمنا النظرية العامة لديهم، فهل كانت المرجعية فيها هي اليقين أو الأعم منه؟ ومن الاطمئنان أو الوثوق؟، أو حتى خبر الواحد التعبدي؟.. ولا شك أن مجال نظام القرائن كان مفتوحاً على نطاق واسع. لقد كانت نظرية الإجماع في أوجها، كما كانت مقولة إعراض الأصحاب عن الخبر أو عملهم به ذات نفوذ كبير، وجدناه صريحاً لدى المحقق نجم الدين الحلي (ت ٦٧٦هـ).

وجاء الدور إلى أحمد بن طاووس الذي كانت له مساهمات تأسيسية في تشييد علم الرجال بشكله النقدي، وبعده إلى العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، فأحدث تحولاً في نظرية السنة المحكية".



المؤلف كان فيه جمع شتات المسائل ومتفرقاتها في أبواب وفصول معيّنة، الأمر الذي جعلها أسهل تناولاً للفقهاء والعامة في الحصول على ما يبتغي معرفته من الأحكام الشرعية، وكان كل من سبقه من أعلام الأمة قد انتهج نهجاً خاصاً في عرض المسائل الشرعية، فمثلاً الفقيه المتقدم أبو الصلاح الحلي (ت ٤٤٧ هـ) في كتابه الكافي في الفقه قسم العبادات إلى عشرة أقسام هي: الصلوات، وحقوق الأموال، والصيام، والحج، والوفاء بالنذور، والعهود والوعود، وبر الأيمان، وتأدية الأمانات، والخروج من الحقوق والصايا، وأحكام الجنائز، وما يعبد الله سبحانه بفعل الحسن والقيح. وأمّا اسم الكتاب فقد ذكر: لم يصرح المحقق باسم خاص بهذا الكتاب كما يظهر من مقدمته التي نقلناها آنفاً، إلا أنه في كتاب المعتبر - وهو شرح للمؤلف على هذا الكتاب - عرفه بأنه «اختصار كتاب الشرائع بالمختصر النافع»، ونقل عن تلميذه ابن داود، أنه عرف الكتاب باسم (النافع في مختصر

الكتاب ومكانته بالإضافة إلى الشروح والتعليقات التي يقرب عددها من المائتين، أنه قد شرح بمستويات مختلفة وعلى أنحاء متعددة من مزج وتعليق وتحشية وتوضيح، وهي مستمرة حتى الوقت الحاضر، وأول من شرحه بعد أن اختصره هو المحقق نفسه بكتاب سماه (المعتبر في شرح المختصر)، والمختصر هو المختصر النافع في فقه الإمامية الذي هو اختصار لكتاب شرائع الإسلام.

المقال الثاني: (شروح المختصر النافع)، أعدّه كذلك السيّد محمد جواد الجلالي، ونشر في مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد (١٣)، السنة الرابعة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م).

مؤلف الكتاب: المحقق الحلي، وذكرنا ترجمته، وقد عمد في هذا المؤلف إلى اختصار كتابه شرائع الإسلام، الذي نال من الاهتمام ما ناله الأصل، ولعل السر في ذلك هو نفس التبويب الذي سار عليه المحقق في عرض الأحكام، إضافة إلى التلخيص الذي ميّزه عن الأصل، فالتبويب الذي ابتدعه



عبق الشهادة



الشهيد حسين محمد عبيد الخفاجي

على نهج أبي الأحرار... تسمو البطولات

• حيدر محمد عبيد الخفاجي

□ عندما يمتزج الدين وحبّ الوطن يتجسّد الإيمان، وتتولّد في ضمائر الناس التّواقة إلى الحرّية مفاهيم الجهاد للدفاع عن حياضه، فالوطن روضة زاهية على جبين الأرض، وكم من أجله تحمّل شعبنا ألواناً من العذاب والعناء، وكم على أرضه أريق دماء، إلّا أنّ نبض قلوب أبنائه لا ينفكّ حبّاً ووفاءً له حتى آخر نبض في الأجساد، فلاجل تراب مملكتنا، ولأجل سمائها ولكلّ نسمة هواء فيها وإلى كلّ روح مخلصّة تتحرك عليها، لأجل كلّ حرف تحطّه أنامل أطفالنا، لأجل عزّتها ورفعته وحمايتها وصونها والذود عنها، لأجل أن نكون منها وبها ولها وإليها مطالبون بأن نكون مخلصين لله ولديننا ثمّ لوطننا، لهذا ينبغي علينا أن نترك بصمة في جبين هذا الوطن تدلّ على عطائنا، فالوطن لا ينسى أبنائه،

ولا ينسى أسماء العظماء منهم، فلقد اقترن حبّ الوطن مع محبة النفس، كما اقترن حبّ الديار بحبّ الدين، لأنّ كليهما متّصل في نفوس أبنائه الشرفاء الذين ولدوا فيه، وعاشوا في كنفه، وكبروا وترعرعوا على أرضه وتحت سمائه، وأكلوا من خيراته وشربوا من مائه، وتنفسوا هواءه، واحتموا في أحضانه، فهو الأب الذي يرعانا لنعاه، وأنّ حبه لا يحتاج إلى مساومة أو مزايده أو مجادلة ولا يحتاج لشعارات رثانة ولا يحتاج لآلاف الكلمات بل يحتاج إلى أفعالنا التي تشير إلى حبنا، وفي ظلّ التّحديات التي تعرّضت لها

أرض العراق الطاهرة، من المؤمنين المفسدين الذين أجازوا لأنفسهم الحقّ بأن يعيشوا في هذه الأرض المعطاء ويفسدوا فيها بفتاواهم الفاسدة متجاهلين قوله تعالى: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} {الأنبياء ١٠٥}، لأنّ أرض العراق هي موطن الأنبياء والأولياء.

هذا العراق عراق أمير المؤمنين وهدي الأرض أرض عليّ ساكن النجف هذا العراق وكم غاصب عبرت أحلامه ثمّ لم يحصد سوى التلفّ هذا عراق الألى خطت أناملهم

شريعة الله في الأحجار والصحف ولما سمع أبناء عليّ والحسين نداء الحقّ المسدّد بتسديد السماء، ذلك النداء المؤيد بتأييد صاحب الزمان - أرواحنا لتراب مقدمه الفداء - وشاع نداء حكيم العصر، وانطلاق كلمة التقوى التي أدارت ظهر المحن لتجارة شرعية الزيف والتائهيين في بيداء الحيرة والغفلة، وأصمّت آذانهم الوقى كلماته وأذلت جبروتهم ومرّغت أنوفهم في وحل الصدمة والذهول (أيها المارون... عبر الكلمات المتناثرة، اجمعوا شتاتكم وانصرفوا...).

ويبدو أنّ الله ختم على قلوبهم وعلى

الله أكبر

سَمِعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ، فلم ينصاعوا إلى صوت الحق، وقد امتطوا جحشة الباطل، وحثتهم الجراءة ليدنسوا أرض الرسالات بوهائيتهم العفنة، فجندوا حثالات من سلالتهم الأموية القدرة وهو ديدنهم الدموي الممتد إلى جاهلية أبي سفيان وهند والسقيفة، متنكرين شجاعة بيت الرسالة المحمدية، وما تعلمه أتباعهم من صلابة وبسالة شهد لها القاضي والداني، حتى قال عنهم فيلسوف ياباني: "الشيعة يطيطون بجناحين، جناح الماضي وهو كربلاء، وجناح المستقبل وهو الأمل بثورة المهدي... فكيف يهزمون؟".

وقد تحتم على الزمان أن يتوقف، وأذن للتاريخ أن يكتب بما لم يشهده ولم يكتب مثله من قبل، ما يمليه عليه أبناء علي المرتضى والزهراء البتول عليهما السلام، فقيصوا أنفسهم لما

سمعوا النداء ولبوا بكفاءة، وآزروا بحق، وجاهدوا بحرص، متبعين نهج الله سبحانه الذي شرع لهم باب الجهاد ووعدهم بخير الدنيا والآخرة بقوله (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.. يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) (١٦٩-١٧٠-١٧١) (آل عمران)، سائرين على ملة رسوله خير الورى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله مؤكداً البشرى بقوله (الشهداء عند الله على منابر من ياقوت في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله وعلى كتيب من مسك فيقول لهم الله ألم أوف لكم وأصدقكم؟ فيقولون بلى وربنا)، وها هو سيد البيان ومشرع البلاغة

إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: (إِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لَخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ، وَجُنَّةُ الْوَثِيقَةِ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ، أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذِّلَّةِ، وَشَمَلَهُ الْبَلَاءُ)، وصرخة سيد الشهداء عليه السلام التي لا تنفك عن أسماعهم "هل من ناصر ينصرنا"، ورسخها الإمام زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين عليهما السلام بقوله: ما من قطرة أحب إلى الله من قطرتين، قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها العبد إلا الله عز وجل"، وقد وهبوا أنفسهم للذود عن مبادئهم، (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ)، نهضوا مبتسمين مرددين في أنفسهم (لييك يا حسين)، وقد تلاشت الهواجس، وذاب الخوف أمام صولات المارد الشيعي الغيور الذي انطلق بلا تردد،



وبشجاعة قلّ نظيرها فأرخصوا
دماءهم وبذلوا مهجهم لينمّقوا
حدود بلدهم بأسمى وأجلّ وأجمل ما
يستحقّه من كلمات تكلّ بها الألسن،
وتحفّ لها الأفلام، ويصمت أمامها
العظماء.

ومن قرّة عيوننا الغيارى هؤلاء نقف
اليوم عند محراب الشهادة مع بطل
شهم حسينيّ غيور ألا وهو: القائد
الرائد الشهيد السعيد حسين محمّد
عبيد حمود الخفاجيّ

ولد هذا البطل الغيور عام ١٩٧٦ في
قرية الدولاب إحدى قرى الشارع
السياحيّ تبعد عن مركز مدينة
الحلة ٤ كم من أسرة قروية كريمة
الحسب والنسب، معروفة بالتزامها
الدينيّ والأخلاقيّ، حظي رجالها
بوجاهة اجتماعيّة فذّة، أسرة موالية
لبيتّ أذهب الله عن أهله الرّجس

وطهّروهم تطهيراً، درس في مدرسة
عبد الوهاب كريم الابتدائيّة (حيدر
الحليّ حالياً) عرّف منذ صباه تميّزه
العلميّ على أقرانه، تخرّج فيها ليدرس
مرحلة الدراسة المتوسطة في متوسطة
الوحدة (ثانويّة الباقر حالياً) وكان في
هذه المرحلة من دراسته محبّاً للصيانة
الإلكترونيّة، فساقه اختياره في مرحلة
الإعداديّة للدراسة في صناعة حمورابي
قسم الإلكترونيّ، وكان رياضياً ولعب
كرة القدم مع فرق قرى الشارع
السياحي، ونواحي مدينة الحلة سنين
عديدة، ممّا شجّعه على الدراسة في
كلية التربية الرياضيّة جامعة بابل،
محقّقاً بذلك رغبتين ملازمتين لنزعته
الشبابيّة الخلاقة، الجّد والاجتهاد،
وممارسة هوايته الرياضيّة، فكان
مصدّقاً لقول الإمام جعفر الصادق
عليه السلام بقوله: "ماضع بدن
عما قويّت عليه النيّة" فبعد مثابرته في





كلية التربية الرياضية، وتخرّجه فيها، ثم قبوله في الكلية العسكرية في الرستمية عام ٢٠٠٣م، وتخرّج فيها حاصلاً على رتبة ملازم.

وصف هذا البطل بدمائه الخلق، حنوًا مع عائلته، عُرف بالتزامه الديني، وأخلاقه الحميدة، والعشق والولاء لآل بيت النبي الكريم صلى الله عليه وعليهم وعلى هذه المثل السامية نشأ وترعرع، وكان حنوًا عطوفًا، وشجاعًا مغوارًا، وقد بلور هذه السجايا ببطولاته التي جسدها بتضحيته وجوده، وقد تميّز بالوعي والنباهة منذ نعومة أظفاره متأثرًا بوالده المؤمن الغيور المشيع بروح الأصالة الريفية الصادقة، فكانت العلاقة بينهما مبنية على أساس الاحترام والود، وكان والده مرشدًا وناصحًا له، عاكفًا

على حضور المجالس الحسينية لاسيما في عهد الحكم البعثي، وكان حضوره سرّيًا بعيدًا عن أنظار المنافقين، كما عشق الخدمة الحسينية منذ صباه، فكان دائمًا على مقربة من روافد هذه الخدمة الشريفة خصوصًا في الموكب الحسينية ومنها موكبنا المبارك (موكب السيدة خولة بنت الحسين) فكان كثير الحركة، والخدمة، والإنفاق، وقبل تركه خدمة زوار سيد الشهداء عليه السلام ليلتحق بسرب الطيور المهاجرة قال لي: (أوصيكم بخدمة زوار الحسين الحبيب، والمداومة على قراءة زيارة عاشوراء، وإهدائها إلى الشهداء، كما أرجو منكم مساهمتي، ولا تنسوني بالدعاء).

لقد عمل هذا الشاب اليافع المفعم بالطموح ضمن التشكيلات الأمنية لمحافظه بابل، في مديرية حماية منشآت بابل، وعُرف بحبه لعمله والتزامه الديني والأخلاقي، وتدرّج إلى أن حصل على رتبة رائد، وخلال هذا السقف الزمني دنت قوى الشر والظلام أرض بلد الحضارات، محالة العبث بمقدرات أهلها، فكانت طلائع العراق لهم بالمرصاد، وبسالة هذا البطل الذي اختارته قيادة شرطة بابل مع ثلة من المقاتلين الأبطال للتصدي لزمر الغربان السود (الدواعش) في منطقة جرف النصر، لما كان يتصف به من مزايا بدنية وكفاءة قتالية عالية المستوى، شهد له بها كل من كان معه في ساحات الوغى، وقد ذكر عدد من المقاتلين الذين عملوا تحت إمرته بأنّه لم يكلّ، ولم يملّ والسباق دائمًا إلى المهّمات الهجومية وهذا خير دليل على

ما كسبه هذا البطل، وكان تقدّم هذا الرجل الشهم دائماً مستنداً على عقيدة قويّة وإيمانٍ صلبٍ للدفاع عن الأرض والعرض، بأن لا ينال الأوغاد من شرف العراقيّات الطواهر.

وفي مساء أحد الأيام، قال لي: أخي سأخبرك بشيء لا بدّ منه، سأذهب غداً إن شاء الله لأقود (فوج المهام) لخوض معركة في جرف النصر، وأوصاني ببعض ما يخصّه، وحقّاً أقول لقد أصابتنني الدهشة والخوف عليه، لأنّ الظرف كان محرّجاً جداً، فقلت له أنت الآن برتبة نقيب وهناك من هو أعلى منك مرتبة فلم لا يذهب غيرك؟، فقال: لا تخف يا أخي سأذهب على نهج الحسين ولم أراجع، عندها شعرت بالصغر أمامه وكأنّه صعقني بقوله، ممّا شدني إلى تشجيعه فقلت

له: (توكّل على الله)، وبالفعل قاد الهجوم في تلك المنطقة وكانت المعركة شرسة جداً، وبحمد الله خرج منها سالماً منتصراً، وقد توجّه بعدها مع مجموعة من الأبطال إلى منطقة حزام بغداد بصفته مسؤولاً أميناً لتلك المنطقة التي تمتدّ من ذراع دجلة إلى منطقة اللمّة، وبجهود فردية قام بربط كاميرات مراقبة في أماكن مهمّة على شبكة الأنترنت، وهذا يدلّ على حرصه وكفاءته في العمل.

شارك في معارك كثيرة منها معركة تحرير اللمّة والفلوجة، وبعد النصر المبارك في تلك المعركة، استقرّ في تلك المنطقة لحمايتها، وقد ذكر لي يوماً أنّه ألقي القبض على مجاميع كبيرة من الإرهابيين الذين خرجوا من منطقة الفلوجة، والخالدية مع النازحين الذين

استقروا في منطقة سبع البور في بغداد، وفي إحدى العمليّات الموفّقة قام كذلك بإلقاء القبض على أشرس الشخصيات من (الدواعش) وسيطر مع مجموعته البتلة على أكّداس من الأسلحة كانت مخبّأة في إحدى الدور، وكان يتعامل في كلّ هذه المواطن بنكران الذات بحد كبير وفي نهاية عام ٢٠١٦ تمّ اختياره مديراً لشعبة استخبارات اللواء السادس للقوات المتمركزة في محافظة كركوك، الحويجة تحديداً، وهي محطة حياته الجهادية الأخيرة، ولم يخبر أحداً بأنّه بهذا المنصب لكنّه كان يذكر بأنّ لديه واجبات في منطقة الحويجة بكركوك، في حين أنّه في الواقع كان يقوم بمهام كبيرة وموفّقة، فقد أخبرني أحد الأبطال ممّن كان معه، بأنّه قام يوماً بتحرير مجموعة كبيرة من الأطفال



والنساء بعد أن استعملهم تنظيم داعش أمامهم كـ(جدار صد)، وبكل شجاعة ومن دون أي وجل أو تردد نزل من عجلته ومعه أربعة منتسبين وبطريقة ذكية للغاية استطاع إيهام العدو، وتمكن من تحرير تلك الأرواح البريئة بدقة وسرعة متناهيتين، وهناك مهمة أخرى قام بها كانت في جبال مكحول، وذلك بكمين استمر أكثر من ليلتين، ومعه مجموعة من المجاهدين الأبطال حتى أن أحدهم ذكر بأنهم اعتمدوا على الأرزاق الجافة إلى أن حانت ساعة الصولة على ذلك الوكر لمجاميع داعش وتم قتل مجموعة منهم وأسر أكثر من أحد عشر داعشياً، والاستيلاء على أعتدتهم مع أربعة أطنان من المواد الغذائية.

لقد كان هذا البطل يعتمد في مهماته على المعلومات الاستخباراتية من مجاميع خاصة لديه، ومما وصلته من معلومات كانت في الساعات الأولى من فجر يوم السبت الموافق ٢٨/١٠/٢٠١٨ مفادها أن مجموعة من الإرهابيين يتسللون باتجاه القوات الأمنية، فأصدر أوامره إلى مجموعته المكونة من سبعة أبطال للتهيؤ، والتوجه إلى مكان تواجد العدو وترجل مع مجموعته وطفق يقاتلهم ببسالة، غير مبالٍ بالموت، واستطاع أن يقضي على تلك المجموعة المتسللة غير أن الموقف لم يحظ بتوفيق حقيقي، لأن العدو كان متربصاً لهم

ويجمع أكبر وقد عكف مع مجموعته على مقاتلة أعداء الإنسانية، إلى أن نفذت ذخيرته مع تأخر الإسناد، فتم تقويض صولته، فكانت الأخيرة، وهي التي رزقه الله فيها الشهادة والسعادة في الدارين، إذ اختاره الله - عز وجل - فألحقه بركب من سبقه إلى الشهادة، وكأن لسان حاله قبل سقوطه كان يقول (سيدي يا صاحب الزمان، لطالما تمنيت أن تكون شهادتي بين يديك الشريفتين، إلا أن طول غيبتك، وشوقي ولهفي إلى آبائك البررة الطاهرين سادات الدنيا ومواليها، حال دون انتظاري أكثر من هذه المدة، فأسأل الله ربي أن يعطيني بشهادتي هذه أجر شهادة بين يديك الكريمتين)، وما أن أتمها حتى تلاقت الحور العين جسده الطاهر لتنقله إلى عليين.

رحل هذا البطل الشريف إلى مصاف العظمة، ليكون أحد العظماء الذين كتبوا صفحات مضيئة في تاريخ الجهاد والإيثار، فما أحلاه من رحيل، لأن الحياة به وبمن سبقه، وبمن يسير على نهجه المبارك، تزدهر ليعيش أطفال العراق، وعلى لوحة بطولته يرسمون غدهم الوردية، وبلون دمائهم الطاهرة ينمقون مستقبلهم.

أما نحن نقول لهؤلاء الأبطال الشرفاء بغبطة: ياساداتنا وقرّة عيوننا، بكم سوف لن نلبس ثوب الذل، وبكم تنفسنا عليل العز، وبكم نباهي الأمم،

وسنحمل بثوبكم الدامي مشعل الحضارة ونبلغها للعالمين، سوف لن ننساكم، وأن كلماتكم ستبقى صدًى جميلاً يطرب مسامعنا وبريق عيونكم الذي أذبله القدر يدفعنا لنحذو حذوكم، ونسير على نهجكم الوضاء، فهذه دماؤكم الزكية التي نمت ثيابكم وتعطرت بأريج البطولة، ستبقى نبراساً ينير لنا دروب الكرامة، وبكم سيرك التاريخ أمامنا وسنكتب بفخر ما جردتم به من توضحيات صفحات طويلة، وبكم يا قادتنا نؤرخ، وبدمائكم نكتب، وبجلال أسمائكم نسمو ونتألق بين الأمم.

فطوبى لأرواحكم الطاهرة وهي تنعم برياض الجنة، وطوبى لأجسادكم التي حظيت بقداسة أرض أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه -، فلکم العلياء وأنتم خيرة الله، الباقي بعد فناء كل شيء، وأنكم خير من جسد قضاءه، وأنتم والله خير من فسر نداء الحبيب: (ألا من ناصر ينصرنا) وأنتم خير من لبى النداء بقولكم (ليكن يا حسين).

وهنيئاً لأبائكم الذين نهلوا من جود ساقى العطاشى، فأطعموكم الفضل، والإيثار، والنخوة، والحمية، والبطولة، والجهاد، وهنيئاً لأمهاتكم النجيبات اللواتي استلهمن العبر في مدرسة أم البنين الطاهرة فأرضعنكم وفاءً من علقمي الطف عذباً سائغاً شرباً.



مهن وصناعات

تاريخ صناعة الثلج في مدينة الحلة

• صفاء حسن

■ شهد بلدنا العزيز العراق في قرون خلت مناخات موسميّة مختلفة بحسب الفصول التي تمرّ به، وجغرافية الأرض، ومّا لاشكّ فيه أنّ فصل الشتاء يسوده دائماً برد قارص، ولا سيما في المناطق الشماليّة، إذ تنخفض فيها درجات الحرارة بشكل كبير تصل أدناها إلى انجماد المياه الراكدة، فضلاً عن تساقط الثلوج فوق قمم الجبال، وحتى في بعض مناطق الوسط، ويبدو أنّ موسم الشتاء في عام ١٨٩٠م،

في كلّ مناطق العراق، ممّا كان سبباً في انتشار أنواع الحميات بين الناس نتيجة تناولهم الأطعمة التي أفسدتها حرارة الجوّ وقد اضطر الأطباء لوصف الثلج الصناعيّ للتخفيف من حدّة وانتشار هذه الحميات وبما أنّ الثلج الصناعيّ لم يكن معروفاً قبل القرن العشرين في العراق حتى دخلت صناعته في أواخر العهد العثمانيّ، فيما كان كثير من الناس يعتمدون الجود بطريقة عفويّة لتبريد ماء الشرب في السفر وهو عبارة عن قطعة قماش نسيجيّة محبوكة الصنع، فضلاً عن الأواني الفخاريّة الكبيرة والتي تعرف بالكوز (الجبوب، جمع حب) فيما استخدمت كذلك مياه الآبار التي تكون عادة باردة في فصل الصيف، لأغراض الاستحمام وغسل الملابس، واستمر الحال هكذا في العراق بشكل عامّ، ومدينتنا العزيزة الحلة بشكل خاصّ، إلى عام ١٩١٧م، في زمن الاحتلال الإنكليزي الذي جلب معملاً لإنتاج الثلج، ومع أنّه كان محدود الإنتاج إلا أنّ القلة من الناس كانوا يستخدمونه لارتفاع أسعاره وأكثر ما يكون الإقبال عليه في أيام شهر

لم يكن كعاداته في السنين السابقة، فلقد شهد هذا الموسم مناخاً دافئاً تخلّلتها الحرارة ولم يتساقط فيها الثلج الطبيعيّ



صورة افتراضية للعالم ابن سينا

الحلّة): "بقي الثلج غريباً عن سكان مدينة الحلّة حتى بعد الاحتلال البريطاني للمدينة عام ١٩١٧م، حيث أقدمت شركة لنج البريطانية على جلب مكائن لصناعة الثلج إلى الحلّة ونصبت مكائن المعمل في الجانب الصغير (محلة الالحج) لغرض تغطية احتياج القوات البريطانية وتسويق الفائض منه إلى الأهليين، وأوكلت إدارة هذه المكائن إلى عمال فنيين هنود من الذين يدينون بالدين الإسلامي دفعاً لشكوك النظافة". وقال د. عوض: "ويروي لنا أحد المعمّرين ومن الذين حضروا احتفالية تشغيل المعمل بالقول: جلبت مكائن الديزل بواسطة المراكب النهرية التابعة لشركة (لنج) البريطانية، وهي الوسيلة الوحيدة لنقل مثل هذه الأحمال في ذلك الوقت، ونصبت في سوق العلاوي في الصوب الصغير في منطقة الالحج، وعند اكتمال التنصيب، وبعد التشغيل التجريبي قام المشرفون على إدارة المصنع على إقامة مجلس عزاء حسيني، وقد أوكلت قراءة التعزية للسيد صالح الحلي الخطيب الشهير، وكان يوماً مشهوداً لأهالي الحلّة، ووزّع منتج الثلج في ذلك اليوم على

رمضان لإطفاء عطش الصائمين، وفي العشرينيات من القرن الماضي توسّعت هذه الصناعة وازدهرت معها صناعة المشروبات الغازية والعصائر التي يجوب بها الباعة أزقة المدن، فتوضع فيها قطعة من الثلج وكذلك في اللبن فضلاً عن الماء لتبريده، وهناك طرق كيميائية لصناعة الثلج تعتمد على استخدام بعض الأملاح مثل الأزوتات وكلوريدات النشادر وكربونات الصودا التي تعمل على امتصاص الحرارة من الماء وتبريده حتى يتحول إلى ثلج، فصناعة الثلج إذن تعدّ إحدى الصناعات التحويلية التي كان يزاوها بعض الناس ويتنفع منها البعض الآخر، فعلى الرغم من عدم وجود صناعة مسبقة للثلج، إلا أنها ظهرت بالشكل الأولي بوجود مولدة كهربائية لما كان لها من دور كبير ومهم في صناعته، وقد جاء في المصادر بأن أول من اخترع طريقة للتبريد هو العالم العربي المسلم "ابن سينا" في القرن الحادي عشر، حيث قام باختراع لفائف تبريد تعمل على تكثيف الأبخرة العطرية. وقد ذكر د. عبد الرضا عوض في كتابه (تاريخ الصناعات والحرف الشعبية في



محلة الكراد



الناس مجاناً، وقد تساءل الناس ما علاقة الشركة البريطانية بالعزاء الحسيني؟، فتبيّن أنها السياسة لا غير، وقد استخدم أحد الفنّين الهنود المرافقين للاحتلال لإدارة المعمل، وبقي هذا الرجل إلى ما بعد الاحتلال، وقد اشتهر بهذه الحرفة في الحلّة بائع الثلج المدعو (رفش) في رأس الجسر القديم، وضمن النهضة الصناعيّة الأولى في مدينة الحلّة أقدم بعض التجّار والموسرين على استيراد معامل الجرش والطحين والثلج، وكان بعضها مكملًا للآخر رغم التباين في المنتج الصناعي، ويذكر أنّ أول من عمل بإنتاج الثلج بعد الرجل الهنديّ في الحلّة هو الحاج رشيد شناوة، ثمّ تبعه الحاج حسان مرجان في العقد الثالث من القرن الماضي، فقام بشراء آلة لصنع الثلج نصبت في محلة الأكراد القريبة من منطقة باب الحسين مقابل مقام الخضر عليه السلام، ثمّ بعدها بمدة قام الحاج رشيد شناوة بتوريد معمل ثانٍ إلى الحلّة، ونصب في محلة المهدية (التابية)، واستمر توريد معامل الثلج إلى الحلّة نذكر منها: معمل ثلج الحاج حسان مرجان/ مقابل حديقة الجبل، ومعمل ثلج الحاج رشيد شناوة، في محلة المهدية، في منطقة التابية تأسس سنة ١٩٤٤م، ومعمل ثلج عبد الكريم الفلوجي، في محلة الكراد تأسس سنة ١٩٣٦م، ومعمل ثلج سلمان اللوزة، في باب المشهد تأسس سنة ١٩٥٣م، ومعمل ثلج عبد الحسين تقو وسيد نور الشلاه، في باب المشهد، مقابل معمل سلمان اللوزة، ومعمل ثلج أنور الجوهر، مكان أسواق علاء القاضي الحالية تأسس سنة ١٩٥٥م، ومعمل ثلج عبد الصاحب الناجي، في مصطفى راغب تأسس سنة ١٩٥٥م، ومعمل الحاج مشّت، في باب المشهد، ثمّ انتقل إلى منطقة الحيّ الصناعي، ومعمل ثلج مال الله، في منطقة نادر الأولى، ومعمل ثلج جابك، الحيّ الصناعي.

وبعد النصف الأول من القرن الماضي أنشئت معامل لإنتاج الثلج منها: معمل ثلج المحاويل، ومعمل ثلج الهاشمية، ومعمل ثلج المدحتية، ومعمل ثلج الكفل، ومعمل ثلج أبي غرق. ويبلغ عدد معامل إنتاج الثلج في وقتنا الحاضر (٢٨) معملًا بطاقة إنتاجية متفاوتة بين ٢٠٠ - ٣٠٠٠ قالب ثلج للوجبة الواحدة".

ويبدو أنّ التطوّر الصناعي وامتلاك أكثر السكان للتلاجات الكهربائية قلّل من حاجة معامل الثلج في الاستهلاك المحلي".





مهن وصناعات

صناعة التناير

من الصناعات الشعبية التي كان ومازال لها دور مهم في الاقتصاد المحلي، حيث المخابز التي تعمل بواسطة تنّور الطين سواء كانت في الأسواق أم في البيوت، ويتميز خبز تنّور الطين بنكهة خاصة، وصانع التناير يبذل جهوداً كبيرة منذ الخطوة الأولى التي تبدأ باختيار التراب الخاص بصناعة التنور، إلى تخمير الطين وتسليحه بالقش، أو بعض شعر الحيوانات ليتماسك ويقوى عند جفافه.



صناعة الفحم

من الصناعات القديمة، ومازالت، وقد ازدهرت هذه المهنة آنذاك لحاجة الناس إليها، وخاصة في أيام الشتاء الباردة، كما أنّ لهذه الصناعة دوراً أساسياً في وسائل الشواء في المطاعم والبيوت والمقاهي، ويستخدم الفحم في تصنيع وتعددين بعض الحرف القديمة، كصناعة المناجل والأدوات الزراعية، وبعض الأدوات المنزلية.





كتاب التحرير الطاوسي

(أصله، ومثله)

• بقلم: حيدر وتوت الحسيني

■ يُعدّ كتاب (حلّ الإشكال في معرفة الرجال) أصل كتاب (التحرير الطاوسي)، من أشهر الكتب الرجالية المؤلفة في القرن السابع الهجري، وذلك لجلالة قدر مؤلفه، ومكانته العلميّة، وبراعته في هذا الفنّ، فهو العالم الفقيه، الرجالي الكبير، والأديب الشاعر السيد أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاووس الحليّ المتوفى سنة (٦٧٣هـ)، الذي كانت له المشاركات المهمّة والإسهامات المفيدة في تطور وإنضاج علم الدراية والرجال، فهو أول من وضع الاصطلاحات الجديدة للإماميّة في علوم الحديث، من صحيح، وحسن، وموثّق،

تراجم الرجال، كلّ في ترجمته (التحرير الطاوسي) (المقدمة: ١٤). فجاء الكتاب في ترتيبه وتهذيبه وفوائده من أفضل الكتب الرجالية المعروفة.

أما نسبة الكتاب إليه، فقد اتّفق جلّ أصحاب المعاجم والتراجم على نسبته إليه، كالشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد العامليّ الذي صرّح بأنّ نسخته عنده (بحار الأنوار ١٠٥/ ١٥٤)، والميرزا الأفندي في رياض العلماء (١/ ٧٤)، وأيضاً في تعليقه أمل الأمل (١٠٠:١)، والسيد محمد مهدي بحر العلوم في الفوائد الرجالية، والسيد الخوانساريّ في روضات الجنّات، والشيخ النوريّ في خاتمة مستدرّك الوسائل، والشيخ أغا بزرك في الذريعة والطبقات، وغيرهم كثير، ويقف في مقدمتهم الشيخ المعظم والعالم المكرّم خاتمة المجتهدين، وخلاصة العلماء العاملين، صاحب كتاب معالم الدين، الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني العامليّ (ت ١٠١١هـ)، الذي لما ظفر بهذا الكتاب وكان قد ورثه من أبيه الشهيد، ورآه مشرفاً على التلف انتزع منه ما حرّره السيد ابن طاووس ووزّعه في أبواب كتابه هذا من خصوص كتاب الاختيار من كتاب أبي عمرو الكشي، وكان السيد قد حرّر كتاب الاختيار وهذب أخباره متنّاً وسننّاً ووزّعها في طيّ الكتاب حسب ما رتب فيه

وضيف، وكانت له المشاركة الواسعة في تحقيقها وضبطها متنّاً وسننّاً وروايةً، وترتيبها وتهذيبها، فنجد تلميذه الأرشد تقيّ الدين ابن داود، يقول في حقّه، مشيراً إلى فضله ومكانته العلميّة (رجال ابن داود: ٤٦): «سيدنا الطاهر الإمام المعظم، فقيه أهل البيت جمال الدين أبو الفضائل مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة، مصنّف مجتهد، كان أروع فضلاء زمانه قرأت عليه أكثر (البشري) و(الملاذ) وغير ذلك من تصانيفه، إلى قوله: وله غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلداً من أحسن التصانيف وأحقّها، وحقّق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه، ربّاني وعلمي وأحسن إليّ، وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من إشاراته وتحقيقاته جزاه الله عني أفضل جزاء المحسنين». كما إنّ تلميذه النابه عين الفضلاء وقُدوة العلماء جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ المعروف بالعلامة الحليّ ممّن استفاد أيضاً من كتابه هذا في كتابه خلاصة الأقوال (الذريعة: ٧/ ٦٤).

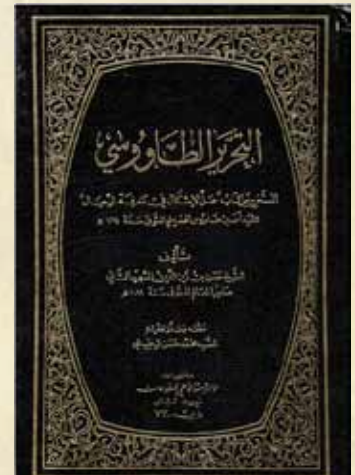
وقد عمد السيد جمال الدين ابن طاووس في كتابه (حلّ الاشكال) إلى جمع ما في الأصول الخمسة الرجالية النجاشي، والفهرست، ورجال الشيخ، ورجال الضعفاء لابن الغضائري، وكتاب الاختيار من كتاب أبي عمرو الكشي، وكان السيد قد حرّر كتاب الاختيار وهذب أخباره متنّاً وسننّاً ووزّعها في طيّ الكتاب حسب ما رتب فيه

كتاب أبي عمرو الكشي في الرجال، انتزعت من كتاب السيد الجليل، العلامة المحقق، جمال الملة والدين، أبي الفضائل أحمد ابن طاووس الحسيني - قدس الله نفسه وطهر رمسه - والباعث لي على ذلك: أنّي لم أظفر لكتاب السيد - رحمه الله - بنسخة، غير نسخة الأصل التي أغلبها بخط المصنّف، وقد أصابها تلف في أكثر المواضع، بحيث صار نسخ الكتاب بكامله متعذراً، ورأيت - بعد التأمل - أن المهم منه هو تحرير كتاب الاختيار، حيث إنّ السيد رحمه الله جمع في الكتاب عدّة كتب من كتب الرجال بعد تلخيصه لها، ولما كان أكثر تلك الكتب مُحَرَّرًا منقّحًا، اقتصر فيها على مجرد الجمع، فيمكن الاستغناء عنها بأصل الكتب، لأنّ ما عدا كتاب ابن الغضائريّ منها، موجود في هذا الزمان بلطف الله سبحانه ومنّه، والحاجة إلى كتاب ابن الغضائريّ قليلة، لأنّه مقصور على ذكر الضعفاء.

وأما كتاب الاختيار من كتاب الكشيّ للشيخ - رحمه الله - فهو باعتبار اشتماله على الأخبار المتعارضة من دون تعرض لوجه الجمع بينها، محتاج إلى التحرير والتحقيق، ومع ذلك ليس بمبوّب، فتحصيل المطلوب منه عسر، فعنى السيد رحمه الله بتبويبه وتهذيبه وبحث عن أكثر أخباره متنّاً وإسناداً، وضّمّ إليه فوائد شريفة، وزوائد لطيفة، ووزّعه على أبواب كتابه، وحيث تعذّر نسخ الكتاب آل أمر تلك الفوائد إلى الضياع، مع أنّ أغلبها - بتوفيق الله تعالى - سليم من ذلك التلف، والذاهب منها شيء يسير قليل الجدوى فرأيت الصواب في انتزاعه من باقي الكتاب وجمعه كتاباً مفرداً يليق أن يوسم به (التحرير الطاوسي لكتاب الاختيار من كتاب أبي عمرو الكشيّ) نفع الله تعالى به.

وكان فراغه من (التحرير الطاوسي) ضحى يوم الأحد سابع شهر جمادى الأولى سنة ٩٩٩ هـ (التحرير الطاوسي: ٣٤٧).

ثمّ ثمن عشر على هذه النسخة بعينها - كما عن الشيخ أغا برزك الطهرانيّ (الذريعة ٦٤/٧) - أو نسخة أخرى من كتاب (حلّ الاشكال)، الملاّ عبد الله بن الحسين التستريّ الأصفهانيّ (ت ١٠٢١ هـ) المعاصر للشيخ حسن آنف الذكر، وكانت مشرفة على التلف أيضاً، فاستخرج منها خصوص عبارات كتاب «الضعفاء»



أي كلّ ما نقله السيد ابن طاووس عن كتاب الضعفاء المنسوب لابن الغضائريّ، ثمّ أدخل تلميذه عناية الله القهبائيّ (حيّا سنة ١٠١٦ هـ) تمام ما استخرجه التستريّ في كتابه مجمع الرجال (رسائل في دراية الحديث ١/ ٤٤، موسوعة طبقات الفقهاء ١١/ ٢١٧)، مصرّحاً بأنّ رجال ابن الغضائريّ هو الذي أخرجه المولى عبد الله التستريّ عن رجال السيد أحمد بن طاووس، وذكر خطبته أيضاً (الذريعة ٢٠/ ٢٩)، والكتاب مطبوع، وكذلك كتاب مجمع الرجال للقهبائيّ.

ويُعدّ ما استخرجه الشيخ عبد الله التستريّ عن كتاب الضعفاء المنسوب لابن الغضائريّ، الطريق الوحيد إلى كلّ ما يُنقل عن ابن الغضائريّ في تلك الرسالة المجردة عن كتاب حلّ الإشكال في معرفة الرجال (موسوعة طبقات الفقهاء ١١/ ١٦٩).

ولا نعلم على وجه الدقّة، كيف وصلت نسخة كتاب (حلّ الإشكال) - إن كانت عين نسخة صاحب المعالم إلى الشيخ عبد الله التستريّ، فهل وصلت إليه بطريق الإعارة، أم بطريق الشراء، أم أنّ هناك نسخة أخرى من الكتاب المذكور وقعت بيد الشيخ عبد الله التستريّ فجنى فوائدها، ومن ثمّ فليس ببعيد حصوله عليها بأحد الطرق المذكورة كونها كانا متعاصرين، ومكثا في النجف الأشرف مدة من الزمن، واشتركا في التلمذة على الشيخ المحقّق المقدّس أحمد الأردبيلي المتوفى (سنة ٩٩٣ هـ) زعيم الطائفة الإماميّة في عصره في النجف (موسوعة طبقات الفقهاء ١١/ ٦٩، ١٦٩).

وبقيت هذه النسخة - كما ذكر العلامة الطهراني - إلى عصر العلامة المجلسي، ولكن لا توجد بعد ذلك أيّة معلومات عنها أو عن النسخ الأخرى لهذا الكتاب (الذريعة ٦٤/٧).

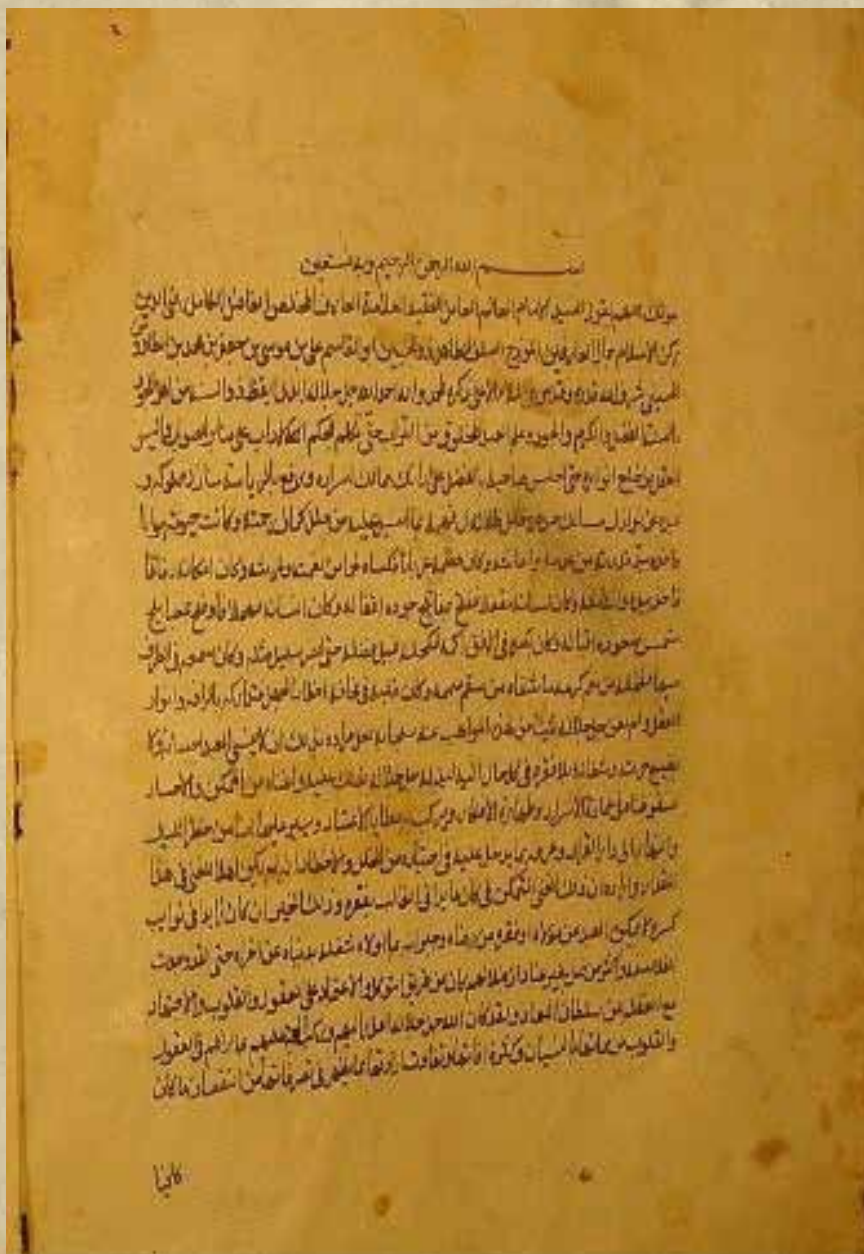
والغريب من محققي كتاب (التحرير الطاوسي) على اختلاف طبعاته، عدم إشارتهم أو تعرضهم في مقدمة التحقيق، إلى ما استخرجه الشيخ عبد الله التستريّ من نفس الكتاب عن كتاب

(الضعفاء) لأحمد بن الحسين الغضائريّ، الذي عُدّ الطريق الوحيد لما وصل منه إلينا. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث بخير دين نبينا محمد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين.





من ارشيف مركز تراث الحلة



الصفحة الأولى من مخطوطة (جمال الأسبوع) رضي الدين علي بن موسى
ابن طاووس الحلي (ت ٦٦٤هـ).

شهادة من كان عروا في دنياك وترى من هو دونك الآن متقدما عليك في حق
الملك الله ويا ناعا بات المطالب وشرف الظفر بما هو حل حلاله اهل من المواهب
وهذا اخر الجزء الرابع من كتاب المعاني في صلاح البعده وتتمات المنهج والحمد لله حل حلاله
الذي تمجدنا كرمه وافضاله حتى يكسنا من الاستقام وسند حل حلاله ما هو اهل من العنا
والانعام وان يوفقنا لما يريد منا ويرضى بدعنا وصلواته

على سيد المرسلين محمد النبي واله الطاهرين

يا ارحم الراحمين غفر الله له

يعون الملك الوهاب

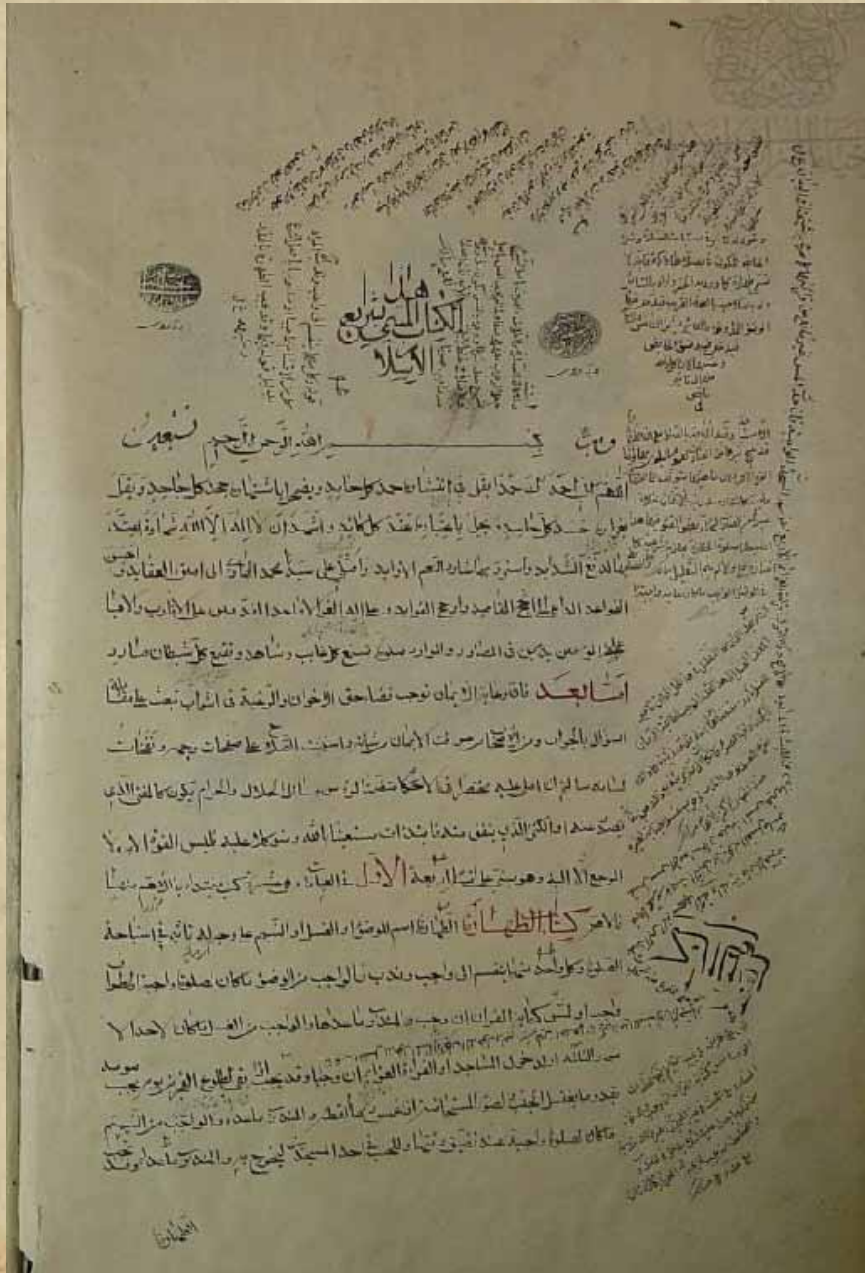
ان خطايي في شهر رمضان المبارك

سنة ١٢٣٠

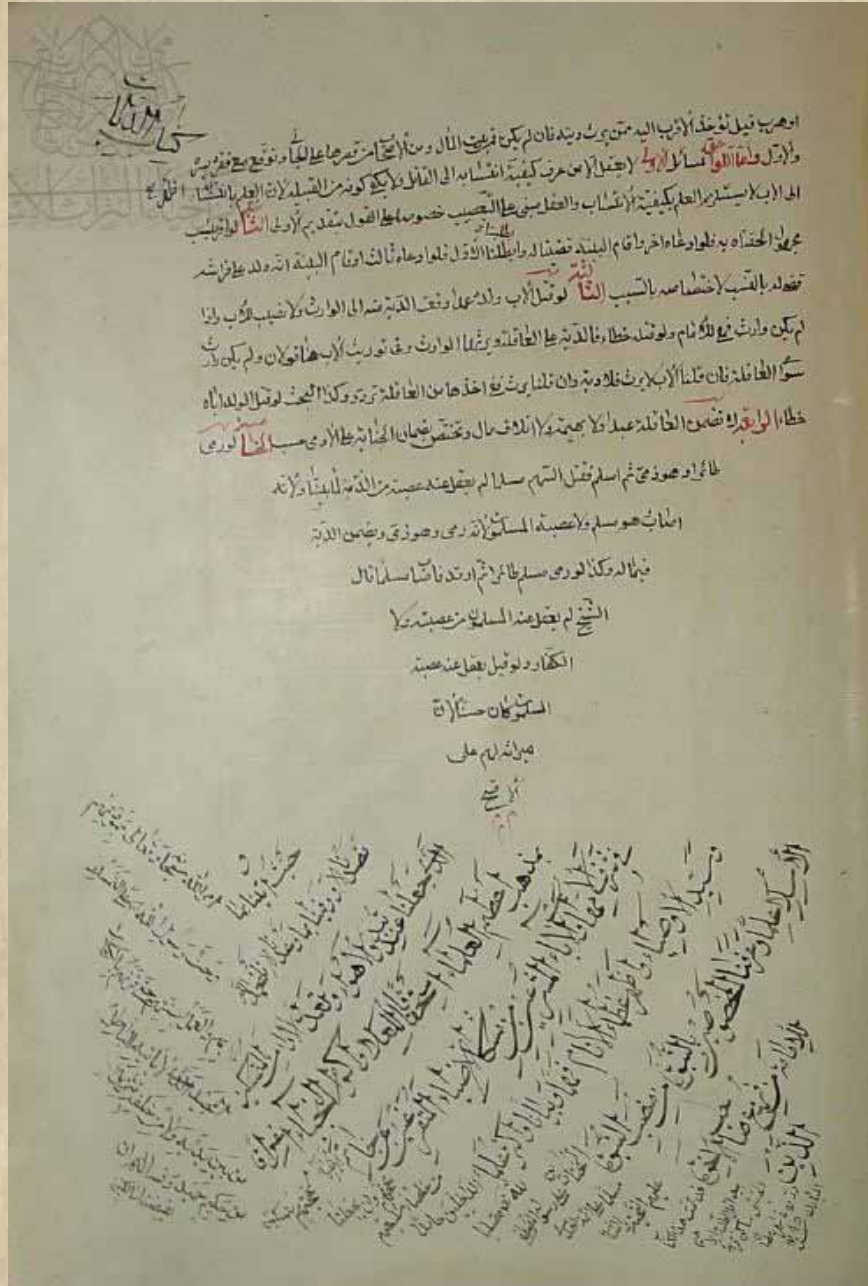
م م م

في شهر رمضان المبارك سنة ١٢٣٠

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (جمال الأسبوع)



الصفحة الأولى من مخطوطة (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام)
جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ).



الصفحة الأخيرة من مخطوطة (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام)



الصفحة الأولى من مخطوطة (شرح تجريد الاعتقاد) العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ).

الى حاكم سياسي الحلة الميجر بولي هداه الله
قرأنا كتابكم وتعجبنا غاية العجب من مضمونه، حيث إن جلب العساكر لمقابلة
الأشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة الضرورية لحياتهم من الأمور المعقولة، ولا تطابق
أصول العدل والمنطق بوجه من الوجوه، ويحتمل أن الأشخاص الذين يقصدون
الاستفادة من إيجاد الخلاف بين أهالي العراق والإنكليز هم الذين غشوكم لينالوا
بواسطة ذلك مقاصدهم، وفي الليلة الماضية اردت مقابلتكم لرفع الشك في نفسكم كي
لا تغفلوا عن هذه النكته، ولكنكم امتنعتم عن ذلك، وإن نظرتنا في أمور المملكة أصلح
وأففع من سوق الجيوش واستعمال القوة الجبرية، وأدعوكم عجلة لأبلغكم أن توسلكم
بالقوة في قبال مطالب البلاد واستدعاءاتها مخالف للعدل، ولإدارة البلاد، وإذا امتنعتم
عن المجيء في هذه المرة أيضاً فستصبح وصيتي للأمة بخصوص مراعاة السلم ملغاة في
ذاتها وأترك الأمة وشأنها، وبهذه الصورة تقع مسؤولية نتائج السوء عليكم وعلى
أصحابك.

وفي الختام لي الأمل أن تؤثر فيك هذه النصيحة كي لا يقع ما يفسد النظام
والأمن، ولكي لا تكونوا سبباً لإراقة دماء الأبرياء.

محمد تقي الشيرازي

٦/٥ شوال ١٣٣٨ هـ

كتاب السيد محمد تقي الشيرازي (ت ١٣٣٨ هـ) إلى الميجر بولي حاكم الحلة،
جواباً على كتابه المؤرخ ٢٢ حزيران ١٩٢٠ م، وفيه تهديد إلى أهالي الحلة.

[illegible]

محمد السلفي وروسيه على الزهري والعلما
الحسين الطاهر في دولة الملك الثالث
طهره وراح على السبع ودرج
لا بد على عالمه
من العاقبة
اسماء الله تعالى
را داء العباد امرا
وكما وها رصفا
وكمرا احاء على الزهري
باسع طهره رصفا
لنوع محمد سفا
رحمه وصى الله على الامم
محمد الوالي الطاهر
محمد بن علي المظفر

انتهاه اليه الله تعالى وادام فضائله
فرائده وجماعته وضمها وضمها و
استفراحاته بحال آخرها ناسع
عشرين وربع الآخر لسنة تسع و
خمس وسمائة والمحمد لله وحده
وصلّى الله على سيدنا محمد
النبى واله الطاهرين
واصحابه الاكابر
وكتب محمد بن
الحسين الخو

خط فخر المحققين أبي طالب محمد بن الحسن (٦٨٢ - ٧٧١ هـ)
على كتاب (تبصرة المتعلمين)، لوالده العلامة الحلي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ)
وهو كتاب فقهي مبسّط في الأحكام الشرعيّة



من ارشيف مركز تراث الحلة

الحلة في الصحافة المحلية والعالمية

الجزء ٨ من السنة ٦ من لغة العرب ٥٧٧

لواء الحلة

Hilla comme liwâ'.

مدخل البحث

لما اقل نجم الدولة البويهية في بغداد عام ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) ، واستولى عليها طغرل بك الملك السلجوقي فأمر آخر امرائها الملك الرحيم ، لعبت السياسة دورا خطيرا على مسرح الدين . واشتد الضغط على ابناء الطائفة الجعفرية فوقع تعد عظيم على عميدها وزعيمها السيد المرتضى فاضطر الى النزوح الى النجف فالتقى عصاة فيها عام ٤٤٨ وتبعه جماعة من تلاميذه .

ولما كانت سنة ٤٩٥ اختط مدينة الحلة الشهيرة ملك العرب سيف الدولة صدقة الاول ابن منصور بن ديس بن علي بن يزيد الاسدي في محل يسمى الجامعين . وكانت قبل ذلك اجمة تأوي اليها السباع ، فلما نزلها تألق اصحابه في اقامة القصور والمباني الضخمة فيها فصارت كمية بحجها للتجار ويقصدها سائر ارباب المدن واخذت تتقدم من الوجهتين المعمورة والتجارية حتى اذا جاء عام ١١٨٤ هـ ١١٨٤ م كانت الحلة من مدن العراق التي يشار اليها بالبيان ، ولقربها من مدينة النجف كثرت الصلات بين سكانها وبين سكان النجف فكان لها اثر يذكر في العلم والعرفان والثقافة والتهديب اذ تطورت فيها الحركة العلمية تطورا مدهشا حتى عاش في قوت واحد نحو خمسمائة عالم ، وحسب الحلة فخرا وبهاة ان يكون بين ابناءها الشاعر المفاق صفى الدين الحلي والعلامة الحلي المعروف بسمته علمه وغزارة مادته وغيرهما كالشيخ ورام ، والمعقق ، ومحمد بن نما ، واولاد آل طاووس ، وغيرهم .

هذا هو شأن الحلة ابان تأسيسها ولها تاريخ حافل بالمدحشات في اواسط مدها لم تتعرض لذكرها لما فيه من المرامي والغايات السياسية التي لا تتفق وخطة هذه المجلة . اما اليوم فالحلة بلدة كبيرة تقع على ضفتي شط الحلة (القرات)

مقالة عبد الرزاق الحسني المنشورة في مجلة لغة العرب (العراق)

في العدد (٧) الصادر عام ١٣٤٦ هـ

وتبعد عن العاصمة ٦٤ ميلا ويحدها الخط الحديدي الكبير النازل من بغداد الى البصرة. وتصلها بالعاصمة وبساير انحاء الفرات الاوسط جادات مستقيمة تكتنفها الحدائق والبساتين الخضراء وتقدر نفوسها بـ (٣٠) الف نسمة حسب الاحصاء الرسمي. واغلب سكانها يتعاطون التجارة وبعضهم الزراعة.

ومعظم دور الحلة مبنية بأجر بابل المدينة الشهيرة التي تبعد عنها بسبعة اميال في الجهة الشمالية. فيها مدرسة ثانوية وثلاث مدارس اخرى وخاصة للبنات (فتحت سنة ١٩٢٦) وفيها مبان ضخمة وقصور شاهقة وجادات مستقيمة ومنزل كبير يؤمن راحة المسافرين اسمه وجل يسمى «الاسته جابر» عام ١٩٢٧ واسواق البلدة من حيث العموم حسنة لو دعي فيها النظم الصحية. واولا ظهور بعض المستقعات التي اخذت تهدد حياة السكان في الايام الاخيرة لرجح معظم الناس السكنى في الحلة عليها في بغداد. والبلدة تثار بالضوء الكهربائي طول الليل وذو اثر الحكومة فيها كاملة بما فيها من البرق والبريد والصحة والبلدية والعنلية وغيرها.

التقسيمات الادارية

يتألف لواء الحلة من اربعة اقسام ومركز لواء. اما مركز اللواء فهو الحلة وقد سبقت للاشارة اليها وليست لها اية ناحية. واما الاقسام فهي:

١- قضاء الجربوعية وتتبعه اربع نواح هي المدحتية ونهر الشاه والقاسم وعلاج.

٢- قضاء النيل وفيه ثلاث نواح: المعاويل والخواص وشعبة النيل.

٣- قضاء الهندية وفيه الكفل وابو غرق (كسب) وجدول الغربي.

٤- قضاء المسيب وفيه جرف الصخر والاسكندرية فقط.

حدود اللواء

يحد من الشمال لواء القامح ومن الشرق لواء الكوت ومن الجنوب لواء الديوانية ومن الغرب لواء كربلاء.

١- قضاء الجربوعية

هذا قضاء جديد انشأته الحكومة في اواخر ١٩٢٧ م وكلت قبل ذلك نواحي تراجع مركز اللواء رأسا وقد سمي بالجربوعية لكثرة البرايح (وهم

يسمون اليربوع جربوعاً) في اراضي تلك الحيوانات التي اعتاد سكان المقاطعات التي يد هذا القضاء اكلها شأن عربان البادية اليوم . قاعدته قرية « جديدة [كزييدة] الحاج عبيد » وتسمى الجربوعية ايضاً وهي عبارة عن مبان قليلة من اللبن قائمة على الضفة اليمنى من النهر ويمر بالقرب منها الخط الحديدي الكبير ينداد الى البصرة ومعظم سكان القضاء من العشائر التي يقدر عددها بخمسين الف نسمة . للقضاء اربع نواح هي : [١] ناحية المدحبة ومركزها امام حمزة « قبر الحمزة الذي هو من ولد العباس بن علي بن ابي طالب (ع) » و [٢] ناحية نهر الشاة ومركزها قرية الدبلة (وزان وردة) و [٣] ناحية القاسم ومركزها قرية القاسم (قبر الامام القاسم اخي الرضا ابن الامام موسى بن جعفر (ع) و [٤] ناحية علاج (باسكن الاول ومركزها قرية البصرة (بالتصغير) ومركزها هذه النواحي قرى صغيرة مبنية باللبن وفيها مديرون وبعض كتبة وافراد من الشرطة والسعاة الذين يقومون بجباية الاموال الاميرية وتأمين طرق المواصلات .

٢ - قضاء النيل

وهذا القضاء حديث ايضاً اوجدته الحكومة عام ١٩٢٧ م وكان قبل ذلك نواحي مربوطة بمركزه الواء كما كان قضاء الجربوعية . اصبحت الحكومة نفوسه في الايام الاخيرة فكانوا خمسين الف نسمة وكلهم من العشائر الذين يمتثلون الزراعة . مركزه قرية (كويرش) وهي من بقايا اطلال البابليين وقد اتخذت الحكومة القصر الذي شيده الامارات هناك قبل الحرب الكونية ايام اشتغالهم بالحفر والتنقيب في بابل محلاً لاشغالها .

وللقضاء ثلاث نواح هي ١ - ناحية المحاويل ومركزها قرية المحاويل
٢ - ناحية الخواص (كلها جمع خاصة) ومركزها عنانة (بالتشديد)
٣ - ناحية النيل وهي داخلته في القضاء وهذه الاماكن قرى كبقية القرى التي المعنا اليها آنفاً .

وكان المقرر ان يسمى هذا القضاء الجديد بقضاء بابل اشارة الى بابل المدينت التاريخية المروفة : ولكن الحكومة ارنأت مؤخرًا تسميته بقضاء النيل اشارة الى النهر الذي يسقي المقاطعات الجديدة الواقعة على ضفتيه . ومعظم اراضي هذا

القضاء مسجلة في الطابو باسماء بعض الوجاه في العراق وبعضها اميرية .

٣ - قضاء الهندية

قاعدته قسبة طويريق (تصغير طاروق اي مستطرق على لغة من ينطق بالقاف جيما) وقد سمي هذا القضاء بقضاء الهندية لوقوع اراضيها على ضفتي نهر الهندية الذي حفره آصف الدولة المهرابا الهندي عام ١٢٠٨ هـ ١٧٩٣ م. وطويريق هذه بلدة تحسنه الموقع والمنظر قائمة على عدوة شط الهندية اليمنى . ومما يزيد في جمالها حدائقها الغناء ومزارعها الكثيرة ونسيمها الليل وماؤها التبر . فيها صرح (سراي) ضخم للحكومة ومدرسة ابتدائية مبنية على طراز صعي حديث وفيها سوق لا يختلف عن اسواق القرى من حيث الحفاية والاساخ واسلوب البناء ويربطها بالجانب الايسر جسر من خشب يناسب عمراتها . اسمها وجل من العشائر يسمى زحاف (بالتشديد) عام ١٢٨٦ هـ ١٧٩٣ م وثائق من عقبه بتشييد المباني والدور بعد ذلك حتى صارت بالصورة الحاضرة .

وفي طويريق اليوم جماعة يعرفون بالزحاف من بقايا زحاف المواليا اليه يعيشون في ظل الاسرة القزوينية وكثرتهم قبل ائدهم مخاطبا احد السادة القزوينية :

ادجاج زحاف عليك تراخفت بيض المعائم في الليالي السود
وقد شطر ائدهم هذا البيت فقال :
ادجاج زحاف عليك تراخفت قوم قلوبهم من الجلود
زرق العيون وجوههم محمرة بيض المعائم في الليالي السود
وقضاء الهندية هذا جسيم تقطنه جماعات من العشائر تقدر نفوسها بنحو (٦٠.٠٠٠) نسمة وله ثلاث نواحي مهمة هي : [١] ابو غرق و [٢] جدول الغربي و [٣] الكفل .

اما ناحية «ابو غرق» فمركزها في محل يقال له القص وهي ترى شؤون العشائر التي تقطن مقاطعة «ابو غرق» وناحية جدول الغربي مركزها قرية المرجية الواقعة على ضفة النهر اليمنى في محل يبعد عن الهندية بخمسة اميال وهي ترى شؤون العشائر القائمة على ضفاف جدول الغربي ومعظمهم من آل فتلة وبني

حسن . اما ناحية الكفل فمركزها الكفل وهي قصبة صغيرة تقصدها الجاليات اليهودية من سائر أنحاء العراق مرة في السنة لزيارة النبي حزقيل المعروف بذي الكفل والمدفون هناك في قبر فخم شيد حوله البويعيون جامعاً كبيراً عام ١٢٥ هـ ١٠٤٣ م . والكفل بلدة قديمة اختلف المؤرخون في زمن تمصيرها وذكر اسمها القديم وقد ضربنا صفحا عن اوجه الخلاف فيها لعدم تعلق بحثنا بها . وشط الهندية عند عبور سدة الهندية واقترابها من هذه الناحية ينشطر شطرين كبيرين يعملان عملاً عظيماً في ارواء الاراضي التي على عدوانها . وقد سبقت للاشارة اليهما في محل آخر في مقالاتنا عن لواء الديوانية (٦ : ٤٤٣) .

عنه قدام العرب

يمتاز هذا القضاء عن بقية اقطيئة الحلة بقدمه وبغلوته التاريخية وموقعه الجغرافي . فان اهل الكوفة عندما نقضوا بيعته الحسين بن علي « ع » وحاربوه في ارض الطف اتوا الى « المسيب بن نجبة الفزاربي » احد اصحاب الامام القاتل تاردين على فعلتهم مع ابن بنت الرسول « ص » وانضموا الى صفوفه لمحاربة ابن زياد وقد اتخذوا القرية التي سميت باسم صاحب الامام « المسيب بن نجبة » مقراً لمركزاتهم الحربية لان المؤونة والاوراق التي كانت ترد الى العراق من الموصل وسورية كانت تأتي بطريق النهر سارية بـ « المسيب » وقد سمي هؤلاء « بالتوايين » لانهم تابوا على يد « المسيب » واشتركوا معه في حرب ابن زياد تلك الحرب التي دامت نحو اربعة اعوام حتى حمل عليهم ابن زياد حملته التي قضى بها على آخر مناقس ومعاريه ومعهم المسيب الذي قتل عام ٦٨٤ هـ ٦٨٤ م هذا بمحل تاريخ هذه المدينة وهي اليوم بلدة جميلة راسخة عبري الفرات ونفوسها ٤٠٠٠ نسمة تكتنفها الحشائش واليساتين وتجري فيها السيارات الكثيرة في طريقها الى كربلاء والتجف ويمر بها الخط الحديدي الكبير وهي مركز قضاء المسيب الذي تقدر نفوسه بـ ٤٠.٠٠٠ نسمة وتسير فيها التجارة سيرا حسناً وتهتم الحكومة برفع المستقعات التي ظهرت فيها مؤخراً ولها جسر من خشب لا بأس به ولانقضاء ناحيتان هما : ١ - الاسكندرية و ٢ - جرف الصخر ولها شعبة تسمى شعبة المسيب . اما الاسكندرية فانها منسوبة الى الاسكندر

ذي القرنين الذي كان كلما مر بارض وفتحها اقام له اثرا فيها وحينما مر بالعراق
حفر نهرا كبيرا جردا من الفرات الى السماوة وسماه نهر الاسكندرية وشيد على
صدوه قرية اسمها باسم النهر . وفي معجم الحموي ان الاسكندر بنى ثلاث
عشرة قرية سماها كلها باسمه ثم تغيرت اسمائها بعد ذلك ومن جبلتها الاسكندرية
التي بناها بارض بابل والتي نحن بصدها الآن . والاسكندرية اليوم بمجموع بيوت
من اللبن مع خان قديم فيها ومركز للشرطة وفيها ايضا مدير ناحية وبعض كتبة
وتعمل بها جميع السيارات التي تقصد العتبات المقدسة .

واما ناحية جرف الصخر فمجموع مقاطعات تراجع المدير في شؤونها .

واما شعبة المسيب فداخله في مركز القضاء وتري معاملات المشائر .

وعلى بعد عشرة اميال عن المسيب في جهة الجنوب اقيم « ناظم » الفرات
الكبير (اي ناظم سدة الهندية) الذي سيقنا فبعثنا عنه بعثا مصحبا فيه في هذه
المجلة (١٢٠ : ٦) بغداد السيد عبدالرزاق الحسيني

ARCHIVE



المهندس عبد الكريم مهدي الفتلاوي

ضيف العدد



فنّ العمارة الإسلامية... بأنامل مبدع حلي

المهندس المعماري
عبد الكريم الفتلاوي

• عماد الحاج حسن

■ يتعدّد ويتباين طموح الإنسان، ويكون بحسب قدراته العقلية، فالعقل نور روحانيّ أودعه الله - عزّ وجلّ - فيه، وهو آلة التفكير والقوة المدركة والمميّزة التي أنعم الله بها عليه وكرّمه بوصفه خليفته في الأرض، ويشير ذلك إلى أهميّة هذه القدرات في حياة الإنسان الآنيّة والمستقبلية، بدءاً من حياته التعليمية وهذا ما أفرزته حياة المجتمع البشري بألوانه، وأشكاله، وقدراته، التي اكتسبت أهميّتها من خلال عملية التوجيه التربويّ، أي: اختيار الإنسان لنوع الدراسة التي يراها مناسبة لقدرته والالتحاق بها، فيحقّق النجاح، والقدرة الرياضية التي تؤهّله للدراسة فيها ويتفوّق، والقدرة اللغوية العالية التي تؤهّله كذلك للدراسة فيها فيتميّز، والقدرة المميّزة أيضاً على فهم الهندسة التي تؤهّل صاحبها لدراستها فيحقّق النجاح الباهر ويبدع،

تعلّق كثيراً بالتراث بفضل مطالعته الكثيرة لتاريخ مدينته العزيزة الحلة الحافل بالماثّر، فضلاً عن الجهاد الفكريّ الذي شجّعه على المواظبة على فهم تراث هذه المدينة المعطاء، بطقوسه كافة، وعاداته وفلكلوره الجميل الذي كان قد أسّس منهجاً جميلاً للفنون في العصور السالفة التي تبلورت فيها الحضارة، وقد حفّزه تاريخ مدينته الذي شغفه لممارسة مهنته برغبة شديدة، فكان جاداً في خدمتها، لأنّها كانت ومازالت الأمّ الحنون له، ولمن رضع من فرائها قبله من رجال بررة كرام، علماء أجلاء انحنى لهم الزمن إجلالاً وتقديراً.

ما هو سبب شغفك بالمشاريع الإسلامية ؟

ذكرت بأنّ اختصاصي هو هندسة معماريّة، وهذا لا يعني بقاءه تحت ظلّ المشاريع الإسلامية فحسب، بيد أنّه جاء

وقد ترسّخ الإبداع في مدينتنا العزيزة الحلة الفيحاء، وكثير المبدعون، ولتسليط الضوء على أحد هؤلاء المبدعين كان لمجلتنا المباركة (ردّ الشمس) لقاء مع المهندس المعماريّ عبد الكريم مهدي عبد الكريم ناجي الفتلاويّ الذي ولد في مدينة الحلة عام ١٩٥٩م، ونشأ فيها، وكانت بداية مسيرته العلميّة في مدرسة الجمهوريّة الابتدائيّة للبنين، وأكمل المرحلة المتوسطة في المدرسة المركزيّة، أمّا الإعداديّة فقد أتمّها في إعدادية الحلة للبنين، وبعد تخرّجه فيها، تمّ قبوله في قسم الهندسة المدنيّة في جامعة البصرة، وتخرّج فيها حاصلاً على شهادة بكالوريوس هندسة مدنيّة، وتمّ تعيينه في وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة في أوقاف كربلاء المقدّسة/ قسم الصيانة في العتبتين المقدّستين، وعمل بعدها في أوقاف الفرات الأوسط ومازال فيها، ويبدو أنّه

والحسينيات، وما كان هذا ليتحقق لولا دراسة مستفيضة تقوم بها هذه المديرية لإبراز الموقع بأجل صورة وأدق إبداع فيعطي نكهة تراثية جميلة مزوجة بإشراقة الحداثة.

وقد تميّزت هذه المديرية من خلال عملها في المشاريع ذات الطابع القدسيّ سواء في أضرحة آل البيت صلوات الله عليهم أم في مراقد العلماء الأجلاء الأفاضل التي ضمّت هذه المدينة الجليلة بين جنباتها رفاتهم، أو مساجد وحسينيات، ﴿فِي بُيُوتٍ أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ النور ٣٦.

كما تقوم مديرية الوقف الشيعي في الحلة بعمل حيويّ مهمّ وهو من أصعب الأعمال، لأنّه يهتم بإظهار الهوية الإسلامية من خلال الطراز الذي يتوافق مع كلّ صرح يكون العمل به، وقد لاحظنا كثيراً من حالات التزوير والتحريف لهذه المعالم الجميلة وقد ظهرت بما لا يتلاءم مع تلك المرحلة التي كانت تمثلها آنذاك، وخاصّة عند إضافة بعض الرموز التي لا تعني شيئاً بالنسبة للصرح المعاد بناءه كما فعل النظام البائد من وضع بعض العلامات

موافقاً مع ما حظيت به من معلومات تراثية جمّة، فضلاً عن تعييني الذي كانت غرته في أوقاف كربلاء المقدّسة، ثمّ الحلة، فكسبت من خلال عملي فيها خبرة جيدة.

حدّثنا عن بدايات تأسيس مديرية الأوقاف والشؤون الدينية في العراق وأهمّ الأعمال التي قامت بها ؟

كشف الغطاء عن مديرية الوقف الشيعي في الحلة عام ٢٠٠٤م، يعدّ عام ٢٠٠٥م، عام العمل الفعليّ، وقد تأسست المديرية تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، أمّا قانونها فقد أقرّ عام ٢٠١٢، وحددت موادّه القانونيّة، ونشر بالجريدة الرسميّة.

إنّ لمديرية الوقف الشيعي في الحلة السبق في إحياء مراقد وحسينيات ومساجد المدينة، وهو اختصاصي وقد أبدعت فيه منذ تأسيسها أيّما إبداع، لما أضافته على المكونات المعماريّة من نفائس النقوش والزخارف، سعيّاً منها للتوافق مع فنّ العمارة الإسلاميّة آنذاك، ويحافظ على التواصل معه من خلال عمارة الأضرحة المقدّسة والمساجد



ما زال العمل جارياً حول المساجد التي تحت مظلة عمل دائرتنا، وخاصة تحت جناح مدن الفرات الأوسط، وإذا حصل بعض التلكؤ، فهذا يعني أنّ هناك خللاً حاصلًا في عملية التخصيص المالي لهذه المشاريع.

هل ينحصر عمل الأوقاف على البناء والترميم، أم هناك مشاريع أخرى تختصّ بها هذه الدائرة؟

سأجيب باختصار، لكون التفاصيل كثيرة وتأخذ وقتًا طويلاً، فقد قامت دائرة الوقف الشيعي في الحلة بأعمال بناء وصيانة كثير من المراقد والحسينيات في أثناء هذه المدّة، منها على سبيل المثال مرقد العلويّة شريفة بنت الحسن عليهما السلام إذ قامت الدائرة باستثمار الكثير من الأملاك المحيطة بمرقد الشريفة، إلّا أنّ هذا الاستثمار لم يكن منظماً بشكل دقيق على الرغم من الحصول على أموال تصنع طرازاً حضارياً رائعاً وتوظيفها بالشكل الذي يبرز القيمة الحقيقيّة للمرقد بما يتلاءم وعطاءه العقائديّ والإنسانيّ.

كما يمكن ذكر نشاط الدائرة عن طريق الإنجازات الكبيرة، حيث أنجزت في أثناء هذه المدّة أعمالاً مشهودة مثل إعادة

التي تشير إلى عصور سبقت الإسلام، وهذا نموذج سيء وجدناه ضمن تلك الأعمال، لذا ينبغي علينا الاهتمام بها وتحجيرها من تلك العلامات الدخيلة التي وضعت بقصد على ملامح التراث الإسلاميّ الأصيل.

ماهي الجهة التي تتولّى استثمار أو أموال الوقف الشيعي الماديّة أو المعنويّة؟

نعم هناك جهة إداريّة تقوم بمهام استثمار أموال الأوقاف في بغداد وتسمّى هيئة إدارة واستثمار أموال الأوقاف، أمّا المحافظات فهي مرتبطة بالهيئة العليا في بغداد، وترفع المعاملات إليها.

هل هناك منافذ وظيفيّة في مديريّة الوقف الشيعي لتحقيق بعض أعمال البرّ عبر توليها لمشاريع خيريّة وإن كانت صغيرة؟

هناك الكثير من الوظيفيّات فيها أموال، وتصرف هذه الأموال حسب نصّ الحجّة الوظيفيّة الخاصّة بها، وهناك كثير من الأبواب كلّها متعلّقة بالصرف.

ما هو دور الوقف في إعادة بناء وتعمير دور العبادة التي دمرها الإرهاب؟



الهادي (عليهما السلام) في المهناوية بالحلة، ومرقد أبو الفضل عليه السلام في الديوانية ومرقد عبد الله أبو نجم في السماوة فضلاً عن تهديم وبناء مرقد سيد علي ابن طاووس في الحلة ومرقد النبي أيوب عليه السلام على طريق النجف، ومرقد الشافيني - ق. س - قرب علوة السمك قبال معمل الكوكا في مدينة الحلة، وحسينية ومسجد أبو الطين في محلة التعيس من مدينة الحلة، وعشرات الحسينيات والمساجد في الحلة، والديوانية والسماوة.

ولم يقتصر عمل المديرية على بناء المساجد، فهناك مشاريع استثمارية أخرى، مثل بناء محلات، وقاعة مناسبات دينية قرب مديرية الوقف الشيعي في الحلة، وكذلك عمارة خطاب في شارع المكتبات.

هل هناك فرق بين عملك في هذه المؤسسة عن غيرها، وما كان طموحك ؟

لكل (طالب علم) طموح، وهدف يسعى لتحقيقه، فينبغي السعي له والجد والاجتهاد وبذل الجهود في العمل ليحقق ما يصبو إليه فإن ما كان لله ينمو، والطموح لا ينتهي عند حد معين من الحياة لذلك تولد في داخلي دوافع الهمة وباتت توأم اعتزازي بمهنتي، ساهمت في نجاحي وتمكّني من نيل طموحي الذي كنت أتطلع إليه، وبالتأكيد يوجد فرق في العمل بين عملي في الأوقاف من غيرها، إذ أحسّ بأنني أعشق الفن الإسلامي، فأبدع به أينما إبداع، لما أحسّ به في نفسي من دوافع الحرص، فالعمل بهذه النواحي المقدسة صعب مستصعب لما له من هبة ووقار، فأنا أعيد النظر في كل لمسة أنتهي منها، وبعد ذلك أسأل نفسي هل إنني أخلصت في عملي فأجد نفسي في ربيع من رضا النفس، وراحة الضمير، وكثيراً ما كان يزيدني هذا الشعور إثارة في أعمالي اللاحقة، فكلما أقدم جهداً مضنياً أحسّ بفخر أكبر.

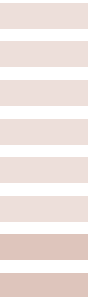
ما معنى العمارة الإسلامية وما مقدار ما تم تحقيقه في مدينة الحلة ؟

إن مفهوم العمارة الإسلامية هو: تلك الخصائص المبنية



بناء مرقد الشهيد زيد بن علي عليه السلام ومرقد الإمام القاسم بن موسى بن جعفر عليهما السلام وكذلك مرقد ولدي مسلم بن عقيل عليهم السلام.

وقامت الدائرة أيضاً بتطوير مرقد الحمزة الغربي عليه السلام في ناحية الحمزة الغربي التابع إلى قضاء الهاشمية، ومرقد السيد أحمد الغريفي البحريني (الحمزة الشرقي) في ناحية الحمزة الشرقي في الديوانية كونها تمثل رافداً حيوياً من أوقاف الفرات الأوسط، وقد قطعت هذه الدائرة شوطاً كبيراً في الأداء والخبرة في إحياء مراقد أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، والعلماء الأجلاء من أبناء العترة الطاهرة، وقد أُنيط عمل تطوير مرقد الحمزة الشرقي إلى مديرتنا، وإعادة بناء مرقد سيد ابراهيم في أطراف ناحية القاسم التابعة إلى قضاء الهاشمية أيضاً، وإعادة بناء مرقد الشاعر الخليلي الموصل الحلي - ق. س - ، في منطقة الجديدة والإشراف على بناء مرقد العلامة نجيب الدين ابن نما الحلي - ق. س - وتطوير حسينية ابن إدريس الحلي - ق. س -، إضافة إلى إعادة بناء مرقد راشد بن علي



التي استعملها المسلمون الأوائل وباتت هوية مشرقة ومميّزة بل تسيّدت على سائر الفنون الأخرى، وانتشرت في أرجاء البلاد العربيّة والإسلاميّة كافة، كالعراق، والشام، ومصر، والمغرب العربي، والأناضول، وإيران، وبلاد ما وراء النهر، والسند والهند، فضلاً عن البلدان التي حكمها المسلمون ردحاً من الزمن كبلاد الأندلس وغيرها، وقد تأثرت خصائص العمارة الإسلامية ومواصفاتها بالنهضة العلمية بما بعد الإسلام، وقد تختلف طرز هذا الفنّ الرائع من دولة إلى أخرى، فهي تخضع للطقس والإرث المعماريّ والفكريّ والشخصيّات البارزة فيها، واختلفت في مدينة الحلة كذلك لكثرة ما وقع فيها من أحداث، وتعدّد المؤسّسات الدينيّة فيها، وكثرة العلماء والأدباء الذين بهم سمت هذه المدينة المعطاء وتألفت حتى أصبحت حاضرة يشار إليها بالبنان، وأذكر أيضاً ما احتضنته أرضها المباركة لمراقدة أولئك العلماء، وانتشار المساجد، وأن ما ترجمته القباب والمآذن تاريخٌ سيبقى محطّ فخر على مدى العصور وختم يؤكّد عظمة الفنّ الإسلاميّ.

ماهية العناصر الأساسية في فنّ العمارة الإسلامية ؟ وأيّن تكمن قوّتها ؟

يحتاج فنّ العمارة الإسلاميّة إلى امتلاك مميّزات مهمّة لدى الكادر الفنيّ المختصّ، وتكمن قوّتها وديمومتها في الإتقان الشديد في العمل، فالمآذن المشيّدة تكون وفق معطيات الحضارة الإسلاميّة، متلازمة مع حضارة المدينة من حيث الطراز المعماريّ، لذلك نلاحظ اختلاف هياكل المآذن في تركيا عن الموجود في العراق ومصر وبعض دول المغرب العربيّ، وكذلك هنالك اختلاف في المواد الإنشائيّة المكوّنة للمآذنة في العراق فعلى سبيل المثال، إنّ أغلب المآذن التي شيّدت في العراق في العقد الماضي كانت بمادة الطابوق (الماطلي) المنجور والكاشيّ الكربلائيّ، لأنّها العنصران الأساسيان في بناء هذه المآذن في مناطق وسط وجنوب العراق، ومنها مدينة الحلة الفيحاء بمراقدها

ومساجدها، ويعطيان للمعماريّ أو المنقّذ مساحة ورؤية واسعة في رسم خريطة الريّاسة الإسلاميّة، وعنصرين مهمّين في إظهار المساجد والمآذن التابعة لها بشكل رائع ويمكن ملاحظة ذلك على جدران السور الخارجي القديم للروضة العباسيّة المطهرة وكذلك جامع الخلفاء في بغداد فهما من المعالم البارزة في العراق وكذلك في الحلة فلدينا مآذنة حسينيّة ابن إدريس الحليّ فهي مشيّدة من الطابوق المنجور قبل أكثر من خمسين عاماً ومازالت شاهجة إلى الآن، حيث تمّ إجراء صيانة عليها مؤخّراً للحوض وجليّ البدنة بشكل كامل ويعتقد بعض الناس أنّها مشيّدة حديثاً، في حين كان يستخدم الحجر (السينو) والحلّان في المناطق الغربيّة والشاليّة.

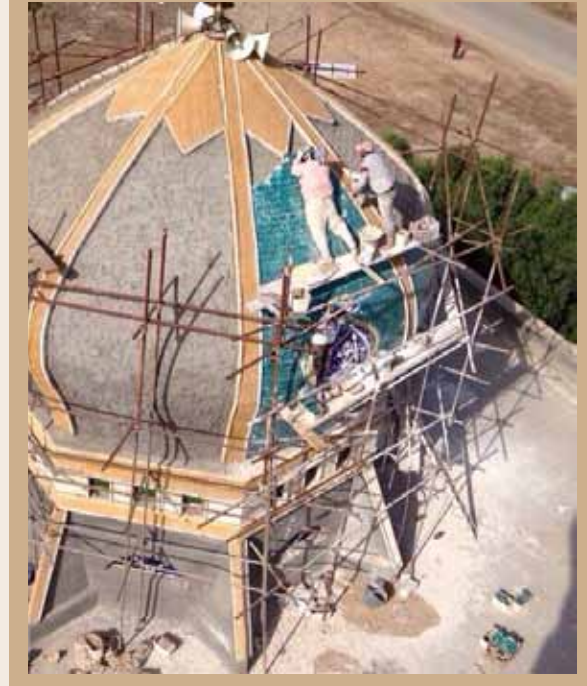
هل هناك تكلفة ملفتة في أسعار مواد البناء، وأيّ أنواع الطابوق أفضل ؟

إنّ كلفة بناء هذا النوع من المآذن بالتأكيد عالية لهذا تمّ اللجوء إلى استخدام الطابوق الجمهوريّ (الجف قيم) فيما كان معمل (أبي نؤاس) ينتج طابوقاً عالي الجودة، استخدمناه في تغليف جدران حسينيّة ابن إدريس الحليّ في العقد الماضي، وكذلك بناء مرقد العلامة الجليل سيد علي ابن طاووس - رضوان الله تعالى عليه - وجدران حرم سيدنا الجليل الإمام زيد بن علي عليه السلام، وبعد سقوط النظام البائد، تمّ غلق معظم معامل الطابوق في البلد، لذلك تمّ اللجوء إلى استخدام الطابوق الإيرانيّ، على الرغم من ضعف الجودة، لكنّ كلفته أقلّ، لأنّ المتر الواحد منه للمآذنة لا يتجاوز الـ (٢٥٠٠٠٠٠) مليوناً وخمسمائة ألف دينار حالياً، في حين كلفة طول المتر الواحد للمآذنة باستخدام الطابوق الماطلي المنجور والكاشيّ الكربلائيّ تتراوح بين (٣٥٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف دينار إلى (٤٥٠٠٠٠٠) أربعة ملايين وخمسمائة ألف دينار، لذلك نجد فرقاً بين جودة العمل، والمواد. ولو قمنا بنظرة بسيطة على قبة الصحابيّ الجليل سعيد بن

ننكر وجود حضارة في الغرب، لكنّها لا تحيد هذا النوع على هذا النحو الذي نعمله نحن بأيدينا وقد عجزوا عن العمل به ما لم تتدخل التكنولوجيا، لأن الروح المتمثلة في هندسة البناء والحيوية القائمة من خلال نفْسهم المقدّس هي التي تعطينا ذلك الانبهار والرصانة والإبداع لما جاهدوا واجتهدوا فيه، أمّا المشاريع المهمة التي سعت وتمنيت الإشراف على بناءها هي مرقد بكر بن علي عليه السلام، وشريفة بنت الحسن عليهما السلام، ومقام رد الشمس وأخرى كثيرة.

ما هو رأيك بالتاريخ الشعري الذي يوثق بناء أو تعمير المساجد والأبنية الدينية؟

لقد أضفى التاريخ الشعري رونقاً جمالياً على هذه المكنات الشريفة، لما له من أهمية عالية في إثبات تاريخ البناء أو التعمير لهذا المرقد أو ذاك المسجد في جميع مراحل البناء لهذه الصروح الشاخحة، كما أنّ لون التاريخ الشعري، يمثل ضرباً من ضروب الأحجية لمن ليس له اطلاع عليه، وهذا التميّز لأروقتنا المقدسة جاء لما تحظى به هذه المدينة بمثل هذا اللون الجميل من التراث الحليّ الأصيل.



جبر - رضوان الله تعالى عليه - المغلفة بالكاشي المنقوش، وقبة حرم مرقد سعد وسعيد في ناحية النيل، وقد حصلت أضرار في القبة، كانت نتيجة بناء هيكل كونكريتيّ لبدن القبة الواحدة فقط، وهذه الحالة الإنشائية نجدها غير ملائمة لأجوائنا والبناء بهذه الطريقة تسبب أضراراً بالبناء وهدراً في المال العام، حيث إنّ الأضرار الموجودة على قبة حرم سعد وسعيد تختلف عن القبة السابقة، لأنّ المنقذ أراد أن يقوم بمحاولة تعديل دور أو فرجال القبة السابقة بطريقة سيئة ومعيبة، ممّا أدّى إلى سقوطها، ومن الأسباب الأخرى هو الاعتماد على كواد غير مؤهلة لهذه الأعمال.

ماهي المشاريع التي تمنيت أن تقوم بتنفيذها؟

حقيقة: المراقدة والحسينيات قد شغفت قلبي، لأنّ العمل بها ممتع، فهي لا تختلف من حيث القدسية، ولكن يبقى المكان الكبير يعطي مساحة واسعة للإبداع والابتكار والفنّ، فهو لا يخرج عن التشكيل الإسلاميّ الذي أبهر المهندسين في أنحاء العالم كافة بطرازه وزخارفه التي أقرّت عيوننا وأعجزت بهندستها عيون الغرب، نعم نحن لا





هنا نلتقي...

الذي سبقه ويسير عليها، سواء أكان في الملبس أم في السلوك أم في العقائد والأعمال المختلفة التي يرثها الخلف عن السلف.

وفي المنجد، التقليد، تقاليد: هو ما انتقل إلى الإنسان من آباءه ومعلميه ومجتمعه من العقائد، والعادات، والعلوم، والأعمال.

• **العادات:** جمع لكلمة عادة، وهي من الفعل تعود يتعود تعويداً، ومعنى هذه الكلمة ومفهومها الدارج هو تلك الأشياء التي درج الناس على عملها أو القيام بها أو الاتصاف بها، وتكرّر عملها حتى أصبحت شيئاً مألوفاً ومأنوساً، وهي نمطٌ من السلوك أو التصرف يُعتادُ عليه حتى يُفعل تكراراً، ولا يجد المرء غرابة في هذه الأشياء لرؤيته لها مرات متعددة في مجتمعه وفي البيئة التي يعيش فيها.

• **الصديق (جواد كاظم خيرى الحسني)** يسأل عن بعض المهن الحليّة التي اندثرت !
كثيرة هي المهن التي ظهرت وطراً من الزمن في مدينة الحلة، وانقرضت مع تطوّر الصناعة منها: خياطة الفرפורي: مهنة أفل نجمها من عالم الأسواق والمهن

في عددٍ جديدٍ لمجلّتكم (ردّ الشمس) - التي تسعى أسرة تحريرها دائماً لجعلها روضةً جميلةً تكحلّ عيون قرائها الكرام- مواضيع متنوعة مطرزة بألوان التراث الحليّ، ذلك التراث الذي تحترمه الشعوب وتعمل على تخليده ونشره بين الشباب وتستذكر من خلاله ماضيها التليد، فهو سجلّ حافل بممارسات ونشاطات وفعاليات الآباء والأجداد الذين واراهاهم الثرى وباتت بصماتهم خالدة تتناقلها الأجيال جيل بعد جيل، ولا سيما مدينتنا العزيزة الحلة الفيحاء التي مازالت تحتفظ بذلك العبق الفكريّ الجميل بعلمائها الأجلّاء، وشعرائها المجيدين، وكتّابها البارعين.

• **الصديق (جمال عباس جاسم)** يسأل عن بعض المصطلحات التراثية منها:

• **مفهوم التراث:** هو ما يُنقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى آخر وهو: " التراث الإنساني، والأدبي، والشعبي "، ويشمل الفنون والمأثورات الشعبية كلّها من معتقدات، وقصص، وحكايات، وأمثال تتناقلها ألسن الناس.
• **التقاليد:** جمع كلمة تقليد، وهي من الفعل قلّد يُقلّد تقليداً، ومعناها أنّ جيلاً يُقلّد أساليب الجيل



واندثرت في عهد السبعينيات من القرن الماضي، لسطوع شمس النهضة الصناعية.

الچيـال: هو الوزان الذي يزن الحبوب والغلات الزراعية من تمور وأصواف وقطن، وقد اندثرت هي الأخرى بعد ذلك التطور وظهور (القبن) الميزان ذي الكفتين وبعدها جاء الميزان الألكتروني، وبات من الضروري مواكبة الموازين الحديثة لسهولة عملها مما أجبرت كثيراً من الجيـالين على ترك هذه المهنة.

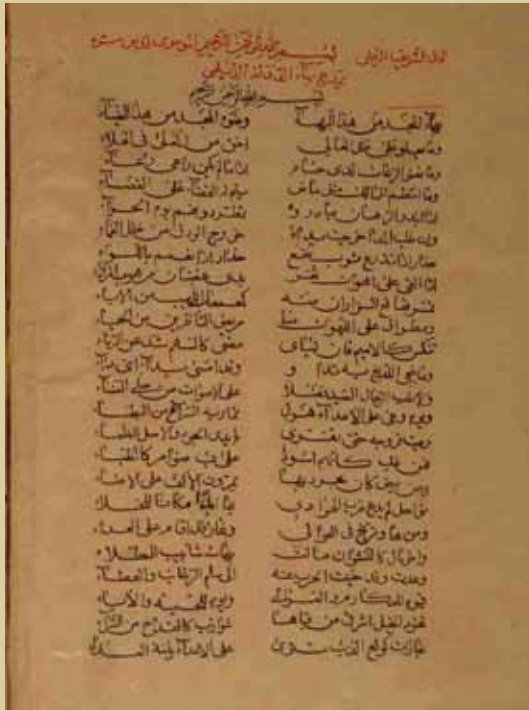
• الصديق (بارق فاضل الركابي) يسأل عن أول من اخترع الكاميرا؟
إن أول من اخترع الكاميرا العالم الفرنسي لويس داجير، وهو فنان وكيميائي فرنسي الأصل، ولد عام ١٧٨٧م في مدينة كورجي شمال فرنسا.

• مشاركة من الصديق (منير سلمان الإمامي) من شعر الشريف الرضي - رضي الله عنه - في آل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهو يقول مفتخرًا بانتسابه لهم:
أنا ابن السابقين إلى المعالي



"لويس داجير"

إذا الأمد البعيد ثنى البطاء
إذا ركبوا تضايقت الفيافي
وعطل بعض جمعهم الفضاء
نماني من أبة الضميم نام
أفاض علي تلك الكبرياء
شأؤنا الناس أخلاقاً لداناً
وإيماناً رطاباً واعتلاء
ونحن الخائضون بكل هول
إذا دبّ الجبان به الضراء
ونحن اللابسون لكل مجد
إذا شئنا ادراعاً وارتداء
أقمنا بالتجارب كل أمر
أبى إلا أعوجاجاً والتواء





من واحة التراث

قالوا

في الشهور

• منقول

■ من تراث حياة الأقوام لغتهم وأفكارهم وعقيدتهم وممارساتهم الحياتية، وأعرافهم من عادات وتقاليدها ما زال لها تأثيرها في عصرنا الحاضر، فهو جزء من تركيبة المجتمع الحالي، كما تعدّ الأمثال الشعبية المرآة الحقيقية التي تعكس ما في نفوس الناس بشكل صادق وصریح.

العراقيون في أمثالهم فإنّ هذا الشهر سيكون مديناً للأرض فإذا جاء آذار سدّد دينه بما يجود به من أمطار.

آذار:

وهم يقولون: (آذار أبو الهزاهز والأمطار) و(آذار الهدار أبو الهزاهز والأمطار)، وذلك لاحتفاله بالبرد والبرق والأمطار، وقيل إنّ (يطلع السنبل من الحجار) ومعناه واضح لأنّ أزدهار السنابل موكل بغزارة المطر وقالوا أيضاً (مطر آذار يجي كلبا بار)، أي الخير يجي مثقلاً ببركاته فتزول الخصاصة وتنشع القلوب والجيوب، وقالوا أيضاً (بآذار اتطكطك الأشجار مثل آذان الفار)، وهو تشبيه لطيف يومئ إلى براعم الأغصان التي جعلها آذار كالفار حيوية ونشاطاً، كما قالوا (آذار ضمله فحات كبار) تأكيداً على عدم الاعتماد

وهذا الشهر الأول من السنة:

كانون:

لم يذكروا الأول والثاني فكلاهما كانون، وإنّا قالوا (دوره عاقل دوره مجنون) أي تارة يكون فيه الجو هادئاً وتارة عاصفًا، باردًا وقالوا (كانون: لو سيف مسنون لو در مخزون) أي إمّا أن يكون من البرودة الشديدة بحيث يقع على الماشية كالسيف القاطع باتراً صلتها بالحياة من برد قارص وعشب هزيل، أو أن يكون دافئاً غزير الأمطار، وفيه تسمن الماشية ويدّر حليبها ودهنها.

شباط:

قالوا فيه (إن شبّطت أو لبّطت بيك ريحة الصيف) ويقصدون أنّه مهما بلغ شباط من عنفوان فإنّه في أواخر أيامه لابدّ أن يكون دافئاً، وقد يكون حاراً وكأنّه من شهور الصيف، وقد ذكره

ولم يهمل صاحب المثل أيّ مفردة ولو كانت بسيطة إلاّ أشار إليها بعدة أمثال، حسب قاعدة (أبو المثل ما خلّه شي ما گاله)، وهذه المقولة الشعبية تبلور الكلام بشكل جلي.

وقد تتباين تلك الأمثال والحكايات لكلّ مدينة، وبما تخصّ تلك المدن، وهي من نتاج أهلها لكونها تقال لحادثة أو قصة تختصّ به تلك المدينة ثمّ انتشرت بعد ذلك إلى المدن الأخرى، والمفردة العراقية الأصيلة لها نكهة وطعم ومذاق خاصّ يتلذّذها المتذوق خاصّة ولكن... هذه المفردات بقيت متداولة في ريف عراقنا الحبيب.

وذكر الباحث عزيز جاسم الحجّية في كتابه (بغداديات) ما قيل عن أيام الأسبوع، وقد ذكرناه في العدد السابق، وما قالوه في أشهر السنة وهو ما نسلط الضوء عليه اليوم للتذكير،

على بعض الظواهر من الأمور فإن خروج الشتاء ليس معناه انتهاء البرد ولذا يجب الاستعداد لما يتوقع من بردٍ آتٍ بتوفير الفحم الخشن ضمناً للوقاية من البرد، وقالوا أيضاً (بآذار طلع برك-أبقارك-عالدار) أي أنّ البرد في هذا الشهر لا يؤذي الماشية لاسيما البقر فلا بأس في إخراجها من مأواها.

نيسان:

وقالوا فيه (امغرك الجدسان) ويشيرون إلى حصاد المزروعات وتكديسها تمهيداً للدياسة والتذرية ثم تعبثها في الأكياس، ولكثرة الأمطار في نيسان وهو شهر الحصاد قالوا (امغرك الجدسان) وقيل أيضاً (ويزيد الذبان).

أيار:

وهم يقولون (أيار الروائح والأزهار) و(احصد السنبل لو جان خيار)، لأنّ موسمهم ملائم للحصاد وإذا تأخر هذا الحصاد إلى ما بعد أيار فإنّ السنبال ستجفّ تماماً فتساقط الحبوب أثناء الحصاد ونقله إلى البدار، ولذلك رسخوا عليها من دون أن يقيموا وزناً لخضرة السنبال التي تشبه لون الخيار، وهم يقولون أيضاً (أيار لو غوار لو فوار) أي إمّا أن يزول ماؤه (مياه الأمطار) إلى غوار الأرض وإمّا أن يفيض على سطحها.

حزيران:

وصفوه بقولهم (عمبار الهوى) وفيه تذري اليبادر لنشاط الريح وهذا ما ينتظره الفلاح لينهي آخر مرحلة من مراحل الزراعة بتخليص حبوبه من التبن.

تموز:

قالوا عنه (ينشف الماي البالكوز) مبالغة في حرارته وجفافه.

آب:

وهم يذهبون إلى أن (بشهر آب اكطف العنلود ولا تهاب) أي اقطع ما شئت من عناقيد العنب دون خوف فهذا هو أوان الجنى، وقد وصفوا شهر آب وصفاً دقيقاً بقولهم (آب بالنهار لهاب وبالليل جلاب)، أي أنّ نهار أيام شهر آب حارة كاللهب بينما لياليه عليله باردة عذبة الهواء ولقد قسّموا أيامه إلى ثلاث مجموعات بقولهم (أول عشرة من آب تمّوع البسمار بالباب) أي أنّ حرارة هذه الأيام تذيب مسامير الأبواب وتحركها في أماكنها و (ثاني عشرة من آب تقلل الأعناب وتكثر الأرطاب)، وذلك حسب حساب دقيق لنهاية موسم العنب وبداية حاصل التمر و (آخر عشرة من آب تفتح من الشته باب) أي أنّ الثلث الأخير من آب يفتح لبرودته باباً من أبواب الشتاء وهم يقصدون (فصل الخريف)، للتأكيد على الوقاية الصحيّة.

وبنهاية هذا الشهر ينتهي فصل الصيف بحرارته التي لا يتحمّلها إلا العراقيون أنفسهم، ولكن بعض لياليه قد تكون من البرودة بحيث تؤثر على صحّة من لا طاقة لهم بها ومن هنا تحذيرهم (برد الصيف أحد من السيف) ومعناه واضح لا يحتاج إلى بيان.

أيلول:

ويسمونه (أيلون) وفيه قالوا (أيلون سيروا ولا تكيلون) أي اسعوا في مناكب الأرض دون هوادة، لأنكم

في هذا الشهر أقوى من الحرارة ومن أمثال العراقيين (أيلون أحرقتني بحرّه، رحمة الله على آب) يضرب لانعكاس الرجاء في شيء فقد كانوا يظنون أنهم تخلصوا من حرّ آب فإذا بهم يعانون في أيلول ما هو أشدّ من قيصه.

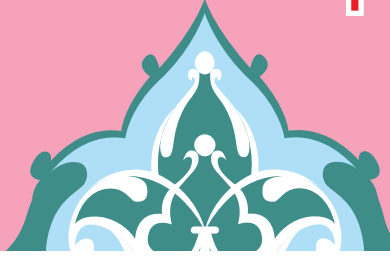
تشرين:

وهم يذكرونه دونما تمييز بين أوله وثانيه... تماماً مثل كانون وعلى الرغم من ذلك أشاروا إلى وجود تشرينين بقولهم (بين تشرين وتشرين صيف ثاني) للاحتمال القوي في ارتفاع درجة الحرارة في بعض أيام التشرينين.

وقالوا أيضاً (بتشرين يخلص العنب والتين) أي يختفيان من السوق.

وذكروا التشرينين معاً بقولهم (برد التشارين توقاه وبرد الربيع تلقاه) وهم يقصدون تشرين الأول والثاني، وفي قولهم هذا تحذير ظاهر من برديهما وترحيب صادق بالربيع يليهما، على الرغم من البرد الذي تبشر به طلائعه.

وقد ذكروا تشرين وحده في قولهم (بتشرين كل عضه بعشرين) والمألوف أنّهم في نهاية الصيف يقدمون بقايا المزروعات الصيفيّة علّقاً للماشية ولذلك جعلوا كلّ عضّة من هذا الزرع اللينع المرتوي بماء تشرين تساوي عشرين عضّة من سواها، وتشبّهًا بالصحة العامة قال العراقيون (اصعد بالمنقلة وانزل بالمهفّة) وهم يقصدون أن صعود الناس إلى سطوح منازلهم بمجامر الفحم في الشتاء للنوم فوقها يماثل نزولهم منها بالمرابح اليدويّة إلى غرفهم قبيل الشتاء فكلاهما نافع لا يوجب الخشية والحذر.



ربيع المؤمنين

يُعدّ شهر رمضان الكريم من أعظم الشهور في السنة، وقد فرض الله تبارك وتعالى فيه الصيام على المسلمين بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، ولو تساءلنا لماذا اختار الله جلّ وعلا شهر رمضان للصوم من بين سائر الشهور؟، فالجواب: لأنّه يمتاز عن بقية الشهور بأمور كثيرة: منها نزول القرآن فيه، فقد تشرّف هذا الشهر العظيم، واحتل هذه المكانة المرموقة لنزول القرآن فيه وهذا ما أشارت إليه الآية ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ البقرة/ ١٨٥.

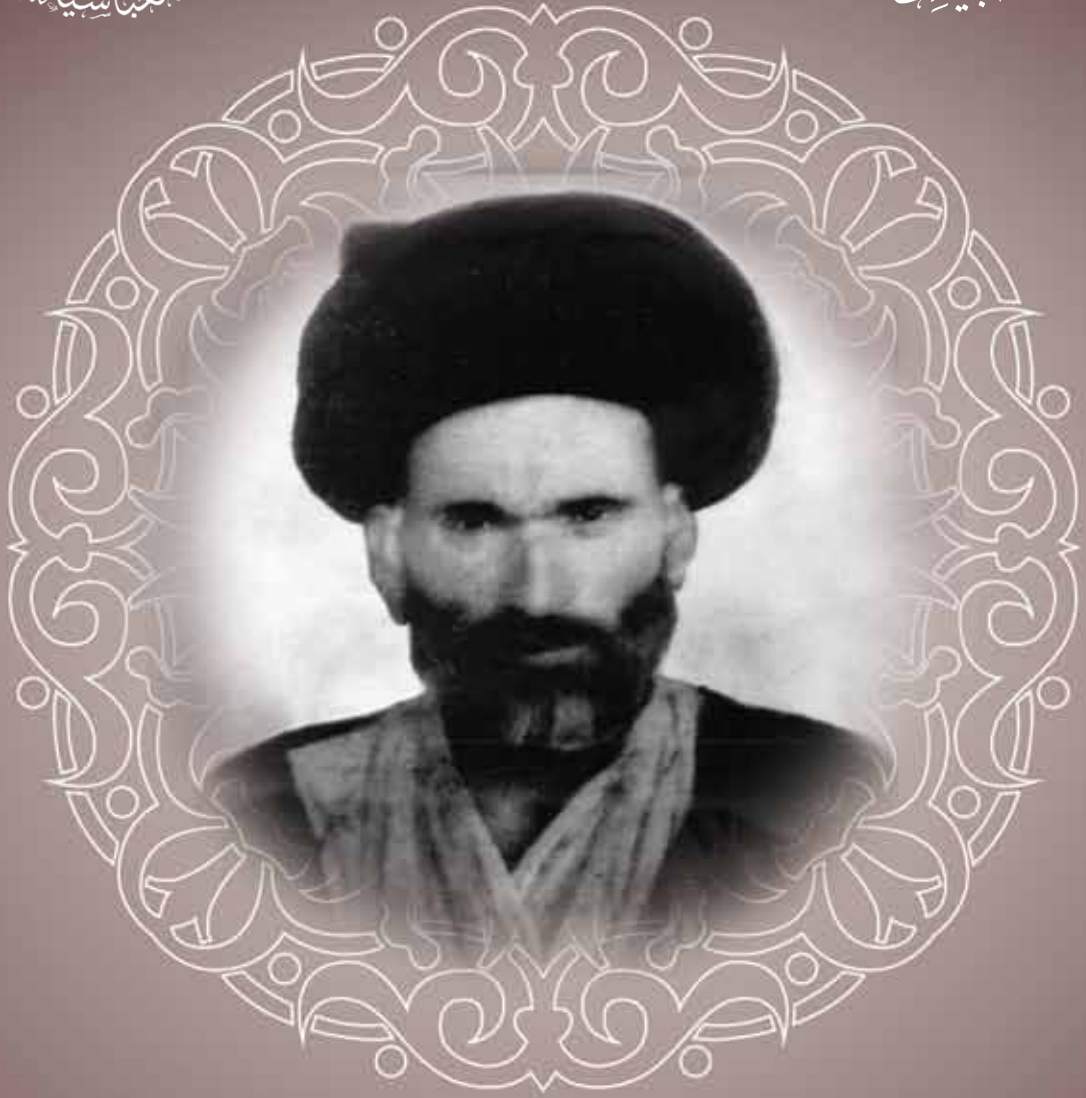
وأيضاً نزول الكتب السماوية فيه، من صحف إبراهيم والتوراة والزبور والإنجيل والقرآن كلّها نزلت في هذا الشهر كما جاء في الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: نزلت التوراة في ست مضيّن من شهر رمضان، ونزل الإنجيل في اثنتي عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل الزبور في ثماني عشرة من شهر رمضان، ونزل الفرقان في ليلة القدر، وكذلك فإنّ في هذا الشهر تقدر جميع أمور العباد، وتقسم في الأرزاق كما قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ الدخان/ ٤ كما أنّ فيه القضاء المبرم الذي لا يرد ولا يبدل، فضلاً عن أنّه أفضل الشهور على الإطلاق كما ورد في خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في آخر جمعة من شعبان حيث قال في بيان فضل هذا الشهر العظيم: «أيها الناس إنّ قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات، ولأجل ذلك كلّ فقد اختصّه الله بالصيام من بين سائر الشهور».

وعن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام: قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّ شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات، فمن تصدّق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له، ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له، ومن حسن فيه خلقه غفر الله له، ومن كظم فيه غيظه غفر الله له، ومن وصل فيه رحمه غفر الله له».

ومن فضائل هذا الشهر كثرة الاستغفار فهي من صفات المتقين لقوله: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾، فهو شهر العبادات، وفيه يتقرّب المسلم إلى ربّه بفعل أوامره واجتناب نواهيه، ولم يقتصر ذلك بامتناع المسلم عن الطعام والشراب فحسب، بل عن كلّ ما حرّمه الله، وأن يكفّ النفس عن كلّ ما يغضب الله تعالى، فيكسب بذلك رضاه فهو شهر الرحمة والغفران.



• من أعمال مركز تراث الحلة



حجة الاسلام السيد
تقي السيد علي وتوت